

١١٨٥

يوم وفاة البحر المبارك يوم احد عشر من
يوم ١٧ شهر جماد اول سنة ١١٨٦

كتاب قمع النفوس وربقة التشبث الامام

العالم العلامة البحر الفهامة الصالح الورع الزاهد
وحيد دهره وفريد عصره سراج الملة والدين
الحصني قدس الله روحه ونور ضريحه
وجعل الجنة مسكنه ومستقره
الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

مطبعة
10



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة القدم بنورا لايجاد وجعلها
دليلا لذوي البصائر الي يوم المعاد وشرع شرعا اختاره لنفسه وانزل
به كتبه وأرسل به رسله فاوضحوا الحجة فلا يزيغ عنها الا هالك
قد ظهر علي صفحات وجهه وفلتات لسانه العناد صلي الله عليه
وسلم صلاة متقبلة الي يوم التناد وبعد فان الناس كانوا في جاهلية
جهلاء وعمية عمياء حتي جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا وكان
ذلك علي يد سيد الاولين والاخرين محمد صلي الله عليه وسلم
قال الله تعالي انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن
اصحاب الجحيم ثم لا يخفي انه عليه الصلاة والسلام اعلا الناس
قدرا واعظمهم محلا الي غير ذلك مما اكرمه الله تعالي به من
المعجزات الباهرة والكرامات الظاهرة الذي دلت علي صدقه وصدق
مخبره بفتح الكاف وكسرها ويكفي في عظمته ان القرآن طافح بعلو قدره وشرفه
قال الله تعالي لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قيل معناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشتك وقيل وحياتك قال ابن عباس ما خلق الله

وما

وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلي الله عليه وسلم
وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره ومن فضيلته وعلو مرتبته عند
الله سبحانه وتعالي ان جعل طاعته طاعة الله تعالي قاله عمر رضي الله
عنه عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالي قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومما يدل علي عظيم قدره وشرف
منزلته حتي علي الانبياء قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال علي
كرم الله وجهه لن بعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه
العهد في محمد صلي الله عليه وسلم لن يبعث وهو حي ليؤمنن
به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك علي قومه وذكره السدي
وقتادة والمفسرون والايات في ذلك كثيرة علي انواعها
ومن جملتها يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وأي شرف

اعظم من خلق السموات والارض له ثم انه عليه الصلاة والسلام
قام في الناس يدعوهم الى الله تعالى والى دينه ويتلو عليهم ايات
ربهم فوجد واعذوبة كلامه وانجاز نظامه ففهموا حكمته وتعقلوا
بحسن ادراكهم في اول وهلة معجزته فبادروا الى تصديقه وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل اولئك هم المفلحون وازدادوا كل يوم
ايمانا وترخصوا الدنيا في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا
اباءهم وابناءهم في نصرته ثم لم يزالوا كذلك حتى طمرت اعلام الاسلام
وانطمست اعلام الكفر والظلام وقوم لم تسبق لهم الغاية بنور الهداية
حتى سمعوا كلامه ربهم وطلبوا منه الدليل القطعي الذي دل على صريح
العقل لانه يأتي خارقا للعادات وحينئذ فلا يبقى الا العناد والصرف
وهذا الدليل يسمى المعجزة وسميت بذلك لان الخلق يعجزون عن
الاتيان بمثلها فاذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة مع التحدي
كان ذلك قايما مقام قوله سبحانه وتعالى صدق عبدي فاطيعوه
واتبعوه ومن معجزات سيدي الاولين والاخرين لا تكاد تنحصر
لكثرتها ولكن نذكر نبذة منها ليزداد الذين امنوا ايمانا مع ايمانهم

ويزول

ويزول شك من لم تتاسس الايمان في قلبه ويرجو ان الله
الحليم هداية من لم يتبعه البينة انه جواد توّاب كريم فاول ما نذكره من معجزة الصديق
ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه من اول من اسلم في قول جماعة
من العلما واصحاب التاريخ وقال ربيعة بن كعب كان اسلم الصديق
شبيها بالوحي وذلك لانه كان تاجرا فراى رايا فقصها على بحير الراهب
فقال له من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال
فاي شيء انت قال تاجرا قال ان صدق الله تعالى رايك فانه
سيبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد
موته فاسر الصديق رضي الله عنه ذلك في نفسه حتى بعث سيد
الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم نجما فقال يا محمد
ما الدليل على ما تدعي فقال الرايا التي رايت بالشام فعانقه وقبل
ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول
الله وسافر رضي الله عنه اليمن قبل بعثة سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم فنزل على شيخ من اهلها يرد اليه عليه اربع مايه
سنة الا عشر سنين قد علم علما كثيرا فقال لي احسبك حرميا قال

قال الصديق رضي الله عنه نعم قال واحسبك يتيما قلت نعم قال
بقيت لي فيك علامة واحدة قلت ما هي قال تكشفني عن بطنك
قلت لا افعل او تخبرني قال اجدني في العلم الصحيح الزكي الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتاه وكهل اما الكهل
فابيض نحيف على بطنه شامة سوداء فوق سرته فقال انت هو
ورب الكعبة واني متقدم اليك في امره فاحذره قلت وما هو
قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله
فيما خولك واعطاك قال الصديق رضي الله عنه فقضيت أربي
ثم اتيت لاوده عنه فقال اصاحبك انت سميا تاقلتها في ذلك البيني
قلت نعم فانشدني ابياتا اخرها وهي هذه ٠ ٠ ٠
فحيي رسول الله عني فانني ٠ على دينه حتى وان كنت واكنا
قال الصديق رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت
مكة وقد بعث سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله فسالت
عنه فقيل انه في منزل خديجة رضي الله عنه فقرعت الباب فخرج اليّ سيد
الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم فقلت يا محمد فقدت

من منازل اهلك وتركت دين اباءك واجدادك فقال يا ابا بكر
اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك
على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت كم من مشايخ لقيت
قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خبرك بها يا حبيبي
قال الملك العظيم الذي نبا الانبيا قبلي قلت مديدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الصديق فانصرفت وما بين
لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع سيد الاولين والاخرين محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا اعرابي فقال يا اعرابي
اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد
لك على ما تقول قال هذه الشجرة او الثمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت
تخد الارض حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وسلم فاستشهدها
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وفي رواية
بريدة قال لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبي قال فمالت الشجرة

عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم
جاءت تحد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي سيد
الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي فلترجع الى منبتها فامرها
فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ايذن لي ان اسجد
لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها قال فاذني ان اقبل يديك ورجليك فاذن له وفي حديث
ابن مسعود ان الجن قالوا السيد الاولين والاخرين محمد صلى الله
عليه وسلم حين استمعوا له من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي
يا شجرة فجاءت تجر عروقها تقاطع هذا ما يتعلق بغيره واما ما
يتعلق به عليه الصلاة والسلام ففي الصحيح وفي حديث جابر رضي
الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فلم ير شيأ يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال
انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي

يصانع

يصانع فايدة روى كرانه صنع بالاخرى كذلك حتى كان بالنصف
من بينهما قال التئما علي باذن الله تعالى فالتئما وفي رواية
جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فتعلقت فجلس خلفهما وعن
جابر فجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على
ساق فوقف رسول الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا
يمينا وشمالا وفي حديث أسامة قال قالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض ما زاره التمس مكانا لحاجة فقلت ان الوادي ما فيه
موضع فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات
فقال انطلق وقل لهن ان رسول الله عليه وسلم يأمركن ان تأتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت
لهن فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد رايت النخلات يتغاررن
حتى اجتمعن والحجارة يتقاعدن حتى صرن ركاما فتقعد خلفهن
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته قالي قل لهذه

يتفرقن فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والجمارة يتوقدن حتى
اعدن إلى مواضعهن وذكر نحو هذين الحديثين ابو يعلى
ابن مسعود رضي الله عنه في غزاة خيبر نحوه وذكر ابن فورك
ان سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم نظر وفي
غزوة الطايف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت نصفين
حتى جاز بينهما وتقبت على ساقين إلى وقتنا وهي هناك معروفة
معظمة وقد وقع له عليه الصلاة والسلام من هذا كثير ونحن
بصدد الاقتصار هنا ما يتعلق بالشجر واما الحيوانات ففي معجزاته
فيها مشهورة معروفة فمنها ما ومن عمر رضي الله عنه ان سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جاء اعرابي قد صاد ظبيا فقال الاعرابي ما هذا قال نبي
الله تعالى فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا
الظبي وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
عليه الصلاة والسلام يا ظبي فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين القيامة قال هل تعبد قال

قال الذي

الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم
الاعرابي واما قصة الذيب من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال ما بين مارا ع يرعى غنما اذ عرض الذيب لشاة منها فاخذها
الراعي منه فاقعى الذيب على ذنبه وقال للراعي الا تتقي الله حلت
بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الآدميين
قال الذيب الا اخبرك بالعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانبا ما قد سبق فاتى الراعي
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال سيد الاولين والاخرين صلى
الله عليه وسلم للراعي قم فحدثهم ثم قال صدق وفي حديث ابي هريرة
فقال الذيب انت اعجب تكون واقفا على غنمك وتركت نبيا يبعث
الله تعالى نبيا قلما عظم منه قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرفت
اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينهم الا هذا
الشعب فتصير في جنود الله تعالى قال فمن لي بغنمي قال الذيب

انا ارعاها الي ان ترجع فاسلم الرجل وذكر قضيته واسلامه وصفوه
النبي صلي الله عليه وسلم ينظرون وعن سلمة ابن الاكوع رضي الله
عنه انه كان سبب اسلامه مثل قصة ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه وعن ابن وهب انه جرى لابي سفيان صخر ابن حرب
وصفوان ابن امية مع ذيب وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم
فانصرف الذيب فعجبا من ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك محمد ابن
عبد الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الي الجنة وتدعونه
الي النار فقال لابي جهل لعنه الله واصحابه مثل ذلك وعن العباس
ابن مرداس لما تعجب من كلام ضمه وانشاده الشعر الذي ذكره
في سيد الاولين والاخرين محمد صلي الله عليه وسلم فاذا الطاير
سقط فقال يا عباس تعجب من كلام ضمار وهو اسم صنم ولا
تعجب من نفسك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعوا الي
الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلامه هذا ما يتعلق بمن
اسلم واما غير ذلك وقال انس رضي الله عنه ان سيد الاولين
والاخرين صلي الله عليه وسلم دخل حايط انصاري وابو بكر وعمر

ورجلان من الانصار وفي الحايط غنم فسجدن له صلي الله عليه
وسلم فقال الصديق رضي الله عنه نحن احق بالسجود لك والحايط
والبستان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان سيد الاولين والاخرين
صلي الله عليه وسلم دخل حايط فجا بعير فسجد له وكان لا يدخل
احد الحايط الا اشد عليه اي حمل البعير عليه فلما دخل سيد الاولين
والاخرين دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السما والارض شي الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن
والانس وعن رواية ان سيد الاولين والاخرين محمد صلي الله
عليه وسلم قال لهم انه شكي كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية
انه شكي اليكم اره تهرد يحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره
فقالوا نعم وما في قصة العضبا وكلامها للنبي صلي الله عليه وسلم
وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشر اليماني الوحي وتجنب
الوحوش عنها وندائهم لها انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد
سوته حتي ماتت وهي الناقة التي كان يركبها عليه الصلاة والسلام
وعن ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلي الله عليه وسلم

ومن ام سلمة رضي الله عنها ان سيد الاولين والاخرين محمد
صلي الله عليه وسلم كان في صحراء فناداته ظبية يا رسول الله قال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي وفي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتي اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين
قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فاناها الاعرابي
وقال يا رسول الله الك حاجة قال نطلق هذه الظبية فاء
طلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله ومن سفينة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه لما وجه معاذ باليمن فلقيه اسد
فقال انا رسول الله صلي الله عليه وسلم فهمهم وتنحى عن الطريق
وفي رواية انه كان راكبا في سفينة فانكسرت فخرج
الي جزيرة فاذا الاسد فقال انا رسول الله فجعل يغمزني بمنكبه
حتي اقاضي علي الطريق ومن ذلك حديث الناقة التي
شهدت عند سيد الاولين والاخرين محمد صلي الله
عليه وسلم لصاحبها انه ماسرقها وانها سلمها الي غير ذلك

مما

مما لا يحصي واما الجمادات فمعجزاته فيها ما لا تحصي فمن ذلك
ما في البخاري ومن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل ومن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نأكل مع سيد
الاولين والاخرين محمد صلي الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيحه ومن انس رضي الله عنه ان سيد الاولين والاخرين
محمد صلي الله عليه وسلم اخذ كفا من حصي فسبحن في يده
حتي سمعنا التسبيح في يده ثم صبهن في يد ابي بكر رضي الله عنه
فسبحن في يده ثم في ايدينا فما سبحن وروي مثله ابا ذر رضي الله عنه
وذكروا انهن سبحن في يد عمر وعمر رضي الله عنه وذكر انهن
سبحن في يد عمر وعثمان رضي الله عنهما ومن علي رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة فخرج
في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام
عليك يا رسول الله وانه عليه الصلاة والسلام حين طلبته
قريش علي تبير فقال اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلوك علي ظهري ليعذبني الله فقال حري الي يا رسول الله

ومن ذلك حديثه مع الراهب لا يخرج الى احد فخرج
وجعل يتخلل حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله تعالى رحمة للعالمين فقال
له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انه لم يبق شجر ولا حجر
الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبي ومثل هذا كثير وفي بعض
ما ذكرناه كفاية لمن له قلب واما كلام الموتى له واخبارهم بنبيه
فمن ذلك ما وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان يهودية واسمها
زينب اهدت لسيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه
وسلم بخيبر شاة مصلية اي مشوية قد سمتها فاكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها
اي الشاة اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء فقال
لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كنت نبيا لم
يضرك وان كنت ملكا ارحت الناس منك فامر بها فقتلت
وعنه رواية ان الذي اخبره الذراع وفي رواية انها الفخذ قال
البزار من حديث ابن مسعود فقال عليه الصلاة والسلام

كلوا

كلوا باسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضرنا احد ومن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان شابا من الانصار توفي وله عجوز عميا
فجيناه وعزيناها فيه فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم
ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني
على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا حتى كشف
الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا ومن عبد الله بن عبيد الانصاري
قال كنت فيمن دفن ثابت بن شماس وكان قد قتل باليمامة
حتى اذا دفناه الفرير يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرت فاذا هو ميت ومن النعمان
ابن بشير ان زيد بن حارثة خر ميتا في بعض ازقة المدينة
فرفع وجيء اذ سمعوه بين العشاءين والنساء يرضن حوله
يقولوا انفتوا انفتوا فحرس وجهه اي كشف فقال محمد رسول
الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب
الاولين ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة وبركاته ثم عاد ميتا كما كان

واما كلام الصبيان ومن وكيع ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي
بصبي قد شلبت عراضه ولم يتكلم قط فقال من انا قال رسول الله
صلى الله عليك وسلم و عن عدي بن ثابت قال رايت من النبي
صلى الله عليه وسلم عجبا جيء بصبي يوم ولد فقال من انا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام صدقت
ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شاب فكان يسمى مبارك
اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وقال الحسن
رضي الله عنه ان رجلا جاء الى سيد الاولين والاخرين محمد
صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بئية له في وادي كذا
فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن
الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك قال عليه الصلاة
والسلام ان ابويك قد اسلما فاني حيث اراد ان اردك عليهما فقالت
لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا منها ومن معجزاته صلى الله
عليه وسلم انشقاق القمر قال انس بن مالك رضي الله عنه قال
سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم

انشقاق

انشقاق القمر مرتين حتى رؤا حرا بينهما وحا جبل بين جبال
مكة وهو الذي كلم جبل فرع ثبير ان يقتل عليه ومن وعن اسما بنت
عثمان رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه
في حجر علي رضي الله عنه فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس قال
سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم له أصليت
العصر يا علي فقال لا اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك
فارد عليه الشمس قالت اسما فرايتها غربت ثم رايتها طلعت
ثم بعد ما غربت وقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في
خيبر ومن ابو عيسى قتادة لما اصيب يوم أحد حتى وقعت
على وجنته فردها عليه الصلاة والسلام فكانت احسن عينيه
ويقال على جرح اصابه يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح
ومن عثمان بن حنيف ان اعمى قال لسيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم ادع لي ان يكشف لي عن بصري قال
فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك وعن
بصري واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة

يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري ثم
قال اللهم شفعه في فرجع وقد كشف الله عن بصره وذكر
العقيلي عن حبيب ابن فديك ويقال فويك ان اباه ابيفت
عيناه وكان لا ينظر بهما شيأ فقبل سيد الاولين والاخرين محمد
صلى الله عليه وسلم في عينيه فرابته يدخل الخيط في الابره وهو
ابن ثمانين ووقف في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر فبرأ تا
وكان ارمد ووقف علي ساق بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ
مكانه وما نزل على فرسه وقطع ابو جهل يوم بدر ومن امراة
من خثعم ومعها صبي به بلا لا يتكلم فاتي بماء فمضمض وغسل يديه
ثم اعطاها اياه وامرها ان تسقيه وتمسه به فبرا الغلام
وعقل عقلا يفضل عقل الناس وسالته جارية طعاما وهو ياكل
فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد
من الذي في فيك فناولها من فيه ولم يكن يسال شيأ ينفعه
فلما استقر في جوفها القى عليها من الحياء ما لم يكن في المدينة اشد
حياء منها ومن معجزاته الباهرة ما اخبر به من الغيوب وهذا

باب

باب لا يكاد ينحصر لكثرته فمن ذلك ما وعدهم به من الظهور على
اعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور
الامن حتى تطمئن المراة من الحيرة الى مكة لا تخاف الى الله تعالى
وبفتح خيبر على يد علي وقسمتهم كنوز كسرى وقصوره وما يحدث
بينهم من الفتن والاهوال والاختلاف وسلوك سبيل من قبلهم
وافتراقهم على ثلاثة وسبعين فرقة الناجية منها واحدة
ويستولون بهم كما تستولوا الكعبة ويكون لهم وفي الحديث
والتم اليوم خير منهم يومئذ واصبر انهم اذا مشوا المطيطا وضد
منهم بنات فارس والروم رد الله باسهم بينهم وسلط
شرارهم على خيارهم وقاتلهم الترك والروم واضرب بذهاب
الامثل فالامثل من الناس وبقبض العلم وظهور الفتن والهرج
وهو القتل واضرب بملك متنبة وولاية معاوية واتحاد بني
امية مال الله دولا وبقتل علي وان اشقاها الذي يخضب هذه
من هذه اي لحيته من راسه وقال عليه الصلاة والسلام يقتل
عثمان وهو يقرا في المصحف وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم

الله وهو السميع العليم وان الفئة لا تظهر ما دام عمر حيا وان
عمر يقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية ومن
معجزاته وكراماته التي لا تنكر ايضا تحضر ماكان بمربيد ٥
او غيرها مما هو مندوب اليه فمن ذلك انه سكب من فضل وضوئه
في بير قبا فما نزفت بعد وبصق في بير كانت في دار انس فلم يكس
في المدينة اعذب منها واوتي بدلو من ماء زمزم فمج فيه فصار
اطيب من المسك وكان لام ما لك عكة تهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم فيها سمنا فامرها صلى الله عليه وسلم ان لا تقعرها وهو فعها
اليها فاذا هي حلوة سمنا فيأتيها بنوها يسيلونها الادم وليس
عندهم شيء فتعمد اليها فتجد فيها سمنا فكانت ادمهم حتى عصرتها
واعطى لسلمان رضي الله عنه مثل بيضة الدجاجة من ذهب
بعد ما اداره على لسانه فوزن منها لموالية اربعين اوقية وبقي
عنده مثل ما اعطاهم لان موالية كانوا يؤدون على اربعين اوقية من
الذهب وعلى عمر من ثلاث مائة ودية وهي النخل الصغار وعن
قتادة وقد صلى بهم العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجون فاول

انطلق

انطلق به فانه سيضيء ذلك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستر اسواطا فاضربه حتى
يخرج فانه شيطانا فانطلق فاصاله العرجون حتى دخل بيته
ووجد السواط فضربه حتى خرج وانكسر سيف عكاشة يوم بدر
فدفع اليه جذلا من حطب وقال اضرب به فعاد في يده سيفا صارما
ماضيا شديدا فلم يزل عنده يشهد به
المواقف الى ان استشهد في قتال الردة وكان هذا السيف يسمى العون
وقد صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف يوم أحد وقد
ذهبت ثنيته عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومسح على وجنة قتادة
فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة واخذ
قبضة من تراب يوم حنين ورماهم وجه الكفار وقال شاهت
الوجوه فانهزموا ومسحوا الغبار عن اعينهم وضرب صدر جرير بن
دعاله وكان قد ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس
القوم واثبتهم وكان عليه الصلاة والسلام قبل ان يصنع له المنبر
يقوم على جذع فلما وضع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت

العشار ﴿ وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بجواره وفي رواية
سهل وكثر بكا الناس لما رواه وفي رواية المطلب حتى انشق الجذع
حتى جاله سيد الاولين والاخرين فوضع يده عليه فسكن ثم قال
عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو لم التزمه لمزل كذلك
الى يوم القيامة تعزيزا له ثم امر به فدفن تحت المنبر وفي رواية
جعل في السقف وعن الاسواني انه عليه الصلاة والسلام
دعاه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي
حديث بريدة فقال عليه الصلاة والسلام ان شئت ارددتك
الى الحايط الذي كنت فيه بنيت لك عروقك ويكمل خلقك وتجد
لك ثمرة وان شئت غرسك في الجنة فتاكل اولياء الله منه ثم رك
ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل تغرسني في الجنة فاكل
منى اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمع من يليه كلامه فقال
عليه الصلاة والسلام قد فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار
الفنا فكان الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا بكا وقال يا عباد
الله ان الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا فانتم

احق ان تشتاقوا الى لقايه ومن معجزاته ايضا عليه الصلاة والسلام
نبع الماء بين اصابعه وتكثيره مرات عديدة عليه الصلاة والسلام
والاحاديث في هذا كثيرة وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال رايت سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم
وقد حانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء بفتح الواو وهو الماء فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده المباركة وامر الناس ان
يتوضوا منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضى الناس
حتى توضوا من عند اخرهم وفي رواية قتادة اتي بالماء فيه
ما يغمر اصابعه او لا يكاد يغمر قال كم كنتم قال كنا زهاء ثلاث مايتة
وعن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها واقبل
الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع سيد الاولين
والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم يده المباركة في الركوة فجعل الماء
يفور من بين اصابعه مثل العيون قال فلقد كنتم قال لو كنا مايتة

الف لكفانا كنا خمس مائة وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه
في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه
لم يجد الا قطرة في عزلاء فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال بادروا بجفنة الركب فاتيته
بها فوضعتها بين يديه فبسط عليه الصلاة والسلام يده المباركة
في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت
الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى
امتلأت وامر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل احد
بقي له حاجة فرفع سيد الاولين والاخرين محمد يده من الجفنة
وهي ملأى وعن معاذ في غزوة تبوك قال وردنا العين وهي تبض
بالقناء العجمة بشيء من ماء مثل الشراك تغرفوا من العين بايديهم
حتى اجتمع في شيء ثم غسل سيد الاولين والاخرين فيه وجهه
ويديه واعاده فيه فجرت بماء كثير فاستقى الناس وفي حديث
ابن اسحاق فاخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال

ياحاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قد ملئ جبا
وكان كما قال عليه الصلاة والسلام وهي من معجزات الغيبة
وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش
حتى ان الرجل ينحر بعيره ويعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر
رضي الله عنه الى سيد الاولين والاخرين محمد في الدعاء فرفع
يديه بالكريمتين فلم يرجعا حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا
ما معهم من اتية ولم يجاوز العسكر وعن عمر ابن شعيب ان ابي
طالب عم سيدي الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم قال
لعروة بذي المجاز عطشت ولم عندي ما فنزل عليه الصلاة
والسلام وضرب بقدمه الارض فخرج عين من الماء فقال اشرب
والاحاديث في ذلك كثيرة جدا ومن معجزاته الباهرة تكثير الطعام
ممن ذلك حديث جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم ليستطعمه فاطعمه شطر وسق من شعير فجاء الرجل مع
هو وامرأته وصبيته حتى اكلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم وفي حديث ابي طلحة واطعامه

صلي الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير
جابها الي الناس تحت يده اي ابطه فاسر بها فقتت فقال
ما شاء الله ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه في اطعامه
يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وفاق وقال جابر واقسم
بالله لاكلوا حتي تركوه وانحرفوا وكان عليه الصلاة والسلام
يضحك في العجين ومن ذلك حديث ايوب رضي الله عنه انه
صنع للنبي صلي الله عليه وسلم ولابي بكر رضي الله عنه من الطعام
زهاما يكفيهما فقال له سيد الاولين والاخرين ادع ثلاثين
من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتي تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتي تركوه وعاض في منهم
واحد حتي اسلم وبايع وقال ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامي
مائة وثمانون رجلا ومن ذلك حديث جندب رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتناقبوها من
غدوة حتي الليل يقعد قوم ويقوم اخرون ومن ذلك حديث
سلمة بن الاكوع وابي هريرة رضي الله عنه وعمر ابن الخطاب

رضي

رضي الله عنه فذكروا المخمصة اصابت النبي صلي الله عليه
وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء كل رجل بالحثية
من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذي اتي بالصاع من التمر فجعل
علي نطيع قال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعي الناس باوعيتهم
فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي منه ومن ذلك حديث
علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها طحنت قدر الغدا
ووجمت عليا الي النبي صلي الله عليه وسلم لينتقدها فامرها
فعرفت منها الجميع نساية صحفة صحفة ثم له عليه الصلاة
والسلام ثم لعلي رضي الله عنه ثم لها قالت واكلنا منها ما شاء
الله ومن ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه اصاب
الناس مخمصة فقال لي سيد الاولين والاخرين محمد
صلي الله عليه وسلم هل من شيء قلت معي شيء من تمر في المزود
فقال فاتني به فادخل يده الكريمة واخرج قبضة فبسطها
ودعي بالبركة ثم قال ادع لي عشرة فاكلوا حتي شبعوا ثم عشرة
كذلك ثم اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به

واه ضل يدك واقبض منه ولا تكليه فقبضت اكثر مما جيت
به فاكلت واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب وفي رواية
وقد حملت منه كذا وكذا اس اوسق في سبيل الله وفي هذه
الحكاية وقعت في تبوك وان التمر كان بضع عشرة ثمرة
والاخبار في مثل ذلك كثيرة ومجيء انه عليه افضل الصلاة
والسلام اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وفي بعض ما
ذكرناه كفاية لمن سبقت له العناية ومع هذه المعجزات الباهرة
والآيات الظاهرات له صفات كمال اخر لا تحصاها ولا تحصر
نذكر طرفا يسيرا منه ليسلك سبيل من ايمانا قلبيا سبيل
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبعيد عن منهجها
من لم يذق طعم سنته ومنها اي من الصفات تواضعه وكان
مع ذلك تلقى عليه مهابة ولقد جاء اليه رجل فقام بين
يديه فاخذته الرعدة فقال له عليه الصلاة والسلام هون
عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش

كانت

كانت تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انه قد اوحي الي محمد ان تواضع
لا تتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا
عباد الله اخوانا ولقد اتاه ملك بانية قط قبل ذلك وعن
ان اسرافيل عليه الصلاة والسلام صاحب الرحمن جاءه فقال
له يا محمد ان ربك يخيرك بين ان تكون نبيا ملكا او تكون
نبيا عبدا فاشار اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا فقال فانك بما تواضعت
انك اول من تنشق عنه الارض ثم ياكل متكيا بعد ما قالها حتى
فارق الدنيا وبذلك كان ياخذ في اموره كلها بما يحبه الله تعالى
وعنه عليه الصلاة والسلام ان الله اوحى الي ان اوصيكم بالتواضع
فلا يبغي احد منكم على احد وعن ابي امامة قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متكيا على عصي فقمنا له فقال لا تقوموا لي
كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد آكل
كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف

خلقه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة المملوك العبد
ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث انتهى به المجلس وفي
رواية انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام ركب الحمار
وضمامه صب لامن ليف وكان يدعى الى ضبز الشعير وجع عليه
الصلاة والسلام على رحل اعرى وعليه قطيفة ما تساوي اربعة
دراهم وقال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وقد
فتحت عليه الارض وفي حديث عايشة رضي الله عنها انه
عليه الصلاة والسلام كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم
وكان يغلي ثوبه ويرقع ويخصف نعله ويخدم نفسه
ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير
ويأكل مع الخادم ويحمل بضاعته الى السوق ومن ابي هريرة
رضي الله عنه قال دخلنا السوق مع سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان
زن وارجح فوثب الى يد سيد الاولين والاخرين يقبلها
فجذب يده فقال هذا يفعله الاعاجم بملوكها فلست بملك

انما

انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحمله فقال
صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله هذا وهو سيد المرسلين
والاخرين وانت ويحك بل ويلك يا ايها الجبار الخبيث القفي
الكلب الكلب اكثر صرمة منك ابا لم تنته عن صفة الجبابرة
فكابي بكر وقد استل الملك روحك الخبيثة والقاها في المهالك
التي ستوردها من بعد ومن ابي قتادة رضي الله عنه انه
قال قدم وفد النجاشي فقام عليه الصلاة والسلام يخدمهم
فقال له اصحابه رضي الله عنهم نحن نكفيك فقال انهم
كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم وقالت له
خديجة رضي الله عنها ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
وانت ويحك ايها الامير تغني على الباطل وتقوي الضيف
بالمحرمات تبا لك من امير ما ابغضك لنفسك ومن
قيس ابن سعيد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا قد اوطأ عليه بقطيفة

فركب عليه الصلاة والسلام ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له قيس فقال سيدي الاولين والاخرين محمد
محمد صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب
واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اركب امامي فصاحب الدابة
احق بصدرها وكان عليه الصلاة والسلام يبشر ولا احد ايم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا فحاش
ولا سباب ومن عايشة رضي الله عنها ما دعاه احد من اصحابه
ولا اهل بيته الا قال لبيك ومن جرير رضي الله عنه كان
عليه الصلاة والسلام كان يجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين
ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر ومن انس
رضي الله عنه كان عليه الصلاة والسلام يبدا من لقيه بالسلام
ويبدا اصحابه بالمصافحة ولا يقطع على احد حديثه وفي رواية
ابي سعيد لا يشافه احد بما يكره ومن عايشة رضي الله
عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام
تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير

بر

يومين متتالين ولو شاء لاعطاه الله تعالى ما لا يخطر ببال
وعن عايشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولقد توفي وما في بيتي
شيء ياكله ذو كبد الا شطر بعير في رف لي وقال لي اني عرض علي
ان تجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما
واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع اليك وادعوك
واما اليوم الذي اشبع فيه احمدك واثني عليك والمراد باليوم
الوقت وانه صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار من لا دار له
وقد جمعها من لا عقل له ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت هو واهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء رضي الله عنها وان عليه
الصلاة والسلام ما اكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له
مرقق ولا راى شاة سميطا قط ومن عايشة رضي الله عنها
قالت انما كان فراشه الذي ينام عليه ادم حشوه ليف وكان
عليه الصلاة والسلام ينام اصيبا على سرير من مود بشريط

حتى يوثر في جنبه وكانت الفاقة احب اليه من الغنى ولم
يبث شكواه الى احد وكان يظل جائعا ويبيت طاويا وليلته من
الجوع ومن ابو هريرة رضي الله عنه كان عليه الصلاة والسلام
يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي رواية
ابي ذر رضي الله عنه اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع
الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على
الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله تعالى وفي حديث
المغيرة قال كان صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تتفطر قدماه وفي
رواية حتى تورمت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ومن
عايشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم باية من القران ليلة ومن علي رضي الله عنه قال سالت
سيد الاولين والاخرين عن سننه فقال المعرفة راس مالي

والمحبة

والمحبة اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر زادي والرضى غنيمتي
والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي
والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة ه
وفي حديث اخر وثمرة فوادي ذكره وغمي لاجل امتي وشوقي
الى ربي كثير ولهذا قال بن ابي هاله كان عليه الصلاة والسلام
متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة ولما علم وجوده
وشجاعته وصباحته وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته
وعدله ووقاره وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تنحصر لكثيرة
جدا اولوارد نا ذكر بعضها لجاء مجلدات ولسنا في هذه الورقات
بصدد ذلك وانما ذكرنا ما مر لننبه به على غيره من الخصال
التي امرنا بالتاسي بها حث بن المجد الطالب انه في غاية التقصير
ويعلم الامير الذي شانه هو اتباعه عكسه انه يكب على وجهه
في السعير وما اقبل عبد يدعي محبته ودانيه مخالفته حتى
في التقصير والتعظيم واعلم اني قد تكررت في كتابي هذا القصائد

الاولين والاخرين ومن بعض العلما الفتنة هي الكفر عافانا الله
تعالى منه بكرمه من ذلك فانه يوجب الكفر الذي لا اخر له
ومن العلما اذا كان الشخص في حال الصحة وكمال عقله وفهمه
ما يقول يقال له والشيطان اخذ بناصيته كيف شاكيف يكون
حاله معه اذا تداعت الاسقام في جسمه وكثر صداعه وزال
عنه منعه ودفاعه يكون الشيطان لاعوانه الذين هم سوكلون
بين يديه مفارقة دار الغرور ويقول ويحكم شدوا يديكم به
في هذه الحالة فانه ان فاتكم لا تدركونه ابدا فيأتون في صورة
اب وام وواخ وصديق وشيخ ومرشد لانهم يتطورون ثم
يقولون انا جيناك في هذه الحالة نخوفاس ان تلقى ربك
على غير الذي لقيناه عليه ويذكرون له دينا غير دين الاسلام
فان وافقهم والعياذ بالله فقد هلك مع من هلك وان سلم منهم
بفضل الله وحلمه فقد الشيطان الرجيم يحتوي على راسه التراب
ويقول ويحكم كيف فاتكم هذا ثم اول ما يلقى هول المطلع ومن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع

شديد

شديد ومن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من عز نموه لغرور
والله لوان لي ما على الارض لافتديت به من هول المطلع وكان
ابو الدرداء يبكي ويقول يبكيني هول المطلع عند غمرات الموت
الى غير ذلك من كلام السلف فاذا غسل وكفن اسرعوا به الى
بيت الوحدة والظلمة والوحشة ويتبعه ثلاثة ماله واهله
وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع ماله واهله ويبقى عمله
كما له سيد الاولين والاخرين وهو اول منازل الاخرة كما قال
هو عليه الصلاة والسلام وقد جلس على شفير القبر فبكا وابكا
حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا فاذا وضع في
لحده جاءه الفتانان ونتنة القبر انها لفتنة عظيمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد انذر امته
فتنة الاعور الكذاب رواه البخاري ومسلم ومن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من
يهود اصبهان سبعون الف عليهم الطيالسة رواه مسلم وفي حديث
النواس ابن سمعان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع ثم قال ان يخرج
وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ
حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ثم قال انه خارج خلة بين
الشام والعراق فعاث يمينا وشماله يا عباد الله اثبتوا قلنا
يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول
الله فذلك اليوم الذي كسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال
لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض
قال كالغيث اذا استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم
فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا
وامدهم خواصر ثم يأتي القوم فيردون عليه فينصرف عنهم
فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة
فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل
ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه

جزء لتين ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه فيضحك فبينما
هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطأ رأسه
تقطر واذا رفعها تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح
نفسه الا مات ونفسه ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى قوما قد عصمهم الله تعالى منه
فيمسح على وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة في رواية
ابي سعيد الخدري يأتي برجل فيؤمر به فينشر بالمنشار
من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له افتؤمن بي فيقول ما ازددت
فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد
من الناس فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله تعالى ما بين
رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا فيأخذه
بيده ورجليه ويقذفه فيحسب الناس انما قذفه في النار وانما
القاه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين رواه مسلم ورواه
البخاري بمعناه اذا عرفت فتنة الرجال وعلمت
ان فتنة القبر قريبا منها او مثلها فلا تامن على نفسك
ان تقع فيها يا مغرور فان في القبر اهوالا مهولة ففي الترمذي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
الى اخر الحديث منها التذكرة دخل عليه فتانا القبر وهما
ملكان يخرقان الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة بجرانهما
على الارض كلامهما الرعد القاصف واعينهما كالبرق
الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بايدي كل واحد منهما
مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان وهما الانس والجن
ما رفعاه لو ضرب بيده اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما
النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فيجيء
الميت من الصدر ويكون هيئة عند الغرغرة ولا يقدر

على حراك غير انه يسمع وينظر فيبتدرانه بعنف وينتهرانه بجفا وقد صار التراب له كالماء حيث ما تحرك انفسخ
فيه ووجد فرجة فيقولان له من ربك وما نبيك وما
قبلتك فمن وفقه الله تعالى وثبته بالقول الثابت قال
ومن وكلكما علي ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا
العلما الاخيار فيقول احدهما للاخر صدق لقني شرنا ثم
ينتحيان له بابا الى الجنة ويدخل عليه من نسيمها وبانيه
عمله في صورة اطيب الاشخاص اليه يونسه ويلاقيه
بشرا فلا يزال في فرح وسرور حتى تقوم الساعة ومن
الناس من يجزم في مسالته فان كانت عقيدته مختلفة
امتنع ان يقول الله ربي ويأخذ في غيرها الالفاظ فيضربانه
ضربة فيشتعل بها قبره نارا ومن الناس من يعسر عليه ان
يقول الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة تقع به
عند الموت فيضربانه ضربة فيشتعل عليه قبره نارا ومن
الناس من يفتاض عليه ان يقول القرآن امامي لانه كان

يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل بأوامره ولا ينتهي بنواهيه
يطوف عليه دهره ولا يعطي نفسه منه خيرا فيفعل به
مثل ما فعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله جمرا
يعذب به في قبره على قدر جرمه وفي الاخبار ان من الناس
من يستحيل عمله صنوصا وهو ولد الخنزير ومن الناس من
يمتنع ان يقول نبي محمد لانه كان ناسيا لسنته ومن
الناس من يغتاض عليه فيمتنع ان يقول الكعبة تبلتي
لقلة تحرزه في صلاته اما تخلل في وضوءه او التفات في صلاته
او اختلال في ركوعه وسجوده ويكفي في ذلك ما روي ان الله
لا يقبل صلاة من عليه صلاة ومن عليه ثوب حرام واما
الفاجر فيقول انه من ربك فيقول لهم لا ادري فيقولان له
لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقامع حتى يتخلل في
الارض السابعة ثم تنتفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع
مرات وتختلف احوال الناس في التعذيب وبالجملة فكل يعذب
بما كان يخافه في الدنيا فنسال الله العزيز الكريم العافية من

غضبه

غضبه وعقابه انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
وفي القبر انواع من العذاب لا نطول بذكرها وناهيك
بعظمها انه عليه الصلاة والسلام قال نعوذ بالله من
عذاب القبر ومن فتنة الدجال فاحذر ايها المغرور ان وعى
سمعك مثل هذه المواعظ فلا تتعظ فكاني بك قد اخذت
قد هبت عنك الشهوات وعوقبت على التبعات فانك ه
مسئول على صرفاتك وسكناتك وكاني بك قد اشتم الملك
رصليك فوجدها قد سعت فيما نهاه الله عنه اذا سمعت
في طلب شخص امرك به قاض ظلمة او امير سوء فتنفخ فيها نخة
التهب جسمك نارا وكذا بقية اعضايك من يد وعين
وسمع قال بعض علما السلف كان في بلدنا نباش اي سراق
الاكفان وكان في ذلك البلد قاض صالح قد نصب نفسه لتنفيذ
مراسم النبوة وقمع مراسم النفس الامارة بالسوء ومن اسيم
الشيطان فلما قربت وفاته دعا ذلك النباش وقال له قد
بلغني عنك تسرق الاكفان وقد دنت وفاتي وفي وقت

كذا تسمع نعيي وقد اعددت قيمة كفني فخذه من الآن
ولا تمتكني في قبري فاجابه النباش الى ذلك فلما كان
الوقت الذي ذكر القاضي انه فيها نعيه سمع النباش الناعي
فقال انه رجل صالح فلأخبرن زوجتي بخبري معه فلما اخبرها
قالت له احذره فلما دفن ما راي في نفسه الا ان يسرق كفنه
فقالت له زوجته لا تفعل فلم يلتفت فلما حفر القبر ودخل فيه
فاذا الميت وقد اجلس وقال احد الملكين للارض شمر رجليه
فشمرها فقال ليس فيهما شيء انه لم يمش في معصية قط فقال
شمر يديه فقال فيهما خير ثم قال شمر عينيه فقال انه لم
ينظر الى محرم قط فقال شمر سمعه فشمر احد سمعه فلم يجد شيا
ثم شم السمع الاخر فوقف فقال ما وجدت قال بعض بتن فقال
اتدري ما هذه انه النتنة انه صغى باحد سمعيه الى الخصمين
اكثر من الاخر فانتج فيه ننتن نفخة فامتلا القبر نارا فلحق
بصر النباش نعمي واسلم اذا كان هذا حال مثل هذا القاضي
فكيف حال من شانه يتبر طل لاجل ترك الحقوق وعدم اقامة
الحدود

الحدود والاسياس بقدر على قاطع طريق وقاتل نفس بغير
حق او سارق او غير ذلك من الفاسد لقد اوقع نفسه هذا
المسكين في اشر موقع يقتصر عليه بل يتعدى شره الى غيره قال الله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وفي
الحديث الصحيح من رواية عايشة رضي الله عنها ان قريشا
اهمهم شان المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما يجري عليه الا اسامة ابن
زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم اسامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله
تعالى ثم قام فاختطب ثم قال صلى الله عليه وسلم انما اهلك
الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف قاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها رواه البخاري ومسلم وفي
رواية فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر ان تقطع
الامرة فقطعت يدها ويخبرك بان سبب هلاك الامم

تبلك ما اخبر به وانت لا تنقاد لذلك فلو رجعت في الحق
لوجدت في نفسك حرجا من ذلك وانت مع ذلك تدعي
الايمان كذبت قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما فلا بد من تسليمك وعدم حرجك
لتحقيق ايمانك والا فاستعد لضرب المقامع ثم اذا اراد الله
ان يبعث الخلق دعاهم دعوة فاذا هم ينظرون قال الله
تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون كل من بحله هذا من بطن
الارض وهذا من بطن الحوت وهذا من حواصل الطيور
وهذا من بطون السباع الى غير ذلك فسبحان من هذه قدرته
وعظمته وهذا شيء غير مستحيل عند اهل البصائر لانه من
وجد الاشياء من العدم فاعادتها اهون عليه قال الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثم يبعث
كل عبد على ما مات عليه وقد ورد ذلك في الحديث الصحيح

من

من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات
عليه رواه مسلم وفي الحديث الصحيح من رواية عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب
العذاب من كان فيهم ثم يبعثون على نياتهم خرجه البخاري
فالشهيد في سبيل الله يبعث وجرحه ينبع دما اللون لون
الدم والعرف عرف المسك ومن مات سكرانا فانه يعاني
ملك الموت سكرانا ويعاني منكر ونكير سكرانا ويبعث سكرانا
في خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين تجري ماؤها
دم لا يكون له طعام ولا شراب الا منه كذا رواه انس رضي الله
عنه واما اكل الربا فقد قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي الجنون
قيل يجعل معه شيطان يخنقه ومقتاله عند اهل المحشر لانه
اربا فاربا الله بطنه كلما قام سقط عظم بطنه فاذا كان

فاذا كان هذا من اكل مال الغير باذنه ورضاه الا
انه على وجه الربا فكيف حال من اكل مال الغير بغير رضاه
وملأ بطنه منه واما النائحة فانها تقوم من قبرها
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم
وجاء انها تنوح في جهنم كما ينوح الكلب وفيها احاديث
كثيرة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات على
مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة ذكره صاحب
القوت وقال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
وبالجملة اذا قام من قبره يلقاه عمله فالمحسن يستقبله عمله
الصالح باحسن صورة واطيب ريح يقول له هل تعرفني فيقول
لا الا ان الله قد طيب ريحك واحسن صورتك يقول كذلك
كنت في الدنيا اركبني اليوم وقال الله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا واما الذي ساء عمله فيستقبله عمله في
اقبح صورة وانتن رائحة فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان
الله قد قبح صورتك وانتن رائحتك فيقول كذلك كنت

في

في الدنيا انا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا فانا
اليوم اركبك قال الله تعالى وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم ثم يساق الناس الى المحشر وفي الحديث الصحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث
امسوا رواه مسلم ومن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا واظمأ ما كانوا
واعرى ما كانوا وانصب ما كانوا فمن اطعم لله اطعمه الله ومن
سقى لله سقاه الله ومن كساه لله كساه الله ومن عمل لله
كفاه الله وقد رواه ثوبان قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ثم شرط هذه الامور يكون من كسب حلال وان
يبتغي بذلك وجه الله واما ما يفعله الظلمة من اخذ
اموال الناس بالباطل فهذا غير مقبول بل فيه زيادة عذاب عليهم

لانهم ظلموا الماخوذ منه واوقعوا الاخذ في الحرام فهو لا
يضاعف عليهم العذاب بصدقتهم فيحبهم الله تعالى ما اجملهم
يريدون ان يتقربوا الي الله بما فيه [illegible] غضب الله واما
اذا كان من مال حلال وتصدق بذلك اثنا والمجد على نحو هذا
ساع في سحبه على وجهه الي النار كما في الحديث رواه مسلم
وفي الحديث الصحيح من رواية عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا
ينظر بعضهم الي بعض قال يا عايشة الامر اشد من ان
ينظر بعضهم الي بعض رواه مسلم وفي رواية الترمذي
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وهو حسن صحيح
ومعني قوله غرلا اي غير مختونين كما قال تعالي كما بدانا اول
خلق نعيده وفي الحديث الصحيح من رواية عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يوم يقوم احدهم
في رشحه الي نصف اذنه ويوم القيامة قال الله تعالي يوم يفر

المرء

المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه قال عبد الله ابن طاهر الابهري لو علم
بني الدنيا بذلك لم اشتغل بسوي ربه ومن الحسن اول من يفر
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ابيه واول من يؤمن ابنه
نوح عليه السلام واول من يؤمن امراته لوط عليه السلام
وقالوا العلما يحشر الله تعالي الامم من الانس والجن عراة
اذ لا قد نزع الملك من ملوك الارض ولزمهم القيام وبعد
عتوهم في الارض والذلة بعد تجبرهم علي عبيد الله في ارضه
ثم اقبلت الوحوش منكسة رؤسها بعد توحشها ذليلة
من هول يوم المحشر من غير سيبة ولا خطيبة حتي تقف ورا
الخلق بالذلة والانكسار للملك الجبار واقبلت الشياطين
بعد تمردها وعتوها خاضعة ذليلة للعرض علي الله الملك
الديان حتي اذا كاملت من انسها وجنها ووحشها وطيرها
تناثرت النجوم من فوقهم وطمست الشمس والقمر ومارت سماء
الدنيا من فوقهم ثم انشقت بغلظها وهي خمسمائة فيأمر

صوت اشتقاقها وتقطرت لهول يوم القيامة ثم ذابت ثم
صارت مثل الفضة المذابة كما قال الجبار فاذا انشقت
السما فكانت وردة كالدهان وهبطت الملايكة من حافاتها
الي الارض بالتقديس لربها ولاصواتهم هول فيروع الخلايق
لنزولهم مخافة ان يكونوا امرءا بهم فياهذه وامصافهم
خلف الخلايق منكسوا روسهم لعظم هول يومهم بالذلة
والخضوع لربهم وكذا يفعل كل ملايكة سما الي السما السابعة
قد اضعف اهل كل سما اهل السما الذين قبلهم في العدة
وعظم الاجساد والاصوات حتي اذا وافا للوقف اهل السموات
السبع والارضين كسيت الشمس حر عشر سنين ثم ادنيت
من الخلايق قاب قوسين وازدحمت الامم واختلفت الاقدام
وانقطعت الاعناق من العطش وفاض العرق منهم ووصل
البلجم علي قدر من انبهم فمنهم من يبلغ منهم منكبيه وشحمة
اذنيه كما في الحديث الصحيح ومنهم من الجمه العرق وكاد ان
يغيب نسال الله تعالي القادر حلمه وكرمه قال القرطبي قال

بعض

بعض السلف لو طلعت الشمس علي الارض كهيئتها يوم
القيامة لاحرقت الارض واذابت الصخر وانشقت الانهار
وفي الحديث من رواية المقداد رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس يوم القيامة
من الخلق حتي تكون منهم كمقدار ميل ومن سليم فوالله ما
ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي يكتحل به
العين قال فيكونوا الناس علي قدر اعمالهم في العرق منهم من
ان يكون الي ركبتيه ومنهم من ان يكون الي حقويه ومنهم
من يلجمه العرق الجاما وفي رواية ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اخوفني جبريل يوم القيامة حتي ابكاني
فقلت ياجبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي وما
تاخر فقال يا محمد لتشغلن من هول ذلك اليوم ما
ينسيك المغفرة ذكره ابن الجوزي فبينما الخلايق في هذه
الاهوال يريح بعضهم في بعض من هول يوم الطامة والظلمة
تحت اقدامهم كالذر مجازاة لهم علي استصغارهم واذلالهم

قال القرطبي وهيئتهم كالزعفران وان الاقدام عليهم كالذي
في من لتهم واحقاضهم اذ جيء بالنار تجر بازمتها وذلك
قبل العرض والحساب فاذا نظرت الي الخلايق فارت وثارت
وزفرت ووثبت علي الخلايق غضبا لغضب ربهم فتتساقط
لركبهم قد اسبلوا الدموع وناري الظالمون بالويل والثبور
ثم تزفر الثانية فازداد الرعب والخوف ثم تزفر الثالثة
فتسقط الخلايق لوجوههم وتشخص ابصارهم ينظرون
من طرف خفي خوفا من أن تصلهم اجارنا الله تعالي منها
ثم يخرج من النار عنق فيلتقط الكفار كلقط الطاير حب
السمسم كما جاء في الحديث الصحيح والجهنم اهوال لو ذكرتها
منهم من يغلب عليه الخوف فيموت في مجلسه فاذا اشتد الامر
بالخلايق قال بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه ولنذكر
الحديث من اوله ليعرف به شرف سيد الاولين والاخرين
محمد صلي الله عليه وسلم بلجم فترفع اليه الذراع وكانت
تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة

وهل

وهل ترون بما ذلك يجمع الله تعالي الاولين والاخرين في
صعيد واحد فيسمعهم الراعي ويفذهم البصر وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا آدم
فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابونا ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا
لك اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري ما قد
بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله بعده وانه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح فياتون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي الارض وسماك
الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا
تري ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة

دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم عليه السلام فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله اشتاركك
من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا
ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر
كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه
السلام فيأتون موسى فيقولون انت رسول الله وكلمك
فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه قد بلغنا فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي
اذهبوا الى عيسى قال فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى
انت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمته القاها الى
من مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن

فيه

فيه الا ترى ما قد بلغنا قال فيقول لهم عيسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر لهم ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم قال فيأتون فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما
قد بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش ساجدا لربي ثم يفتح
الله عليه ويلهمه من محامده وحسن الثناء عليه شيأ
لم يفتحه لاحد غيره ثم ينادي يا محمد ارفع راسك سل
تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب امتي فينادي يا محمد
ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى
وفي البخاري كما بين مكة وحمير رواه مسلم وهذي هي

الشفاعة العامة ويضرب الجسر على جهنم وعن ابن سعيد
الخدري رضي الله عنه بلغني ان الجسر ارق واحد من
السيف وفي رواية ارق من الشعر رواه مسلم وعن مسلم ايضا
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه يضرب
الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم
سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيها
خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد يقال لها السعدان
فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق
الخاطف وكالطير وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب
ويحدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وقال القرطبي روي
عن بعض اهل العلم انه قال لن يجوز احد الصراط حتى يسال
في سبع قناطر القنطرة الاولى فيسال فيها عن
الايمان بالله والتصديق بالقلب المطابق مع الاقرار با
للسان حتى لو اقر بلسانه من غير علم ومعرفة بربه لا
يستحق اسم المومن وهذا الاتراع فيه عند العلما الذين

هم

هم حجة الله في ارضه وعبادة بعضهم عقد القلب
المصدق لا اقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله تعالى
غيره وقد نص القران العزيز على الكفار المنافقين وان
كانوا اظهروا الايمان بالشهادتين في قوله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وتزهق انفسهم
وهم كافرون واجماع المسلمين على ذلك وزعمت طايفة
خبيثة يقال لها المرجية انه يكفي الايمان بالشهادتين
فقط والقران مع الاجماع يرد عليهم على ان سيد الاولين
واخرين محمد اصبر عن هذه الطايفة الخبيثة انها
تحوس هذه الامة وهي طايفة تحتوي على عقول الظلمة
واتباعهم ويجعلون لهم جميع انواع المحرمات المنصوص
عليها في الكتاب والسنة وما اجمع عليه الامة ولهم
راي الفقها والصوفية وقد ذكرنا ما اصبر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم واياك ومخالفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتهلك مع من هلك ومنه انه مع ذلك

لابد ان يكون الاعتقاد جازما خاليا عن الشكوك
مستمرا علي ذلك فلو طرء عليه شك كفر في الحال فتسال
الله تعالي العافية وكذا لو نفي ما هو ثابت له بالاجماع
او اثبت له ما هو منفي عنه بالاجماع كفر او استحل محرما با
لاجماع كمن استحل الزنا والخمر والقتل او اخذ اموال الناس
بالباطل وغير ذلك من المحرمات فانه يكفر وكذا من حرم
حلالا بالاجماع او نفي وجوب شيء مجمع عليه معلوم من دين
الاسلام ضرورة كفر وكذا من اعتقد ان دار الاسلام مثل
دار الحرب في ان من تغلب علي شيء ملكه وحل له كفر او اعتقد
ان السلطان اذا غضب علي شخص فاباح نفسه وحريمه
وماله لاحد من اتباعه حل له ذلك فهو كفر لا نزاع في ذلك
ولا يعتقد حل ذلك الا زنديق ولو صلي وصام وحج وتصدق
واحسن الي الناس وانواع الكفر كثيرة لا تكاد تنحصر فنذكر
شيا علي ما يدل علي ما يشا ومنه انه يمزق القران علي وجه
الدف او يلقي المصحف علي قاذوره او يتلي عليه اية سخرية فيعيدها

مستهزيا

مستهزيا وكذا من ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم
عنده في معرض الشفاعة او غيرها فذكره كالمستهزي
له وصغره او احتقر كلامه فهذا يكفر بالاجماع وهل يستتاب
ومن مالك رضي الله عنه يقتل مسلما كان او كافرا
ولا يستتاب قال اصبغ يحتم قتله غير مالك قال به
الليث واسحق واحمد قال القاضي عياض وهو مذهب
الشافعي ويقتضي قول ابو بكر الصديق قال ابو حنيفة
واصحابه الثوري واهل الكوفه والاوزاعي في المسلم لكنهم
قالوا هي ردة ومنه لو قيل له تقلم الصبي فقال نعم كفر
وكذا لو قال النصرانية خير من اليهودية كفر فلا خير فيهما
وفي كتب اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لو عطس
السلطان فقال له رجل يرحمك الله تعالي فقال اخر لا تقل
للسلطان هذا يكفر وكذا لو سقا ولده الخمر فتنشر اقاربه
الدراهم والسكر ونحو ذلك كفر وكذا لو تمني حل مال رجل في
زمن كثير الظلم والزنا او شد الزنا وعلي وسطر يكفر

واختلفوا فيمن وضع قلنسوة المجوس على راسه والصحيح انه
يكفر والله اعلم **النقطة الثانية** يسال فيها عن الصلاة
فان اجابها تامة جاز وتمامها بان ياتي بصحيحاتها ويجتنب
مفسداتها وذلك مذكور في كتب الفقه ثم للصلاة
امور اخر امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بها وحرض
على الاتيان بها منها الخشوع وتاهيك به ان الله تعالى
قد اثنى عليه فقال قد افلح المومنون الذين هم خاشعون
وقد ذهب بعض العلما الى ان الخشوع لابد منه في الصلاة
والا فلا تصح والخشوع قطب البدن وما اصوبه عليه واتفقوا
على ان محله القلب وهو بورد على القلب عند الوقوف
بين يدي الحق وللناس فيه عبارات مختلفة وقال بعضهم
شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ولا من على
شماله وفي السنة الشريفة انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يعبث في لحيته صلاة تعالى عليه افضل الصلاة والسلام لو
خشع قلب هذا الرجل لخشعت جوارحه ثم عدم الخشوع سببه

الخواص

الخواص وهي تارة تكون من قبيل النفس وتارة تكون
بالقا الشيطان وسواسه فاذا غلبت هذه الخواطر سمي
عن كونه قايما بين يدي الرب عز وجل ليدخل في سلك
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم وويل وادي
في جهنم تستعيث منه ويدخل في سلك من خلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقد ذم الله تعالى
الذين سواعن الصلاة وذلك على وجهين احدهما ان يوخرها
عن وقتها والثاني ان لا يكمل واجباتها من الطهارة والطمانينة
والخشوع وغير ذلك كما صح عن سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم انه قال تلك صلاة المنافق يرقب
حتى اذا كانت الشمس بين قرني شيطان قام فنقر اربعا
لا يذكر فيها الا قليلا فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان المنافق يوخر الصلاة ولا يذكر الله الا قليلا وكذا جاء
القران به في قوله تعالى في صفة المنافقين واذا قاموا الى
الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا

قليلا وكذا جا القران به في قوله تعالى في صفة المنافقين
واما قوله تعالى اضاعوا الصلاة فقد قالت طائفة من السلف
رضي الله عنهم اضاعتها تاخيرها عن وقتها واضاعة
صفتها وكانوا يصلون ولو تركوها لكانوا كفارا وهذا
يدل له الحديث الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الشرك والايمان
ترك الصلاة رواه مسلم وجه قال طائفة منهم رضي الله
عنهم وعبد الله ابن المبارك السيد الجليل المجمع على دينه
وعلمه واسحاق بن راهويه وهو رواية الامام احمد بن حنبل
ووجه في مذهب الشافعي وهذا اذا اعتقد وجوبها ولكن تركها
تكاسلا اما اذا كان منكرا لوجوبها فهو كافر بالاجماع خارج
عن ملة الاسلام ولو اتى بالشهادتين نعم اذا كان قريب عهد
بالاسلام او لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب
الصلاة فلا يكفر ويعرف ذلك فان استمر على اعتقاد الجحد فهو
كافر ولو صلى وفي السنة الشريفة ان العبد اذا اكمل صلاته

صعدت

صعدت ولها برهان كبرهان الشمس وتقول له حفظك الله
كما حفظتني واذا لم يات بكمالها تلف كما تلف الثوب ويضرب
بها وجه صاحبها وتقول له ضيعك الله كما ضيعتني وقال بعض
اهل العلم يا ويل من افضل عباداته عمره تدعوا عليه بالضياع نسال
الله الكريم العفو والمسامحة منه وكرمه ومنه ان امر
الصلاة متسع جدا وليس هذا اوانه ذكره ومن جملتها
انه عليه الصلاة والسلام راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه
ولا سجوده فقال له لو مت لمت على غير الفطرة التي فطر
الناس عليها ونهى عليها النبي صلى الله عليه وسلم عن النقر
كنقر الغراب وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن خاف عذاب
ربه والله اعلم الفطرة الثالثة يسال فيها عن صوم شهر
رمضان فان جاء تاما جاز وله مصححان ومفسدات
ذكرها الفقها وفيه وفي فضله من الاحاديث ما لا يكاد يحصى
فنقتصر على ذكر حديث الصوم جنة في الحديث الصحيح من
رواية ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم الصوم جنة رواه البخاري ومسلم واخرج الامام احمد
رضي الله عنه بالزيادة وهي الصوم جنة وحصن حصين
من النار واخرج الامام احمد رضي الله عنه بالزيادة وهي الصوم
جنة وحصن حصين من النار واخرج الامام احمد والنساء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة مالم يخرقها ومعنى
يخرقها ان ياتي بكلام رديء كقوله ياحمار او يالعلب او ياخنزير
ونحو ذلك وربما وقع منه الفاظ يجب بسببها حد من
حدود الله كقوله لبعض الصبيان ياولد الزنا او لامرأة
يافحبه ونحو ذلك وتدالف العوام الفاظ يتداولونها
بينهم هي من القبايح الذي ذكرها الله في قوله لايحب الله
الجهر بالسوء من القول لكل ذلك وما اشبه ذكره حرام
ومن المصايب العظيمة على اعوان الظلمة مايولدون الكذب
والفجور يتوصلوا به الى خواطر الظلمة حتى يقطعوا معائش الناس
فهذا من البهتان الذي يردي قايله في النار وس ذلك
النميمة وهي من القبايح الذي يصير بها الشخص ملعونا على

لسان

لسان الانبيا وكذا الغيبة وهي كقوله فلان بخيل او
او سيي الخلق او فارج او لايزال ينتسامح او فلان قصير او
وعمامته لاتزال وسخة او معه دين ولكنه يكتمها او لا
يزال يجتهد نفسه الى تجريد كل من الالفاظ التي لاتكاد تحصر
وحاصله كل ان يذكر الشخص لغاه مما يكره اخاه وقال بعض
علما السلف الغيبة تخرق الصيام وكذا قاله محمد بن المنكدر
رحمه الله تعالى وفي الحديث من رواية ابي هريرة رضي الله
عنه الصيام جنة مالم يخرقها قالوا بم يخرقها يارسول الله
قال بكذب او غيبة فالجنة هي التي يتقي بها الشخص عند القتال
فكذلك الصيام يقي صاحبه يوم القيامة في النار فاذا خرقت
الجنة لاتمنع النار عافانا الله من ذلك ثم من المصايب
العظيمة على انواع الظلمة واتباعهم ان احدهم يطوي نهاره
بصوم لايقي صاحبه من النار من كثرة كلامه السيي مع ه
الفجور والنميمة والغيبة ثم يفطر على المال الحرام الذي
فيه غضب الله ورسوله وربما وصل شر هذه الظلمة الى الفقرا

باطعامهم من طعام اشتروه ولم يوفوا جميع ثمنه اولم
يعطوا شيأ وربما حالوا بثمنه على سكك اوجيزه فهذه امور
كلها من اسباب العذاب ولو اعتقد المصدق المال الحرام
انه يثاب وكذا الفقير نسال الله ان يحمينا من اسباب
غضبه وعذابه والله اعلم **النظرة الرابعة** يسال فيها
عن الزكاة ووجوبها ثابت بالكتاب والسنة قال الله
تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة **فهذا الحديث** من رواية عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دمايهم واموالهم وحسابهم على الله رواه البخاري
ومسلم فان اداها على الوضع الشرعي حاز العقبة وان منعها
او منع شيأ منها فقد تسبب لنفسه في عذاب مهول **وفي**
الحديث الصحيح من رواية جابر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم

القيامة

القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنبر عليه بقوائمها
واظفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيامة
اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطاوه
بقوائمها واظفافها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها
الا جاء يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسرة
القرن ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم
القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه منه فيناديه
خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا راى لا بد منه
سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل رواه مسلم القرقر السوي
من الارض الواسع وفي رواية ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى
بها جنباه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره

خمسين الف سنة حتى يقضي الله تعالى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل
الى اخر الحديث ومعنى ردت بردت وقد وقع ذلك في
بعض نسخ مسلم وفي صحيح مسلم ايضا من رواية ابي ذر
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال بشر الكنان بن
برضف يحمى عليها في نار جهنم فتوضع على حلمة ثدي احدهم
حتى تخرج من نغض كتفيه وتوضع على نغض كتفيه حتى
تخرج من حلمة ثديه يتتلزل الرضف جادة يحماة في نار
جهنم والنغض هو عظم رقيق على طرف الكتف وقيل على الكتف
وهو بنون مضمومة وغين معجمة ساكنة وضاد معجمة ويتتلزل
بمعنى الرضف حتى يخرج من الجانب الاخر والاحاديث في
ذلك كثيرة فاذا كان هذا حال من منع جزءا يسيرا من اصل
ماله فكيف حال من ياخذ اموال الناس بالاطش نعوذ بالله
من مخالفة امر الله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
سبحانه وتعالى اعلم **النقطة الخامسة** يسال فيها عن الحج

والعمرة

والعمرة اصد اركان الاسلام وهي فرض عين بالاجماع بعد
الكتاب والسنة وقد ورد في فضله احاديث كثيرة منها حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
امه رواه البخاري ومسلم **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا الحج والعمرة فانهما ينفيان
الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه النسائي
وابن حبان في صحيحه والترمذي وصححه رواه عبد الرازق
باسناد صحيح والرفث الجماع قاله ابن عباس وابن عمر رضي
الله عنهم وقيل هو اسم لكل لهو وفحش ونحو وزور ورفث
بغير حق والفسوق المعاصي قاله ابن عباس وابن عمر رضي
الله عنهم ويدخل في ذلك كل محرم من كلام قبيح كقول
بعض السفلة ياعرص ونحوها وكقول بعض الظلمة ياخنزير
يا ابلم ونحو ذلك واشد من ذلك منع الشخص المسير وهو من المحرمات

الشديدة وكذا منع الناس من اخذ المآبد تروسهم او اخذ
المكاسي يلوا ويبقوا احمالهم الى غير ذلك وهذا كله معصية
متشبه للعاصي الذي يزداد الشخص بها اثما ويكون حجه
شر عليه وزيادة في اوزاره واما الحج المبرور فهو الذي لا
يخالطه اثم وقيل المقبول وقيل للذي لا رياء فيه ولا سمعة
وقيل الذي لا معصية بعده وعن الحسن البصري رحمه الله
الحج المبرور ان يرجع صاحبه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة
ثم اذا انفقت هذه الامور وكانت نفقته من مال حلال
وكذا دوابه والآلة التي يحتاج اليه فله البشارة وفي الصحيح
عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله
فان مات قبل ان يقضي نسكه وقع اجره على الله وان وقع حتى
يقضي نسكه غفر الله له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك
الوجه يعدل اربعين الف فيما سواه وانفاق الدرهم الواحد
في ذلك الوجه يعدل اربعين الف فيما سواه رواه الحاكم المنذري

فان

فان كان ذلك حراما رجع بالخيبة والخسارة فقد ورد عنه
صلى الله عليه وسلم قال اذا حج الرجل بالمال الحرام فقال لبيك
اللهم لبيك قال الله لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود
وفي رواية من حج بيوم هذا البيت بكسب حرام شخص
في غير طاعة الله فاه ابعث راحلته وقال لبيك اللهم لبيك
ناداه مناد من السما لا لبيك ولا سعديك كسبك حرام
وراحلتك حرام وثيابك حرام وزادك حرام ارجع ما زورا
غير ماجور وابشر بما يسوءك ثم اذا انتقد هذه الامور كلها
فليبدء قبل سفرك برد المظالم التي ارتكبتها واعطا كل ذي
حق حقه من دين او غيره او ترضاه بالصبر فان لم تفعل ذلك
فسفرك كله معصية حتى لا يترخص بالجمع والقصر ولا تغترن بقول
احد من المتفقهة في ذلك ولا بقول فقير قد لبس ذي القوم
فان كل واحد منهما اما جاهل او شيطان وكثير من المتصرفة
قد اغرهم هذه الظلمة بزيه وصلاته وصيامه حتى اعتقده
ثم حسن له الحج فاحذه معه بعزائمه وما وما اجهل هذا الظالم

الم يعلم ان النظر الي وجه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة فكيف
بمن يسلم عليهم او يحاسهم او يواجههم انا لله وانا اليه راجعون
سماصل بالخلق من تلبيس هذين الخبيثين ومن المصيبة العظيمة
على هذا الظالم فهذا احد امر دائه يلحق الظالم الكبير فعليك يا هذا
بالاعتناء بخلاص نفسك ومايدريك ان سفرك هذا يكون
في اثنايه السفر الطويل وهو سفر الاخرة فتقع في خطوب مشقة
ح مابين ذلك من اهوال الموت وظلمة القبر وعذابه وسوال
الملكين واهوال يوم الحسرة والندامة فما اجهلك ان فرطت
في نفسك والله المستعان وفي المعنى يقول شعر
مججت البيت لبيتك لا تحج ... وعد البيت من اجلك يهجج
مججت ومعك راحلة ذنوب ... انيت ومعك راحلة وخرج
النظرة السادسة يسال فيها عن الغسل والوضوء فان جامعا
تامين جاز والا فهو محبوس في شدة وعذاب ما هو على ظهره

من

من اوزاره والغسل والوضوء واجبان بالكتاب والسنة واجماع
الامة عند ما يقتضي ايجابهما ولابد من الاتيان بهما على الوجه الشرعي
والافهو باق على ما كان عليه من الحدث الاكبر او الاصغر ولهما
شروط واركان مذكورة في كتب الفقه فيجب على كل مسلم يتعلم
ومتى اخر عصى واستحق العقوبة وقد جاء في فضل الوضوء احاديث
منها حديث عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن وضوءه خرجت
خطاياه حتى تخرج من تحت اظفاره رواه مسلم وفي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع
به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط رواه مسلم فلو لم يسبغ الوضوء بالغسل حتى
لو ترك قدر ابرة من اي عضو من اعضاء الوضوء ما يمنع وصول
الماء الى البشرة كشمعة او اثر عجين او طعام او غير ذلك

وقد جاء التوعد بالنار على ذلك ومنه الحديث الصحيح من رواية
عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال رجعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بالطريق تعجل قوم
عند العصر فتوضأوا وهم عجالى فانتهينا اليهم واعقابهم لم تمسها
الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار
اسبغوا الوضوء وكذا رواية عائشة رضي الله عنهما وفي رواية
ابي هريرة رضي الله عنه ويل للعراقيب من النار وفي رواية عمر
رضي الله عنه راى موضع ظفر وقد اصابت اللمعة على تحريم الصلاة
بغير طهارة من ماء او تراب ولا فرق بين صلاة الفرض
والنفل فلو صلى محدثا متعمدا بلا عذر اثم وهل يكفر قال جماعة
من العلماء منهم ابو حنيفة رضي الله عنه انه يكفر لتلاعبه
بالصلاة المنظرة السابعة ليس في العناطر اصعب
منها يسأل فيها عن ظلامات الناس وهي كثيرة لا تكاد
تحصر حتى لو نظر شخص الى شخص بعين التعدي والاحتقار
بغير حق فهو ظلم والايات والاخبار في ذلك كثيرة جدا فنقتصر

منها

منها هنا على قدر يسير ونذكر قدرا اخر في محله فيما بعد ان شاء
الله تعالى قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والاذى
انواع ومنه ان يتكلم الانسان في حق اخيه بكلمة سوء يظلمه بذلك
فهذا قد اوقع نفسه في اشر موقع واخر نه اخرة خبيثة
وفي الحديث الصحيح من رواية جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة
وكاني بهذا الظالم وقد وضع قدميه في ظلمة مظلمة فهوت به
في حفرة من حفر النار وفي الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله
تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه رواه مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم
بكلمة ما يتبين فيها ان يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب رواه البخاري ومسلم وعني يتبين يتفكر فيها انها
خير ام لا وبلال يا مؤذن احذر النار فانها مهولة وفي

الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع وصية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا
حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار
حتى انتهى الى قعرها رواه مسلم وفي الحديث الصحيح من
رواية معاذ رضي الله عنه وهل يكب الناس في النار على
وجوههم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال انه حديث
حسن ولعل هذا الخبيث الذي تكلم بهذه الكلمة كان من
اعوان الظلمة فنقل اليهم ما يؤدي الى ظلم المتكلم مع صاحبه
فيسلطوا بنقل تلك الكلمة عليه من اخذ شيء من ماله او مال
غيره او نحو ما لا يحل فهذا مع ما تقدم من انواع العقوبة له
مع عقوبة الغيبة وفي الحديث الصحيح من رواية ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم
القيامة رواه البخاري والآنك بالمد وضم النون وبالكاف

هو

هو الرصاص المذاب عافانا الله من ذلك ومنها اي من
انواع الاذى نقل الحديث وهي النميمة وهي حرام بالكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله تعالى مشاء بنميم وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الحديث الصحيح من
رواية حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة نمام رواه البخاري ومسلم وفي الحديث
الصحيح من رواية عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما
الآخر كان لا يستتر من بوله رواه البخاري ومسلم ومعنى ما
يعذبان في كبير اي في زعمهما نعوذ بالله من ذنب نستصغره
يوجب عذاب القبر وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تجدون شر الناس
ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه رواه البخاري
ومسلم ومنها الغيبة اي من انواع الاذى وهي محرمة بالكتاب

والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وقال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسيولا وقد قدمت الحديث ليتكلم بالكلمة والاحاديث في تعظيم
امرها مع تساهل الناس فيها كثيرة وما هو عليها على الخلق واصعبها
عند الله تعالى وقد يجتزئ الشخص الكلمة لكثرة ادمانه عليها وتعود
لسانه اياها ومخالطته من الاعتناء بحفظ امر الله تعالى وامر
رسوله صلى الله عليه وسلم لاسيما المتفقهة والصوفية فان
غيبتهم غالبا تكون في المساجد والربط المبنية لذكر الله
تعالى وعبادته فيزيد تكون مخالفة امر الله تعالى وامر رسوله
صلى الله عليه وسلم في اشرف البقاع وقد صح عن حديث عا
يشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك
من صفية انها كذا وكذا يعني قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم
قلت كلمة لو مزجت بها البحر لمزجته رواه الترمذي وحسنه
وصححه ويعني ومزجته مخالطته بحيث يتغير بها طعمه وريحه

لشدة

لشدة نتنها وقبحها قال العلماء رضي الله عنهم وهذا
الحديث من البلغ الزواجر عن الغيبة اذا كان هذا شان كلمة
هي في القول فيها ذلك فكيف حال كلمة مفتريات انا لله وانا اليه
راجعون من مصيبة يبلغ القائل به من البلا ما هذا ما
البلغ بكلمة وفي حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في
اعراضهم رواه ابو داود وقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل المسلم على المسلم دمه وعرضه وماله رواه مسلم واعلم
ان سامع الغيبة شريك المغتاب ويجب على من سمع غيبة
اخيه ان يردها لانه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فان فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ففي حديث ابي الدرداء
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض
اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة رواه الترمذي

وقال حديث حسن وان لم يرد غيبة احد وراء الغتاب
او كان من عادته عدم اعتنايه بالدين وترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهذا وامثاله قد وقعوا في شر عظيم وترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجب غضب الله وغضب
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو سبب انواع ارسال العذاب
على الامم وهلاكهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اهلك
الذين من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد رواه البخاري ومسلم
وقال صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرايل في
المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم
واكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض
ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما
كانوا يفعلون فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكيا
فقال والذي نفس محمد بيده حتى تاطروهم على الحق اطرا وهذا

حديث

حديث عظيم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا كان
هذا حال من انكر من لعنة الله على لسان الانبياء وهلاكه
وهلاك غيره من اهل المعاصي فكيف حال من لا ينكر وما
احوج فيه على من لا يجد في قلبه من ذلك وفي الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله
في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون
بسنته ويقتدون باسره ثم انها تخلف من بعدهم خلف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم
بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردلة رواه مسلم وفي حديث الصديق رضي الله
عنه في قوله تعالى يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا
راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه يوشك ان يعمهم الله بعقاب

منه رواه ابو داود والنسائي والترمذي باسانيد صحيحة
وفي حديث حذيفة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن
المنكر اوليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه
فلا يستجاب لكم رواه الترمذي وحسنه وذكر الطحاوي
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا يعبد من عبيد الله ان يضرب في قبره مائة جلدة
فلم يزل يسال الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فا
متلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه اقاق قال ماجلد تموني
قال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم
فلم تنصره اذا كان هذا حال من لم ينصره فكيف حال من ظلم
لا سيما هو من الظلمة الذين سماهم الظلم قال عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه يوتى بالظلمة واعوانهم فيوضعون في
تابوت من نار ثم يرمون فيها قال الله تعالى واه اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول

قد

قدمناها تدمير قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك
لاية لمن خاف عذاب الاخرة عافانا الله من غضبه وعقابه
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير واعلم ان هذا باب
واسع جدا وفي بعض ما ذكرنا كفاية فمن سبقت له عناية
والله ولي الهداية فاحمد اسلم العبد من هذه الغناطر وقل
من يسلم منها واسرعوا بالمرور على الصراط مروا افواجا افواجا
المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم
الشهداء ثم المؤمنون ثم العارفون ويبقى المسلمون مرورهم
على قدر ايمانهم واعمالهم وسيد المرسلين واقف على الصراط
يقول يارب سلم سلم اللهم صل وسلم على رسولك سيدنا
محمد وسلم عليه ما اشفقه على هذه الامة وما اكثر تحننهم
له فمنهم من يمر كالبرق الخاطف في السرعة وكالسهم وكالطير
السريع وكالخيل المضمرة ومنهم من يمشي ومنهم من يحبوا
وعن ابو الفرج بن الجوزي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم

على طرف الصراط نادي ملك من تحت العرش يا فطرة الملك
الجبار جوز واعلى الصراط وليقف كل عامر منكم وظالم فيما لها
من ساعة ما اعظم خوفها وما اشد حرها وقد عظمت الاهوال
واشتدت الاوجال والعصاة يتساقطون من اليمين والشمال
والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاغلال وينادونهم
الم ننهكم عن كسب الاوزار اما خوفتم عذاب النار اما
الله تم كل الانذار اما جاءكم النبي المختار واعلم ان
وقوف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصراط واقف في
الحديث الصحيح لمسلم ثم جاوزه جليس ايضا على قنطرة بين
الجنة والنار ليقتص بعضهم من بعض من مظالم كانت
بينهم في الدنيا كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري ونضع موازين القسط والمحاسب الجليل
جل جلاله لا يجل ذلك الى نبي مرسل ولا الى ملك مقرب قال
الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا

حاسبين واول ما يقضي بين الخلائق يوم القيامة في الدماء
رواه مسلم وجاء في السنن اول ما يحاسب به العبد صلاته
وحديث الصلاة فيما يتعلق بالشخص نفسه وحديث الدماء فيما
يتعلق بالغير قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وفي هذه الآية الكريمة من التوعد على قتل المؤمن بغير حق
ما يذيب الشخص لا يمديده الى مؤمن مخافة ان تكون منيته
الى يده فيحصل له هذا الجزاء وهو جهنم وغضب الله تعالى
ولعنته وعد اله عذابه وطرده والعذاب الشديد واما
الخلود في النار فينظر في القاتل ان استحل دم المحرم عليه
فهو كافر مخلد فيها ابدا وان لم يستحل فذهب اهل السنة
انه لا يخلد وهو بمرصد ومجازاة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى
حتى تقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء رواه مسلم
وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة
لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون
دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل
عليه رواه البخاري وفي صحيح مسلم رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من هو المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي
من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصوم وياتي وقد
شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته قبل القضاء عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والاحاديث
في هذا كثيرة وفيما ذكرنا كفاية لمن له ادنى ادنى ادنى
عقل لا سيما من ظلم وهو حاكم اذ الحاكم وظيفته رفع المظالم
فهذا الشخص قد سعى في هلاك نفسه وهلاك اتباعه

والولات طبقات وكل ذنوبه على قدر ولايته وكلما
كثرت وظيفة احدهم كان اكثر ذنوبا واشد عذابا
واعلاهم في الظلم السلطان لان الناس كلهم تحت ولايته
واشد عذابا من قضاته لانهم سبب فساد السلطان
بل فساد الدين فعليهم من الله ما يستحقونه من عقوبته
وصل شرهم يسكو تهم عن اظهار الحق حتى اعتقد خلق
حل ما حرم الله تعالى وقد شاهدت ذلك بنفسي فاني
انكرت على بعض الظلمة شيئا محرما بالنص فقال لو كان
حراما لما فعلته طائفة كذا وكذا وقد يقيت احاديث
كثيرة سوردها فيما بعد ان شاء الله تعالى واختلفت
العلماء رضي الله عنهم في الميزان والحوض ايهما قبل
الاخر وعلى كل حال فاخوفني عليك ايها المفرط بنفسه
ان ترد على الحوض فتطرد وفي الحديث الصحيح من رواية
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر

من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب
امتي ومن امتي فيقال ما شعرت ما عملوا بعدك والله
ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم رواه مسلم ه
قال القرطبي قال العلماء رحمهم الله تعالى كل من ارتد
عن دين الله او احدث فيه ما لا يرضاه ولم يأذن به
فهو من المطرودين والشذاذ هم طرد اس خالف جماعة
المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض ه
على بتباين ضلالها والمعتزلة على اصناف اهوائها وكذا
الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله
واه لاهم والمعينون بالكبائر والمستحقون بالمعاصي
والله اعلم واعلم ان سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم له ثلاثة مواطن لا يدع الوقوف
عليها لعظم امرها وشدة هولها وقد جاء بذلك الخبر
في حديث انس رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال انا فاعل

ان

ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك قال اول ما تطلبني
على الصراط قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الميزان
قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الحوض فاني
لا اخطى هذه الثلاثة مواطن رواه الترمذي وحسنه
فانظر رحمك الله تعالى ما اشد ما اشد شفقتنا
نبيك صلى الله عليه وسلم على امته يقف في هذه
المواطن الموهولة خوفا على امته ويناجي ربه بيا رب
امتي امتي فهو رؤوف رحيم حريص علينا من ان نرد
النار فنتساقى النار ولم ينزل عليه الصلاة والسلام هذا
دابه في الاخرة والاولى يدعو الله تعالى بالرفق والرحمة
يقول يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد
المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي
نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيا ولما
نزل جبريل عليه السلام حين كذبه قومه قال له ان الله امر
السما والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر عن امتي

لعل الله يتوب عليهم ومع هذا العطايا العظيم له مر به
يعرض نفسه على القبايل وفي المواسم ويقول لي نبي
من يومني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة
فكانت السعادة للانصار بنصرتهم له عليه الصلاة
والسلام فكان الرجل يخرج اليه من المدينة فيؤمن به
ثم ينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار
من الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون
الاسلام ثم اجتمعوا حتى مني تترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف في جبال مكة فدخل اليه سبعون رجلا
وقالوا نبايعك فقال عليه الصلاة والسلام تبايعوني
على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا
في الله لومة لائم وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم
مما تمنعون به انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا
وبايعناه واخذ بيده اسعد ابن زراره رضي الله عنه

وهو

وهو من اصغرهم وقال رويدا يا اهل يثرب فانا لم
نضرب اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اخرجه اليوم مفارقة العرب وقتل خياركم
وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك
وعلى الله اجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسكم
جبلية فبينوا ذلك فهو اعذر لكم عند الله تعالى فقالوا
فقالوا اميط عنا يا اسعد فوالله لا ندع هذه البيعة
ابدا وكان سبب ذلك انهم كانوا يسمعون من اهل الكتاب
ان نبيا قد اصل زمانه فقال بعضهم لبعض يا قوم
والله ان هذا هو النبي الذي تعدكم به اليهود فلا يسبقنكم
اليه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اووه ونصروه
وعظموه واتبعوا النور الذي انزل معه فكانوا سعداء
في الدنيا والاخرة ببركة متابعته مع انهم قريبو عهد
بالكفر وانت ويحك يا ظالم بعد ان اكمل الله تعالى الدين
واماتت امر الجاهلية تريد عكس ذلك ما احد ابغض

لنفسه منك لانك ساء بكلمتك في هلاكك فعليك با
لاناة قبل ان يفجاك الموت وانت على حالة تقضي بك الى
ص السعير فان التاقد بصير قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وفي الحديث الصحيح من رواية عايشة رضي الله عنها
قالت توفي رسول الله صلى الله وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد
الا شطر شعير رواه البخاري ومسلم وفي البخاري ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا
ولا عبدا ولا امة ولا شاة الا بغلته البيضا التي كان
يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة
وعن عايشة رضي الله عنها ما شبع ال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى
قبض عليه الصلاة والسلام رواه البخاري ومسلم وعن
ابو هريرة رضي الله عنه ينقوم بين ايديهم شاة

مصلية

مصلية فدعوه فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
رواه البخاري وفي الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر
وابن العاص رضي الله عنهما قالوا مر علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا فقال ما هذا فقلنا
قد وهي فنحن نصلحه فقال ما ارى الامر الا عجل من ذلك
رواه الترمذي وقال انه حديث حسن ورواه ابو داود
باسناد البخاري ومسلم ويحك يا ظالم بمن اقتديت في
عمارتك الخسيسة فكاني بك وقد صارت حجارتها جمرا
تقدمه عليك وعن عايشة رضي الله عنها لم يمل جوف
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى الى
احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل
جايعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه
ولو شاء سال ربه كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها
ولقد كنت ابكي رحمة مما ارى به وامسح بيدي على بطنه

مما به من الجوع واقول لنفسي كلي الغداة لعلك من الدنيا
مما يقوتك ويقول يا عايشة مالي وللدنيا ان اخواني
من اولوا العزم صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا
على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم
فاجدني استحيي ان ترفعني في معيشتي ان يقصر بي عما
قد مضى وهم وما من شيء هو احب الي من اللحوق باخواني واخداني
وعن عايشة رضي الله عنها فما اقام بعد الاسلام احتى
توفي صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه
وسلم ماج الناس واشتد الامر وارتد العرب وكان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه حاله وفاته بالشيخ وكانت غيبته
عادته عليه الصلاة والسلام وجزع اصحابه رضي الله
عنهم جزعا شديدا وكان اجزع عمر رضي الله عنه
واخذ بتلابيم سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاضربنه بسيفي هذا فلما اقبل
الصديق رضي الله عنه لم يكلم الناس فقصد رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب فكشف عن
وجهه اكب عليه وقبله وبكى ثم قال يا ابي انت
وامي يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي
كتبت عليك فقد متها ثم خرج وقال اما بعد من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا
يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
وعن عمر رضي الله عنه ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي
الله عنه تلاها حتى اتقلني رجلاي حتى اهديت الى
الارض حين سمعته تلاها خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم استخلف الصديق رضي الله عنه فقام خطيبا
ثم قال اما بعد ايها الناس فقد وليت امركم ولست
بخيركم ولكن قد نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه
وسلم السنن فعلمنا انه الكيس التقوى وان احمق الحمق

الكيس

الضعيف حتى اخذ له بحقه
وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق قال
انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فقوموني وقال في خطبة اخرى ايها الوضاة
وجوههم المجبوبون نساؤهم ايها الملوك الذين بنوا المدائن
وحصنوا بالحيطان ايها الذين كانوا يعطون الغبة في مواطن
الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور
النجا النجا وعنه ان الصديق رضي الله عنه جمع الصحابة
رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال
عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
قالها قد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله
تعالى وعن ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق الله والله
لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لقاتلهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا
ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر الصديق للقتال
فعرفت انه الحق وفي رواية فقلت تالف الناس وارتقهم
فقال اي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام انه
قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وانا حي وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوصى اسامة بن زيد
في سعاية بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب وثب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمع
اليه الصحابة رضي الله عنهم وقالوا ردهؤلاء فقال
والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده صلى الله عليه
وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده
ما رددته وامر اسامة رضي الله عنه ان يمضي وقال
ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به

واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت وسار اسامة
رضي الله عنه فجعل لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لها ولا قوة ما خرج مثل ما هؤلاء من
عندهم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين
قال بن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم
حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب والاسود
العنسي بصنعاء قاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى
دين الله تعالى وبعث الجيوش الى الشام والعراق رضي
الله عنهم وعن عايشة رضي الله عنها لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت النفاق
ونزل باي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضتها قال
ابو رجاء خلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت
رجلا يقبل راس رجل ويقول له انا فداوك ولولا انت
لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقال عمر يقبل راس
ابي بكر في قتال اهل الردة وعن ابو هريرة رضي الله

عنه

عنه والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله
تعالى ثم قال الثانية قالت عايشة رضي الله عنها خرج
اي يوم الردة شاهرا سيفه فكبر اصلته فجاء علي رضي
الله عنه فاخذ بزمام راحلته وقال له اقول لك ما قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اغمد سيفك
لا تفجعنا بنفسك والله لئن اصبنا بك لا يكون بعدك
للاسلام نظام ابدا وعني اشهرا اي اعمد وعن بن السايب
لما استخلف ابي بكر رضي الله عنه اصبح غاديا الى السوق وتحمله
على رقبته اثوابا يتجر فيها فلقيه عمر وابو عبيدة رضي
الله عنهما فقال ابن تريد يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السوق قال ما تصنع وقد وليت امر
المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال له انطلق حتى نفرض
لك شيا يعني من بيت المال فانطلق فرضوا له وفي رواية
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا له ما يغذيه
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما استخلف ابو بكر

رضي الله عنه قال لقد علمت قومي ان حرفتي لم تكن تعجز
عن مونة اهلي وشغلت بامر المسلمين ويسا كل ال ابي بكر
من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه حرجه البخاري وظاهره
انه يتجر للمسلمين فيه كما كان يتجر في ماله عوضا عما ان
بالمله رضي الله عنه فلما ايد الله تعالى به الدين واستقام الامر
اجتجب عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم يقول قد
اقلتكم بيعتي فبايعوا من شيتم فيقوم علي رضي الله عنه
ويقول والله لا نقيلك ولا نستقيلك قولك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن الذي يوخرك وكذا قاله عمر رضي الله
عنه وغيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم
انه رضي الله عنه شدته في الدين لم تغيره الخلافة عن
تواضعه الذي كان عليه خرج يوما وعلى عاتقه عباءة فقال
له رجل اري كتفك فقال اليك عني لا تغرني وانه رضي الله
عنهم يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي
الان لا يحلب لنا منا فسمعنا فقال صلبتها كلم

وارجوا

وارجوا ان لا يغيني ما ه ضلت فيه عن خلق كنت فيه عن
خلق كنت فيه فكان يحلب لهم رضي الله عنه وانه اذا ورد
عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما
يقضي بينهم قضى به وان لم يكن وعلم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد خرج فسال المسلمين
ثم يقول الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا دينا
او قال يحفظ علينا سنة نبينا وعن عايشة رضي الله
عنها كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر رضي
الله عنه ياكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه فقال
له الغلام اتدري ما هذا فقال الصديق ما هو قال كنت
تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا
اني خدعته فلقيني فاعطاني هذا الذي اكلت منه فادخل
الصديق يده في حلقه فقاء كل شيء في بطنه ذكرها البخاري
قال غيره فادخل يده في حلقه وجعل يتقيا وكان
قد اكل لقمة وجعلت لا تخرج فقيل له لا تخرج الا بالما

فجعل يشرب ويتقيا حتى القاها فقيل له يرحمك الله
كل هذا من اجل اللقمة فقال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت
من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء من جسدي
من هذه اللقمة والسحت الحرام وعن ابن عباس رضي الله
عنهما مات ابو بكر رضي الله عنه وعليه ثلاثة عشر الف درهم
بعضها من أدم اي جلد ولما مرض رضي الله عنه قال انظروا
ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى
الخليفة فاذا هو عبد نوبي يحمل صبيانه وناضح وعن
عائشة رضي الله عنها قالت بعثنا بهما الى عمر رضي الله عنه فقال
رحمة الله تعالى على ابي بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا
رضي الله عنهما وفي رواية انظري يا بنية ما زاد في
مال ابي بكر رديه الى المسلمين فوالله ما نلنا من اموالهم
الا ما اكلنا في بطوننا من حريش الطعام ولبسنا من
خشن ثيابهم فنظرت فاذا بكر وجرد قطيفة لا تساوي

خمسة دراهم فلما جاءا بهما الرسول الى عمر رضي الله عنه قال
له عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه اسلبت هذا ولد
ابو بكر قال لا ورب الكعبة لا يتأثم بهما ابو بكر
في حياته واتحملها بعد موته رحمه الله لقد كلف من
بعده تعبا قال رضي الله عنه يقول عن لسانه هذا
الذي اورده في الموارد ويقول ليتني شجرة تعضد قال
يزيد بن ابي سفيان الى الشام ومشى معه نحو ميلين
فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله
تعالى على النار هذا شأنه وهو افضل الخلق بعد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيرته في هذا واشباهه
كثيرة وفيما ذكرنا تنبيه على غيره واردنا بذكره
معرفة الظالم نفسه ورعيته ماذا يلقى غدا في حفرته
وعند مواطن الهلكة والله اعلم ولما مرض الصديق

رضي الله عنه ترك الطبيب تسليما لامر الله تعالى ه
فعاده الناس فقالوا الا ندع لك طبيبا ينظر اليك
فقال انظر الي قالوا ما قال لك قال اني فعال لما يريد
وكان سبب موته كما الحقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال يدينه والكمد الحزن المكتوم وتوفي
رضي الله عنه ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان
بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وقيل توفي
رضي الله عنه يوم الجمعة بتين من الشهر المذكور والاول
اصح وعمره ثلاثة وستون سنة رضي الله عنه وارضاه
والله اعلم خلافة امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وهو اول من سمي امير المومنين وهو من المهاجرين والانصار
الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان
وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما اسلم اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه فضله
كثيرة جدا وهو اول من عس في عمله يعني كان يمشي ليلا
ليحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى
تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له
جمعهم ثم جلس على المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله عنه
يضع قدميه ثم قام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس
قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد
علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم
اشتد علينا وابي بكر والينا دونه فكيف اذا صارت
الامور اليه ومن قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى
قبض وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك ثم
ولي امر الناس ابي بكر فكنت خادمه وعونه اخلط
شدتي بينته فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني

فلم ازل معركذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض
والحمد لله انا اسعد بذلك ثم اني وليت امورهم
واعلموا ان تلك الشدة قد اضمحلت ولكنها انما تكون
على اهل الظلم والتعدي على المسلمين فاما اهل السلامة
والدين والفضل فانا اليز لهم من بعضهم بعض ولست
ادعوا احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده بالارض
واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق وتكم علي
ايها الناس ان لا اصيب شيئا من اموالكم واذا وقع عندي
ان لا يخرج الا بحقه وتكم علي ان لا اقيمكم في المهالك واذا
غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا
واستغفر الله العظيم لي ولكم قال ابو سعيد ابن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن قال خرجت مع عمر رضي الله
عنه الى السوق فلحقته امراة وقالت يا امير المومنين
هلك زوجي وترك صبيانا صغارا والله ما ينضجون
كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضيعة

وانا

وانا ابنة خفاف وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها مرحبا ثم انصرف الى بعير ظهير
كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال
لها اقتادي به فلن يفنى هذا حتى ياتيكم الله بخير وطاف
ليلة فاذا امراة في دارها وحولها صبيان يبكون
واذا قدر على النار قد ملاتها ماء فقام عمر رضي الله
عنه من الباب فقال يا امة الله ابئس بكما هو لاء
الصبيان فقالت بكاهم من الجوع قال فما هذه القدر
التي على النار قالت اعللهم بها حتى يناموا واوهمهم
ان فيها شيا فجلس عمر يبكي ثم جا الى دار الصدقة واخذ
غرارة وجعل فيها شيا من دقيق وسمن وشحم وتمر
وثياب ودراهم حتى ملا الغرارة ثم قال يا اسلم احمل
علي فقلت يا امير المومنين انا احمل عنك قال لا امك
لك يا اسلم انا احمله لانك للمسول عنه في الاخرة

وحمله على عاتقه حتى اتى منزل المراة واخذ القدر وجعل
فيها دقيقا وشيا من شحم وتمر وجعل يحركه بيده
وينفخ تحت القدرة قال فرايت لحيته والدخان يخرج
من خلالها حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم
حتى شبعوا ثم خرج رضي الله عنه وارضاه ويحك يا ظالم
بمن اقتديت هذه نفقة جاءت بالغلو من بلاد
كسرى باخذها مستحقيها وانت تاخذ اموال الناس
بالباطل فكاني بك صليت على النار كما قال الحبار
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدمت رفقة من
التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لابنه عبد الرحمن هل
لك ان تحرسهم فقال نعم ثم باتا يحرسانهم ويصليان
ما كتبا لهما فسمع عمر رضي الله عنه بكاء صبي فتوجه
نحوه فقال عمر لامه اتقي الله تعالى واحسني الى صبيك
ثم عاد الصبي الى بكايه فعاد اليها فقال لها مثل ذلك
ثم عاد الى مكانه فلما كان اخر الليل سمع بكاءه فاتى امه

وقال

وقال ويحك اني لاراك اري ابنك لا يقر منذ الليلة قالت
يا عبد الله ايم متني منذ الليلة اريعه على العظام فيباي قال
ولم قالت لان عمر رضي الله عنه لا يفرض الا للفطم فيباي
قالت ولم قالت لان عمر رضي الله عنه فقال كم له قالت كذا وكذا
شهر قال لا تعجليه فصلى الفجر وما يستبين الناس ثم
غلب عليه البكاء ثم سلم ثم امر مناديا ينادي ان لا تعجلوا
صبيانكم على العظام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام
وكتب بذلك في الافاق ان يفرض لكل مولود في الاسلام
قولها ايم متني اي اضجر تني واريعه اي اجلسه واقر ته
وخرج في ليلة مظلمة فراى طلحة عمر رضي الله عنه
قد دخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب
الى ذلك البيت فاذا العجوز عميا مقعدة فقال ما بال
هذا الرجل يا تيتك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا
وكذا ما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر قال
رجع عمر رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفرد

عن الناس ليوفي اصبارهم فمر بعجوز في خبائها فقصدها
فقالت ياهذا ما فعل عمر قال واقبل من الشام قالت
لاجزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من
عطايه درهما ولا دينارا فقال ومايدريك عمر حالك
وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت
ان لاحدا يخلي على الناس ولا يدري مابين مشرقها
ومغربها فبكى عمر وقال وا عمراه واخصماه كل احد افقه
منك يا عمر ثم قال بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحم
من النار فقالت لا تهزأ يرحمك الله فقال عمر رحمك
رضي الله عنه ليس بهزاء ثم لم يزل بها حتى اشتراها
بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي ابن ابي
طالب وابن مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام عليك
يا امير المومنين فوضعت المراة يدها على راسها وقالت
واسوأتاه شتمت امير المومنين في وجهه فقال لها
عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب عمر رضي الله

عنه

عنه قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من
فروة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من
فلانه ظلامتها منذ ولي الى يومنا هذا بخمسة وعشرين
دينارا مما تدعي عنه وتوفي في المحشر بين يدي الله
تعالى فعمر منه بريء شهد علي بذلك علي وابن مسعود
رضي الله عنهما ثم دفع الكتاب الى علي رضي الله عنه
ثم اذا قال اذا انا فقدت منك فاجعلها في كفني ومنا
في هذا الخبر رضي الله عنه وارضاه وقال انه رضي الله
عنه بعث البعوث وفتق فيه في اعلاء كلمة الله تعالى
ففتح الله على يديه مواضع كثيرة عديدة كل ذي لسبب
تقفي اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واثر الصديق
رضي الله عنه ففتح دمشق ثم الروم ثم استمى الفتح
الى حمص وحلب والرقة والرها وحران والراس العين
وطابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها
من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك ه

قبر

والحابية والاهواز وتيسابور ومرو ونشتر وتهاوند
والري وما يليها واصفهان وبلد فارس واصطخر وهمذان
والنوبة والبرور والبرلس وغير ذلك قال بعضهم وكانت
درته اهيب من سيف الحجاج وكان تهابه ملوك فارس
والروم وغيرهم مع هذا كله بقي على حالته قبل الولاية
في لباسه وزيه وانعاله وتواضعه يسير سفوانا في صفره
وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامارة
ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حاباه احد في الحق لم تزل
لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله
ولا يخاف في الله لومة لائم ولم تزل نفسه من مال الله
تعالى مع هذه الافعال والفتوحات العظيمة مثل رجل
من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وانه
يقول انما انا ومالكم كوالي مال اليتيم ان استغنيت عنه
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واراد بذلك
انه ما اكل ما تقوم به البنية ولا يتعداه ومن بن ابي

ملبكة بينما عمر قد وضع بين يديه طعام اذ جا الغلام
فقال هذا عتبة بن فرقد بالباب فقال وما اقدم عتبة
بغير اذن له فلما دخل راى بين يدي عمر طعامه وهو خبز
وزيت فقال يا عتبة اصب من هذا فذهب ياكل فاذا
هو بطعام خشن اي غليظ لا يستطيع ان يصيبه فقال
يا امير المومنين هل لك في طعام يقال له الحواري يعني
خبز البيض فقال ويلك ويسع ذلك المسلمين قال
لا والله قال يا عتبة اما اردت ان اكل طيبات في حياتي
الدنيا واستمتع بها وفي رواية فقال سمعت الله عير
اقواما فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها ومن جعفر بن ابي العاص اكلت مع عمر الخبز والزيت
واللبن والخل وكان يقول لا تخلوا الدقيق فانه كله طعام
قالت ام المومنين صفية بنت عمر رضي الله عنها قدمت
لعمر سرقة باردة وصببت عليها زيتا فقال ادمان في انا
واحد والله لا اذوقه ابدا حتى القى الله تعالى قال قتادة

كان عمر رضي الله عنه يلبس وهو امير المومنين جبة
من صوف مرقعة بعضها بأدم ويطوف في الاسواق
وعلى عاتقه الدرة يودب بها الناس ويمر بالنكث والنوى
فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ليتنفعوا به والنكث
الغزل المنقوض فيغزل ثانيا وعن انس رضي الله عنه
لقد رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميص له وعن الحسن
خطب عمر رضي الله عنه بالناس وهو خليفة وعليه ازار
فيه اثني عشر رقعة وقالت له حفصة يا امير المومنين
لو لبست ثوبا هو اليق من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب
من طعامك فقال ما سامحاصمك الى نفسك فما زال
يذكرها حتى ابكاها وفي رواية انه قال يا بنية كيف
رايت عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله
يقيم الشهر لا يوقد في بيته سراج ولا يغلي له قدر ولقد
كانت عليه عباءة يجعلها له غطاء وغطانا قال فكيف كان
عيش صاحبه يعني الصديق رضي الله عنه قالت مثل ذلك

قال

قال ما تقولين في ثلاثة اصحاب معي اثنان على طريقة
واحدة وحالهما الثالث اقيلحق بهما قالت لا قال
فانا ثالثا ولا ازال على طريقتهما حتى الحق بهما وعن
بن عمر رضي الله عنهما لبس عمر رضي الله عنه قميصا
جديدا ثم دعي بالشفرة اي السكين ثم قال مد يا بني
كم القميص والرق يدك باطراف اصابعي ثم اقطع فقطعت
ما قال فقلت يا ابت لو سويته فقال دعه فهكذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نقل ما زاد عليه حتى
تتقطع وربما كانت الخيوط تتناثر على قدميه وعن الاحنف
ابن قيس احر جنا عمر في سرية ابي العراق وبلد فارس
فاصبنا من بياض فارس وصراسان فحملنا معنا واكتسبنا
فلما قدمنا على عمر اعرض عنا بوجهه وجعلنا لا يكلمنا
فاشتد ذلك علينا فشكونا ذلك الى ولده عبد الله
فقال لقد راي عليكم لباسا لم يلبسه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا الخليفة من بعده فاتينا منازلنا

نزع عنا ما كان علينا واتيناه في البرة التي يعهدها
ما فقام فسلم علينا على رجل رجل واعتنق رجلا رجلا
حتى كانه لم يرنا فقدمنا اليه الغلام فقسمها بيننا با
لسوية فعرض في القايم شيء من انواع الخبيص فذاقه
فوجده طيب الطعم والريح فقال يا معشر المهاجرين
والانصار ليقتلن مسلم الابن اباه والاخ اخاه على هذا
الطعام ثم امر به فحمل الى اولاد من قتل من المسلمين ثم
انصرف ولم ياخذ لنفسه شيء ولما حملت اليه
خز ابن كسرى قال له صاحب بيت المال لا تدخله بيت
المال قال لا والله ولا ياوي تحت سقف فلما كشفوا عن
الاموال راى منظرا عظيما من الذهب والجوهر فقال ان
الذي ادى هذا الامين فقالوا انت امين الله وهم
يودون اليك ما اديت الى الله فاذا رغبت راغبا فقسمه
كما امر الله تعالى في كتابه العزيز ولم ياخذ لنفسه منه
شيا ويحك يا ظالم خالفت من خلقك في قوله تعالى

واعلموا

واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم
امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا الاية وعن سلمة ابن سعيد
ابن عمر رضي الله عنه انه اتي بمال فقال له عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه لو جلست هذا في بيت المال لامر يحدث
فقال اعطي العام مخافة قابل اعد لهم تقوى الله تعالى
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وتكون فتنة على من بعدي
وولاية عثمان وعلي رضي الله عنهما انه القوي الامين
قال مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه بينما انا
مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صايف اذ راى
رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من
الحر فقال عثمان رضي الله عنه على هذا لو اقام بالمدينة
حتى يبرد فلما دنا قال انظر من هو فنظرت فقلت
اري رجلا عليه برد آيه يسوق بكرين ثم دنا فقال

انظر فنظرت فاذا هو عمر رضي الله عنه فقلت هو
امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب
فاذا الفج السمور فاعاد راسه حتي اذا اطاذاه قال
ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة
تخلفا فاردت ان الحقهما بالحمي وخشيت عليهما ان
يضيعا فيسالني الله تعالي عنهما فقال عثمان
يا امير المومنين هل الي الماء والظل وبكفيك قال عد الي
ظلك ومعي فقال عثمان من اصب ان ينظر الي العورب
الامين فلينظر الي عمر ذكره الشافعي في مسنده وقال
اشتد الجوع بالناس عام الرماده حتي ذرعه بسبب
الناس وكان لا يوافقه الشعير والزيت ولا الثمر وانما
كان يوافقه السمن فحلف انه ما يابا تو م السمن حتي يفتح
علي المسلمين فكان اذا اكل خبز الشعير تقرقر بطنه فيضع
يده عليها ويقول ان شيت قرقر وان شيت لا تقرقر
ما لك عندي ادم غيره حتي يفتح الله علي المسلمين وبيرة

بمثل

بمثل هذا وغيره كثيرة وعنه رضي الله عنه حريصا
علي تشديد من يوليه استعمل مولا له علي الصدقة فقال
يا هني ضم جناحك علي الناس واتق دعوة المظلوم فانها
مجابة وادخل رب الغريبة ورب الغنيمة واياك
ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما
يرجعان الي زرع ونخل وان رب الغريبة والغنيمة
ان تهلك ماشيتهما ياتيني باثنيه فيقول يا امير المومنين
افتاركه انا لا اباك فالماء والكلا ايسر من الذهب والفضة
ويحهم الله انهم لا يرون انا قد ظلمناهم وانها لبلادهم
قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والله
لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت علي
الناس من بلادهم شيا الصريمة تطلعه من الابل
وعن خزيمة ابن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا كتب
عليه كتابا واشهد عليه رهطا من المهاجرين والانصار
ثم يقول له اني لم استعملك علي دما المسلمين ولا علي اعراضهم

ولا علي ابشارهم ولكن استعملتك لتقيم فيهم الصلاة وتقسم
فيهم وتحكم بينهم بالعدل ثم يشترط عليه ان لا ياكل ولا
يلبس رقيعا ولا يركب برذونا ولا يغلق بابه دون
حاجات الناس وانه استعمل سعد ابن ابي وقاص على
الكوفة فكتب اليه يستاذنه في بناء منزل يسكنه فكتب
اليه عمر رضي الله عنه ابن ما يسترك من الشمس ويكنك
من الغيث وعن عروة ابن زويم بينما عمر رضي الله
عنه يتصفح الناس يسالهم عن امرائهم اذ مر باهل حمص
فقال كيف انتم وكيف اميركم قالوا خير اي امير المومنين
الا انه بنا عليه يكون فيها فكتب كتابا وارسل بريده
اوامره اذا اجابا عينه فاجمع حطبا واحرق بابه
العليه فلما قدم جمع حطبا واحرق باب العليه فقال له
الناس هنا رجل يحرق باب عليتك فقال دعوه فانه
رسول امير المومنين ثم دخل عليه فناوله الكتاب
فلم يفض الكتاب من يده حتى ركب فلما قدم على عمر رضي الله

عنه

عنه قال احبسوه عني في الشمس ثلاثة ايام فجلس عنه
ثلاثا حتى اذا كان بعد ثلاث قال يا ابن قرظ الضني
الى الحره وفيها ابل الصدقة وغنمها فلما جا الحره الغى
عليه ثمره وقال انزع ثيابك والبس هذه ثم ناوله
الدلو فقال اسق هذه الابل فلم يفرغ حتى لغب فقال
يا ابن قرظ ملكان عهدك بهذا قال سليا يا امير
المومنين قال فلهذا ابنت العلية واشرفت بها على
المسلمين والارملة واليتيم ارجع الى عملك ولا نقد
وقدم ابو موسى الاشعري على عمر رضي الله عنه
ومعه كاتب نصراني فرفع كتابه فاعجب عمر ولا يعلم انه
نصراني فقال لابي موسى اين كاتبك حتى يقرا الكتاب
على الناس فقال ابو موسى يا امير المومنين انه لا يدخل
المسجد قال هو جنب قال لا ولكنه نصراني فانتهره عمر
ثم قال لا تدنوهم وقد اقصاهم الله ولا تكرموهم وقد
اهانهم الله ولا تامنوهم وقد خونهم الله وقد نهيتكم

عن استعمال اهل الكتاب ثم تقبل قوله على المسلمين
وتسلطه عليهم فانهم يستحلون الرشا ويحك يا ظالم
تؤمر من دونه الله وتصدق من كذبه الله تعالى ثم
تقبل قوله قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا يوشك ان يحل بك سخط الله على
تجريك على الله تعالى تطبع نفسك الخبيثة ولا تنتهي
عنه وتعصي من هو عليك بالسمع والبصر وهو لك
في درقه باخوان وعن طارق ابن شهاب قدم عمر الى
الشام فلقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو
اعذر راس راحلته يخوض الماء فخلع خفيه وجعلها
تحت ابطه فقالوا له يا امير المؤمنين الآن يلقاك
الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحالة فقال عمر
رضي الله عنه لنا قوم اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا
نلتمس العز من غيره ومع هذا الخبر الذي فتح الله عليه كان
يعاتب نفسه ويبكي حتى يبل لحيته وربما يغشى عليه

قال

قال انس رضي الله عنه سمعت عمر رضي الله عنه يقول
وبيني وبينه حايط والله لتتقين الله يا ابن الخطاب
اوليعذبنك وكان يضرب ظهره بالدرة وعن عبد الله
بن عامر رايت عمر رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض
وقال ليتني هذه التبنة ليت امي لم تلدني ليتني
نسيا منسيا وعن مجاهد كان عمر رضي الله عنه يقول
لو مات جدي بطرف الفرات لخشيت ان يطالب
الله به عمر ودخل على علي رضي الله عنهما وعنده
نفر من المهاجرين الاولين رضي الله عنهم فارسل
الى سفط اتي به من قلعة العراق فكان فيه خاتم فاخذه
بعض بنيه فادخله في فيه فانتزعه عمر من فيه ثم
بكى فقال له من عنده لم تبكي وقد فتح الله عليك
واظهرك على عدوك واقر عينيك فقال عمر رضي الله عنه
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضا

الى يوم القيامة فانا اشفق من ذلك واتى بمسك
فامر ان يقسم بين المسلمين ثم سد انفه فقيل له في
ذلك فقال رضي الله عنه وهل ينتفع الا بريحه ومن
مجاهد تذاكر الناس في مجلس بن عباس رضي الله
عنهما فاخذ واني فضل ابي بكر رضي الله عنه ثم في
فضل عمر فلما سمع بن عباس رضي الله عنهما ذكر عمر بكاء
شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر جلا قرآن
وعمل بما فيه واقام حدود الله تعالى كما امر لا تاخذه
في الله لومة لائم لقد رايت عمر رضي الله عنه وقد اقام
الحد على ولده فقتله فيه ومن الليث ابن ابي سليمان
بلغني ان عمر عوتب في جهده نهارا في امور المسلمين وفي
اجتهاده ليلا في امور نفسه فقال لهم ان نمت نهاري
في امور المسلمين وفي اجتهاده ليلا في امور نفسه فقال
لهم ان نمت نهاري ضاعت الرعية وان نمت ليلي ضيعت
نفسي فكيف بالنوم معهما ويحك يا ظالم بمن اقتديت

في

في ايدي رعيتك وهلاك نفسك فكاني بك وقد
اخذتك الزبانية سحبا على وجهك الى النار حفت نفسك
وقفقت عهدك مع الله باخرب القلب اتق الله في
نفسك كم تحملها اسباب العذاب واعلم انه رضي الله عنه
ارضاه من الكرامات ما لا يحصى فسنذكر منها ثلاثة ه
الكرامة الاولى لما فتح مصر وولي عمرو بن العاص
اتى اهلها الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وقالوا له
ان هذا النيل يحتاج في كل سنة الى جارية بكرا حسن
الجواري نلقيها فيه والا فلا يجري وتخرب البلاد وتقحط
فبعث عمرو بن العاص الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
كتابا يخبره بذلك فبعث اليه عمر رضي الله عنه يقول
الاسلام يجب ما قبله ثم بعث عمر رضي الله عنه اليه ه
بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر ابن
الخطاب الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري بنفسك
فلا حاجة لنا اليك وان كنت تجري بامر الله فاجر

على اسم الله وامره ان يلقينا في النيل فجرى في تلك
الليلة ستة عشر ذراعا فاذا علي كل سنة سنة اذرع
الكرامة الثانية قال عمرو ابن الحارث بينما
عمر رضي الله عنه يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
ونادى يا سارية الجبل مرتين او ثلاث ثم اقبل على
خطبته فلما قضى صلاته دخل عليه عبد الرحمن ابن
عوف رضي الله عنه وكان ينبسط اليه فقال يا امير
المومنين تجعل للناس عليك مقالا ناديت في خطبتك
يا سارية الجبل ما هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين
رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل يأتون منه
من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية
الجبل ما هذا ليلحقوا بالجبل ثم يمض الا ايام حتى جاء
سارية من نهاوند بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة
فقاتلناهم من حين صلينا الصبح الا ان حضرت الجمعة ودنا
حاجب الشمس فسمعت منا دينا يا سارية الجبل

مرتين

مرتين فلحقنا الجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم
الله تعالى والله اعلم الكرامة الثالثة قال عمرو ابن
كتب عمر رضي الله عنه الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنهما وهو بالقادسية يقول له وجه فضله الانصاري
الى حلوان الطرق ليغير على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبايا
فاقبلوا يسوقونها حتى ارهقتهم صلاة العصر وكادت
الشمس تغرب فجاء فضله السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم
قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا الجبيب من الجبل يجيبه
اكبرت كبيرا يا فضله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال
كلمة الاخلاص يا فضله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
فقال هو الذي بشر به عيسى بن مريم وعلى راس امته
تقوم الساعة فقال حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها
وواظب عليها فقال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب
محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقالامة محمد صلى الله
عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت

قال اخلصت الاخلاص كله يا فضله حرم الله بها جسدك
على النار فلما فرغ من اذانه قاموا فقالوا من انت يرحمك
الله املك انت امر من الجن او طايف من عباد الله قد
اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فان الوفد وفد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس
واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك الله قال رزين ابن برثملا وصي العبد
الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل
ودعاني بطول البقا الى حين نزوله من السما فيقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما اخذ النصاري
ثم قال ما فعل محمد اصلى الله عليه وسلم قال فقلت له قبض
فبكا بكاء شديدا حتى خضبت لحيته ثم قال من قام
فيكم بعده قلنا خليفته ابو بكر الصديق قال فما فعل

قال

قال قبض قال فمن قام فيكم بعده قال عمر ابن الخطاب
قال فما فعل قال في الحياة قال فاما فاتني لقا محمد اصلى الله
عليه وسلم وابو بكر فاقرؤا عمر مني السلام فاقرؤا عمر مني
السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب نقد دنا الامر واضروه
بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالمهرب المهرب
اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا والنسا وانتسبوا الى
غير مناسبهم وانتموا الى غير موالبهم ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا الامر بالمعروف
فلم يامروا به وتركوا النهي عن المنكر فلم ينتهوا عنه وتعلم
العالم العلم ليجلب به الدينار والدرهم وكان المطر قيضا
والولد غيضا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيع الحكم
واكلوا الربا وصار الغنا مغرما وخرج الرجل من بيته فقام

اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبوا النسا السروج
ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب فضله الى سعد بذلك فكتب
سعد الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر سر انت ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل
فان لقيتموه فاقروه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف
فارس من المهاجرين والانصار حتى نزلوا ذلك الجبل ومكث
اربعين يوما ينادي بالصلاة فلا يجد من يجيبه ولا
يسمعون خطابا رضي الله عنهم اجمعين خرجه الفضايلي
في فضايله والله اعلم وزيد رايه لعل احد من
الامرا في زماننا هذا يرتقب في العدل بعث عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه جندا الى المداين مداين كسرى وامر
عليهم سعد ابن ابي وقاص وجعل قايد الجيش خالد
ابن الوليد فلما بلغوا شط الدجلة ولم يجدوا سفينة
تقدم سعد وخالد رضي الله عنهما فقالا يا بحر انك
تجري بامر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبعدل

عمر خليفة الله الا خلينا والعبور فعبر الجيش بخيله
وجماله ورجاله الى المداين ولم تبل حوافرها والله اعلم
ولما توفي عمر رضي الله عنه وارضاه اظلمت الارض فجعل
الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن
قتل عمر وعن سعد ابن المسيب قال عمر اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك
غير مضيع ولا مفرط وكان دعايه في ايام التشريق فلما
انسلخ ذو الحجة حتى طعن طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة
ابن شعبة قال وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر رضي الله عنه
فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه
كي يخفف عني فقال له عمر رضي الله عنه اتق الله واحسن
الى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله
غيري واضوا الي قتله واصطنع خنجر الهرمزان وسنه
فجا في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر وعن عمر وابن سيرين

اني لقايم وما بيني وبين عمر الا ابن العباس وكان عمر
اذا من بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهم خللا
تقدم مكبرا فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين
طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا
ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم تسعة وقيل سبعة فلما رأى ذلك رجل احمالت سنهم
رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن انه ماخوذ
نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه قاتله الله لقد امرت
به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد
رجل يدعي الاسلام توفي رضي الله عنه لاربع بقين
من ذي الحجة سنة ثلاثة وعشرين وقيل غير ذلك
قال ابن اسحاق وكانت ولايته عشر سنين وستة
اشهر وليال واختلف في عمره فقيل ثلاثة وستون
سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وقيل غير ذلك والله اعلم

خلافة امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه

ولم يزل
في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى اباعمرو واباعبد الله
والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال
الاموي ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم رقية
ثم ام كلثوم رضي الله عنهما ولا يعلم احد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقد له برقتين ونمير
لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل
نور وقيل غير ذلك وهو من السابقين الاولين صلى الى
القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى
الحبشة فارا بدينه ومعه رقية بنت سيد الاولين
والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم وعد من البدريين
ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وسبب تغيبه
عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مريضة
فامره النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها وقال
لذلك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه

من عبد مناف ويجتمع
بنبي النورين فقيل انه
تزوج ابنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

عن بيعة الرضوان ولم يحضرهما وسبب تغييبه عن
بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها
وقال لكل اجر رجل من شهد بدرا وسهمه واما تغييبه عن
بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان
لبعثه مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
اليمين هذه يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي

رسول الله صلى الله عليه وهو عنه راض وبشره
بالجنة ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصوصه
غير مرة فاثري واكثر ماله وكان له شفقة على رعيته
فلما ولي زاد تواضعا ورفقا بهم قال الحسن رضي الله
عنه رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه نائما في
المسجد ورداءه تحت راسه فيجيء الرجل فيجلس اليه
ثم الاخر فيجلس اليه فيجلس كانه احدهم وفي
رواية رايت عثمان رضي الله عنه يقيل في المسجد ويقوم

واثر

واثر الحصا في جنبه فيقول الناس هذا امير المومنين
قال شرحبيل بن مسلم كان عثمان رضي الله عنه
يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت قال
عبد الله بن شداد رايت عثمان رضي الله عنه يخطب يوم
الجمعة وهو امير المومنين وعليه ثوب وقيمته اربعة دراهم
او خمسة قال ابو الفرات كان لعثمان عبد فقال له
اي كنت حركت اذنك فاقتص مني فاضرب اذنه فقال
اشدد يا عبد اقصاص الدنيا ولا اقصاص الاخرة
وروي عنه رضي الله عنه انه قال لو رايت بين الجنة
والنار لا ادري الى ايهما يومر بي لاخترت ان اكون
رمادا قبل الى ان اعلم اليهما اصير ومن جملة شفقته
على رعيته انه دعا على قوم على امر قبيح فخرج اليهم
فوجدهم قد تفرقوا فقال الحمد لله تعالى اذ لم يصادفهم
واعتق رقبة وكثر الخير في زمن ولايته قال الحسن
كانت الارزاق في زمن عثمان دارة والخير كثيرا وقال

محمد بن سيرين كثر المال في زمن عثمان حتى بيعت
جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة بالف درهم
رضي الله عنه وكل ذلك بحسن قصده لرعيته ولنفسه
قال محمد ابن سيرين كان عثمان يحيي الليل كله بركعة
يجمع فيها القران رضي الله عنه وقال مولى لعثمان رضي
الله عنه وكان يصوم الدهر وعن الزبير بن عبد الله عن
جدته قالت كان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل الا
الا هجعة من اوله رضي الله عنه وارضاه وانت يا ظالم
نهارك في مظالم رعيتك وليلك في المعاصي وتوليد
المظالم بليس الا ميرانت غششت رعيتك واهلكت
نفسك قبل ان تكب في النار على وجهك قالت
ام عمر بنت حسان قال الامام احمد وكانت عجوز صدق
قالت سمعت ابي يقول ان عثمان رضي الله عنه جهز جيش
العسرة مرتين وانزل الله تعالى فيه الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا

ولا

ولا اذي لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون واشترى ببير رومي بخمسة وثلاثين الف
وسبلها وله من الخيرات والافعال ما يطول ذكره رضي الله
عنه وارضاه قال بن قتيبة وافتتح في ايام خلافته
الاسكندرية ثم نيسابور ثم افريقيه ثم قبرص
ثم سواحل الروم واطرف وفارس وخوريسار وطبرستان
وكرمان وسجستان والاساوره وافريقية من حصن
قبرص ثم ساحل الاردن ثم مرو ثم حصر رضي الله
عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين حاصره اهل مصر
وغيرهم ممن تمالا على قتله من الخوارج قاتلهم الله
واختلف في مدة حصاره فقيل اكثر من عشرين يوما
وقال الواقدي تسعة واربعين يوما وقال الزبير
ابن بكار حاصروه شهرين وعشرين يوما وقيل غير ذلك
قال ابو امامة رضي الله عنه كنا مع عثمان وهو محصور
في الدار فقال وما يقولون سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
رجل كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا
فيقتل بها فو الله ما اصبت بدني منذ هداني الله
لا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام قط ولا قتلت
نفسا بغير تقتلون رواه الامام احمد ولما اشتد الامر
عليه اصبح صايما فلما كان في اثنا النهار قام واستيقظ
فقال لا ابيت الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انك تفطر عندنا الليلة فقتل في يومه قال شداد ابن
اوس رضي الله عنه لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله
عنه يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من
منزله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدا بسيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر
في نفر من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم حتى
جلسوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان رضي
الله عنه فقال له عليا السلام عليك يا امير المومنين

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر
حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا اري القوم
الا قاتليك فامرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد
الله رجلا راى لله عليه حقا وقر ان لي حقا ان
يهريق في سبيلي ملي محجمة من دم او يهريق
دمه في واعاد على عليه السلام القول فاجابه بمثل
ما اجابه رضي الله عنهم قال فرايت عليا خارجا من
الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود
ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين
يديه فقرب فنفح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم فقتلوه رضي الله عنه قاتلهم
الله انما حملهم حب على ذلك حب الدنيا وهي فتنة
عظيمة وقد اصبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هارون ابن يحيى جعل عثمان يقول والدما
يسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

الظالمين اللهم اني استعيدك واستعين بك على جميع
امري واسالك الصبر على بليتي قال ابن اسحاق
قتل رضي الله عنه يوما الاربعا بعد العصر ودفن
يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة
او سبع عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثون
ذكره المدايني قال السعدي قتل في ايام التشريق
قال ابن اسحاق وكانت ولايته اثني عشر سنة وقتل
وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره كانت ولايته احدى
عشر سنة واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما
وقتل وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل قتل وهو ابن تسعين
سنة وقيل غير ذلك **خلافة امير المؤمنين علي**
ابن ابي طالب كرم الله وجهه يجتمع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الاعلى
وينسب الى هاشم فيقال القريشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه

في

في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا
تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اصغر اليه اسلم وهو ابن سبع سنين وقيل تسع وقيل عشر
وقيل خمسة عشر وقيل غير ذلك وشهد المشاهد
كلها الا تبوك فانه عليه الصلاة والسلام خلفه في
اهله وكان رضي الله عنه عن يمين العلم ولما هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث ليال وايامها
بمكة حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
انه اول من اسلم واول من صلى وشهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة وزوجه صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث معها جهيزة
وسادة من أدم حشوها ليف وحايين وسقا
وجرتين فقال لها علي رضي الله عنهما ذات يوم
والله لقد سنوت حتى لقد اشكيت صدري وقد جاء

الله اباك بسيبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وا
والله لقد لمحت حين جلت يدي فاحبراه باسرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاعطينكما
وادع اهل الصفة تطوي بطونهم ترجعنا فاتاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا
غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما
انكشفت رؤسهما فقاما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني
قالا بلى قال اذا اتيتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال
علي رضي الله عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال
ولا ليلة صفين قوله سنويت يعني اسقيت وقولها
مجلت اي تقطت من العمل ولما قتل عثمان رضي الله
عنه اتى الناس عليا فحاصروا عليه الباب فدخلوا عليه

فقالوا

فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من خليفة
ولا نعلم احدا احق بها منك فراودهم في ذلك فابوا فقال
فان ابيتم فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فبايعه
الناس واجمع على بيعته المهاجرين والانصار وتخلف
عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق
ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عنه معاوية ومن
معه من اهل الشام فكان منهم ما كان في صفين
غفر الله لهم اجمعين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه
وكل من معه واجمعوا عليه وشقوا العصى يعني عصى المسلمين
ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل
فخرج اليهم من معه وراموا رجوعهم فابوا الا القتال
فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمعهم
ولم ينج منهم الا القليل رضي الله عنه وكان امير
المؤمنين عمر رضي الله عنه قد قيل حين طعن ان ولدها
الاصلع سلك بهم الطريق المستقيم وكان له الشفقة على

رعيته متواضعا ورعا ذو قوة في الدين كان يقول
اني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله تعالى
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت فما
امرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم
واكرهتم قال
بن عباس رضي الله عنهما اشتريت
علي قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطعت كمه وهو
من موضع الرسغين وقال الحمد لله الذي هدانني لرياسة
قال علي ابن ابي ربيعة جاءه النتاج فقال يا امير المومنين
امتلا بيت المال من صفرا وبيضا فقال الله اكبر وناد
في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو
يقول يا صفرا ويا بيضا غري غيري هاوها حتى ما بقي
منه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين
رجا ان يشهد له يوم القيامة رضي الله عنه قوله
هاوها يعني هاك وهاك ويحك يا ظالم بمن اقتديت
تاخذ اموال رعيتك بالباطل وتظن انك محسن قبحك

الله

الله ما اجهلك ولا احمقك قال قدم عليه مال رضي الله
عنه من اصبهان فقسمه سبعة اقسام فوجد فيها
رغيفا فقسمه سبع كسر وجعل على كل جز وكسرة ثم
اقرع بينهم ايهم يعطي اولا واتي رضي الله عنه بتمر فاخذ
الحسين رضي الله عنه منها اتمرة فتمر عما مس يده
ثم امر به فقسم بين الناس قال ابن الارقم
قال اني رايت عليا وهو يبيع سيفه في السوق ويقول من
يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
لطالما كشفت به الكروب عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته قال
علي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انت اذا زاهد الناس في الاخرة ورغبوا في الدنيا
واكلوا التراث اكلا لما وحبوا المال حبا جما واتخذ دين
الله دغلا ومال الله دولا فقلت انت لهم وما اختاروه
واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصيبات

الدنيا وبلوها حتى الحق بك ان شاء الله تعالى قال
صدقت اللهم افعل ذلك به قال شريك قال ابي
اتي علي رضي الله عنه فقيل ان هنا قوما بباب المسجد
يزعمون انك ربهم وقد عاهم فقال ويلكم ما تقولون
فقالوا انت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم انما
انا عبد مثلكم آكل الطعام واشرب الماء كما تاكلون وتشربون
فاتقوا الله وارجعوا وطردهم فلما كان من الغد قالوا
مثل ما قالوا اولا وقال رضي الله عنه كما قال اولا
الا انه قال انكم ضالون مفترون فابوا فلما كان اليوم
الثالث اتوه فقالوا مثل ذلك فقال لهم لان قلتم
لا قتلنكم بأخبث قتلة فابوا فاضرمهم بالنار ولما
كان يوم صفين خرج رجل من اصحاب معاوية يقال
له كوذين العباج الحميري فوقف بين الصفين فقال
من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله ووقف
عليه ثم قال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله والقاه على

الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه ثالث فقتله والقاه
على الاولين وقال من يبارز فاحجم الناس عنه واحب من
كان في الصف ان يكون في الارض فخرج عليه علي رضي الله
عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
فشق الصفوف فلما اتصل بها نزل عن البغلة وسعى
اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه
على الاول وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه
على الثلاثة وقال ايها الناس ان الله عز وجل يقول
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم
تبد واعجذا ما بدأتكم ثم رجع الى مكانه قال ابن
عباس رضي الله عنه وقد سأله رجل كان يباشر القتال
يوم صفين فقال والله ما رأيت رجلا اطرح لنفسه
في متلف مثل علي ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن
نحره راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله رضي
الله عنه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي

ادرك من اشقى الاخرين فقال الله ورسوله اعلم قال
قاتلك وفي رواية اشقى الاخرين الذي يضربك على
هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان علي يقول
والله وددت لو انبعث اشقاها فلما ضربه ابن
ملجم قاتله الله اوصى الحسن والحسين رضي الله
عنهما وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب
لا تخوضوا دما المسلمين خوضا بقولين قتل امير المومنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي واضربوه ضربة بضربة
ولا تمثلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم والمثلة قال ابو جعفر مات علي رضي الله
عنه وعمره خمس وستون سنة وللناس خلاف في مدة
عمره وفي قدر خلافته فقيل ايضا مات ابن اربع
وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وستون
والله اعلم خلافة امير المومنين الحسن بن علي رضي الله
عنهما وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي واسه فاطمة الزهرا

بنت

بنت سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهما بويع له بالخلافة بعد وفات والده واذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك قال البراء رضي الله عنه رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم راضعا الحسن على عاتقه
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه قال ابو بكرة رضي
الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به
بين فيتين عظيمتين من المسلمين وروي ان
الحسن رضي الله عنه قال اني لا استحيي من ربي ان
القاه ولم امشي الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة
على رجليه قال بن بريدة حج الحسن خمسة عشر حجة ما
شا على رجليه وان النجايب لتقاد معه وخرج من
ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان
يعطي نعلا ويمسك نعلا ولما سار الى المدائن واستقر

بما فلما استقر نادى منادان قيسا قتل فانفروا وكان ه
قيسا الله جعله على مقدم الجيش وهو قيس ابن سعد
ابن عبادة رضي الله عنهم فلما خرج رضي الله عنه عدا
عليه الجراح الاسدي وهو يسير معه فوجأه بالخنجر
في فخذه ليقتله قاتله الله تعالى فقال قتلتم اي با
لامس ووثبتم على اليوم تريدون قتلي زهدا في
العادلين ورغبة في القاسطين والله لتقلن نباه
صين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه واشترط
عليه شروطا فاجابه معاوية الى ما التمسه وصيره
على ما اشترطه فعوتب على ذلك فقال اخترت ثلاثا
على ثلاثا اخترت الجماعة على الفرقة وحقن الدما على
سفكها والعار على النار وخلوت من عدة وجده ورجاله
تصدق نياتهم في الله تعالى وكانت خلافته رضي الله
عنه ستة اشهر الا اياما وهي كلمة ما ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون ملكا

عضوضا

عضوضا ثم تكون جبرية وفساد في الارض فكان
كما قال عليه الصلاة والسلام وتوفي بالمدينة في سنة
تسع واربعون وعمره سبع واربعون وصلى عليه اخوه ه
الحسين رضي الله عنهما ودفن بالبقيع فلما توفي صار
الملك في بني امية وحين ورد كتابه على معاوية اجمع
الناس على بيعته بالخلافة **خلافة معاوية بن ابي**
سفيان وهو معاوية ابن ابي سفيان ومولده بالحيف
من مكة وخرج عليه مرة ابن نوفل الاشجعي الحدوري
وورد الكرفة وهو اول الخوارج فكتب معاوية الى
اهلها لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه
وقتلوه وفي سنة اربعين اغارة الروم على الثغور فقتلة
وسبى الجم الغفير فاهم معاوية ما لقيه المسلمون وترك
الدعوة والسكون حتى شدها بالرجال وامدهم بالعدد
والاموال وتكلف في ذلك ما اضاقت يده به ولما
حضرت وفاته جمع اهله فقال استم اهلي فقالوا بلى ه

فداك الله تعالى بنا قال نهدة نفسي قد خرجت من
تدمي فردوها ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا
الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكا وقال من نزه الدنيا
بعدي رضي الله عنه وندم حين لا ينفعه الندم رضي
الله عنه ومات بدمشق يوم الخميس في نصف رجب
سنة ستين واختلف في عمله فقالت طايفة خمس وثمانون
سنة وصلى عليه الضحاك الفهري لعنية ابنه ببيت
المقدس ودفن بين بابي دمشق الصغير والكبير ثم
ملك بعده يزيد ابنه استه ولايته وهو ببيت المقدس
ولم يزل الامارة تنتقل واحد الى واحد من بني امير
حتى انتهت الى سليمان بن عبد الملك ومولده بمشق
جاته الولاية وهو بالرملة وهي في سنة ست وتسعين
وكان ابيضا طويلا جميلا حسن الوجه وكان ذا فصاحة
ومعرفة وبلاغة فجا يوم الجمعة فلبس مخ ثيابه ومس
اطيب طيبه ونظر في مراة فاعجبته نفسه وقال انا الملك

الشاب

الشاب وقال لجاريته في صحن الدار كيف ترين فانشدته

قايلة شعر

انت نعم المتاع لو كنت تبقي ٭ غير ان لا بقا للانساني
ليس فيما بدا لنا منك عيب ٭ عابه الناس غير انك فاني

فالتفت من يوجهه عنها ثم خرج وصعد المنبر فتكلم وصوته
يسمع من اخر المسجد فركبته الحمى في الحين فلم يزل صوته ينقص
حتى من سمعه من حوله فصلى ورجع بين اثنين يسحب
رجليه فدخل رجل عليه فقال يا امير المومنين انشدك
الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله قد
عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلمتك
فقال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فنزل سليمان
عن سريره وكشف البساط ووضع خده بالارض وقال
والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد
ضيعته قال فكتب الكتاب وهو واضع خده بالارض

رحمة الله تعالى عليه لما سمع كلام الله الذي خلقه وقوله
في نعت خشي على نفسه من لعنة الله ومراده له فتواضع
له لا لاوقفا واتت يا ظالم تتلى عليك ايات الله فلا
تلوي عليها كالمستهزئ بها ويدك تكتب حديث نبيك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم تبشر له فكاني بك وقد اخذ تك
الزبانية ياعدو نفسه مات سليمان بدابق في صفر سنة تسع
وتسعين وعمره اربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز
ودفن بها رحمة الله تعالى عليه خلافة امير المومنين
عمر بن عبد العزيز رحمه الله ويوم مات سليمان بويع
بالخلافة عمر بن عبد العزيز وكان عفيفا زاهدا ناسكا
عابدا موسنا تقيا صالحا رضيا وهو الذي ازالت ما كانت
عليه بنو امية تذكر بها عليا رضي الله عنه على المنابر
قال فيه كثير عزة

شعر

وليت ولم تشيب عليا ولم تخف بريا ولم تقتل مقاله بجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي اتيت فاسبى راضيا كل مسلم

فما

فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني باخذك دينارك ولا اخذ درهم
فاربح بها من فرقة لمبايع واكرم بها اكرم بها ثم اكرم قال
محمد الموزي اخبرني ابي ان عمر بن عبد العزيز لما دفن
سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة
او رجة فقال ما هذه فقال هذه سواكب الخلافة يا امير
المومنين قربت اليك لتركبها فقال ولها نحوها عني
قربي لي دابتي فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة
يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك انما انا
رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل
المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فقال يا ايها
الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني ولا
طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما في
اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح المسلمون صيحة
واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضيناك قد

امرنا بالتين والبركة فلما سكتوا احمد الله تعالى واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم
بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من
تقوى الله تعالى خلف ثم نزل ودخل المنزل وامر
بالستور فهتكت وبالقباب التي كانت تبسط للخلفا
فحملت وامر ببيعها وادخل اثمانها في بيت مال المسلمين
ثم ذهب يتبوء مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال
ما تريد ان تصنع قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد
المظالم قال اني سهرت البارحة في امر عمك سليمان
فاذا اصليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين
من اين لك ان تعيش الى الظهر قال اون مني فدنا
منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج
من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقيل وامر مناديه
ان ينادي الا من كان له مظلمة فليرفعها فقام اليه رجل
من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسألك بكتاب الله

قال

قال وما ذاك قال ان العباس ابن الوليد اغتصبني ارضي
والعباس جالس فقال له يا عباس ما تقول قال اقطعنيها
امير المومنين الوليد فقال عمر ما تقول يا رجل فقال يا امير
المومنين اسألك بكتاب الله عز وجل فقال عمر كتاب
الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فارددها عليه فقال
يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد
اهل بيته من المظالم الا رد ها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج
سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا فقالوا ما ينبغي لنا ان
نقاتل هذا الرجل ويحك يا ظالم تلي امير المومنين ولا ترد
مظلمة بل ترد في المظالم فبحمد الله ما اجهلك وما احمقك
تقول انا لا اسير ما فعله الملوك قبلي ومن فعل شيئا فهو
في ذمته كذبت والله على نفسه وممدوريته تقر على الكوس
وتاخذ الرشا في قتل النفوس وتظهر لاهل الحق وجهل العبوس
وانت مع هذا تنكر الجارية من جواريك ما قد رتسوس
الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به ولما بلغ عمر بن الوليد

الفيحة الى الذي كتب الي عمر ابن عبد العزيز انك
اذ ليت علي من كان قبلك من الخلفا وعتب عليهم وسرت
وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وسبا لي بعدهم
من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت
الى اموال قريش وسوارتهم فلما قرأ الكتاب كتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله عمر بن عبد العزيز
الى عمر ابن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد
فاما ك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتفضل
في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها دبيار من مال
المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبيس المولود فكنت
جبارا عنيدا انت عمر اني من الظالمين لما جعلت بنانة واحرمت
اهل بيتك من مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين
والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله تعالى من
استعملك صبيا صغيرا على جند المسلمين علم فيهم بن ابيك

ولم

ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك
لابيك ما اثر خصماؤه يوم القيامة وكيف ينجو ابوك
من خصمايه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل
الحجاج بيسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم
مني واترك لعهد الله من استعمل قرة اعمر بيا حافيا
على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم
مني واترك لعهد الله من جعل الوالدين بريئة في خمس العز
نصيبا فرويدا ايا ابن بنانة فلو التقينا صلقنا البطان
ورددت الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فرضعتم
على المحجة البيضا فطال ما انتم الحق واخذتم في بنيان
الطريق وقد رايت هذا ما ارجو ان يكون راينه من بيع
رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل
فان لك فيك حقا والسلام ولا ينال سلام الله الظالمين
فرضي الله عنه وعن من سلك سبيله وقبح الله من
ترك سبيل السنة والقران وسلك سبيل نفسه بل

بل يا ويله قال مولي لعمر ابن عبد العزيز حتي رجع
من جنازة سليمان مالي اراك مغتما فقال لمثل ما انا
فيه يغتم انه ليس احد من امة محمد صلي الله عليه وسلم
في شرق الارض وغربها الا وانا اريد ان اودي اليه
حقه غير كانت الي فيه لاطالبه مني اشار بذلك الي
الاحاديث الواردة في حق الامر بالنسبة الي الرعية
فانه مسؤول عنها عن العجائز في بيوتها وعن المجوسيين
في المطامير في بحوثها ثم ان عمر رضي الله عنه اجهد نفسه
في مصالح المسلمين بتقييد الكتاب الله وسنة رسوله
صلي الله عليه وسلم حتي رق جسمه وتغير لونه قال
الامام احمد حدثنا مسدد قال حدثنا يونس ابن ابي
نعيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف
بالبيت وان حجزة ازارة لعابية في عنقه ثم رايته بعد
ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها
لفعلت حقق رضي الله عنه بنيته في النصيحة لرعيته
تمثلا

تمثلا او اشد ربه حتي خضعت لعدله الوحوش قال
مالك ابن دينار لما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
قالت دعا الشاة في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح
الذي قد ولي علي المسلمين فقيل لهم وما اعلمكم قالوا انه
اذا قام خليفة صالح كفت الذباب والاسد عن شياتها
قال حسن القصاب مررت بشياه وبها نحو علاثين
وشاة اصبهم كلا با فقلت للرعا لقد اكلتم من
الحلال بين اغناكم فقالوا انما رد ذياب فقلت انه
لعجب فقالوا اذا سلم الراس فلا مبالات عن الجسد رضي
الله عنه وقال عبد الله ابن مسلم قال اني دخلت علي
عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب وشمعة تزهر
وهو ينظر في امور المسلمين فلما خرج الكاتب اطفيت
الشمعة وجيء بسراج الي عمر فقلت منه قرايت قميصا
فيه رقعة ما بين كتفيه فنظر في امري وقضاه
قال جابر بن صبوت كان عمر ابن عبد العزيز من اعظم

الناس واكيس الناس واخيلهم في مشيه فلما استخلف
قوموا ثيابه وعمامته وقميصه وقباه وخفيه ورداه
فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما رضي الله عنه وانت
يا ظالم انت عكس ذلك ما اجهلك بنفسك قال مسلمة
بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده
في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت
عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت
نفعل ان شاء الله ثم عمرته فاذا القميص على حاله فقلت
يا فاطمة امرتك ان تغسلوا قميص امير المؤمنين فاذا
فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره
وقال العمري اخبرني ابي قال كان عمر بن عبد العزيز
يقسم تفاح الغي فتناول ابن صغير له تفاحة فلما
رجع عمر فوجد ريح التفاح فقال يا فاطمة هل اتيت من
تفاح الغي بشيء قالت لا وقصت عليه القصة فقال والله
لقد انتزعتها من ابني وكانما انتزعتها من قلبي ولكن

كرهت

كرهت ان ابيع نصيبي من الله بشيء من فيء المسلمين
نظر رضي الله الى قوله تعالى ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء
منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب ويحك يا ظالم اجر الله
تعالى بان العي لم يذكر في كتابه فلم يلتفت الى خبره
يا خبيث النفس ثم امرك بالانتهاء عما نهاك عنه الرسول
فلم تنته ثم امرك بتقواه فلم تتبعه فحينئذ لك
العذاب الشديد ولما مات عمر ابن عبد العزيز
وكان قد اودع له سفطا له عند مولى له فامر به فاحضر
فقال ما لكم فيه خير يعني ما لا قالوا حتى رفعوا ذلك
الى يزيد بن عبد الملك فدعا به فاحضر ودعا بني امية
ففتحوه فاذا فيه سفطان من مسوح كان يلبسها
بالليل رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يحب ويعجبه

من يذكره شيأ مما قصر فيه او نسيه ويريد له المنة
والفضل في ذلك رضي الله عنهم قال عمرو بن مهاجر
قال لي عمر ابن عبد العزيز اذا رايتني قد ملكت عن الحق
فضع يدك في تلبابي ثم هزني ثم قل لي عمر ما تصنع وكان
رضي الله يتمثل بهذه الابيات شعر
تهاونت يا مغرور سهوا وغفلة ٭ وليلك والردى كل لازم
يؤرقك ما يغني وتوعد بالمنى ٭ كما غر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه ٭ كذلك في الدنيا تعيش البهائم
ولما كانت الفرعة التي مات فيها عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير
المؤمنين انك افقرت اخواه ولدك من هذا المال وتركتهم
عيلة لا شيء لهم فلو اوصيت بهم الي او الى نظرائي من
اهل بيتك فقال اسندوني ثم قال اما قولك اني افقرت
اخواه ولدي من هذا المال فوالله ما منعتهم حقا هو
لهم ولم اعطهم ما ليس لهم واما قولك فلو اوصيت لهم

فان

فان وصيتي وولييّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين بني بين احد رجلين اما رجل تقي الله تعالى
فيجعل الله مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فلم اكن اقويه
على معاصي الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا فلما
نظر اليهم ذرفت عيناه ثم قال بنفسي الفتية التي تركتهم
لا شيء لهم فاي بحمد الله تعالى تركتهم بخير بني ان اباكم
بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار احب
اليه ان تفتقروا ويدخل اباكم الجنة فكان ان تفتقروا
احب اليه من ان تستغنوا ويدخل النار قوموا عصمكم
الله تعالى ولما كان يوم من الايام وثب على شاة
فقال الرعاة مات الرجل الصالح فنظروا فوجدوا عمر
مات تلك الليلة رضي الله عنه وكان من دينه يسأل
عن الصالحين يصدق ويطلب بركتهم قال ابن ابي
زياد دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتبه يقرأ
عليه مظالم جاءت من البصرة وهو يتنفس الصعداء

فلما فرغ اصرح من كان في البيت حتى وضيعا
كان فيه ثم قام يمشي الي وكنت جلست على اسكفة الباب
مجلس بين يدي ورضع يديه على ركبتيه ثم قال يا ابن
اي زياد اشتد فاتك في مدرعتك هذه قال وكانت
على رعة صوف واسترجعت مما حس فيه ثم سالني عن
صلحا اهل المدينة رجالهم ونسايهم فما ترك منهم احدا
ثم قال الا تريد ونعت فيه فقلت ابشر يا امير المومنين اي
لا ارجر الك خيرا قال هيهات هيهات ثم بكى حتى جعلت
ارثي له ومعنى هيهات بعيدا واعلم ان مناقب عمر
بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه
بالحلية وغيرها توفي رضي الله عنه لعشرتين من شهر رجب
سنة احدى ومايه وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر
وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان
ودفن هناك والله اعلم ثم ولي بعده يزيد ابن عبد
الملك بن مروان فكان امير بعد امير حتى انتهى الى الرشيد

وكان

وكان مع ما كان عليه من الدنيا يعتريه خوف من الله تعالى
قال الفضل بن الربيع حج هارون الرشيد فبينما انا نايم
ذات ليلة اذ سمعت قرعا بالباب فقلت من هذا فقيل
اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو
ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حال في صدري شي لا
يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اسياله فقلت يا امير المومنين
هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج
مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال
هات لما جيتك اليه محادثة ساعة ثم قال اعليك دين
قال نعم فقال لي يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اعنى صاحبك شيا فانظر لي رجلا اسياله فقلت يا امير
المومنين هنا عبد الرازق فقال امض بنا اليه فاتيناه
وقرعنا الباب فقال فقلت اجب امير المومنين فخرج
مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال

خذ لما جيبتك اليه فحادثه ساعة ثم قال اعليك دين
قال نعم فقال لي يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى صاحبك شيأ فانظر الى رجل اسيا لم فقلت يا امير
المؤمنين هنا عبد الرازق فقال امض بنا اليه فاتيناه ودقنا
الباب فقال من فقلت اجب امير المؤمنين فخرج
سريعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال خذ لما جيبتك فحادثه ساعة ثم قال له اعليك
دين قال نعم فقال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
فقال ما اغنى صاحبك شيأ فانظر رجلا اسأله فقلت له
يا امير المؤمنين هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا
اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي في غرفته يرد آية
من كتاب الله تعالى ففرعت الباب فقال من
فقال اجب امير المؤمنين فقال مالي ومال امير المؤمنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل وفتح الباب
ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية

الغرفة

الغرفة فجعلنا ندور عليه في الغرفة فسبقت يد
الرشيد اليه فصاح الفضيل اواه من كف ما ألينها
ان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمن
الليلة بكلام تقي فقال الرشيد خذ لما جيبتك يرحمك
الله فقال وفيما جيبت اصطادت على نفسك وجميع من
معك اخطاوا عليك حتى انك لو سألتهم عند انكشاف
الغطا عنك وعنهم ان يتحملوا عنك شقصا من ذنب
ما فعلوا ولكان اشدهم ضجاكا كثر هم هربا منك
ثم قال له ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم
بن عبد الله ورجا بن حيوة ومحمد ابن كعب القرظي
فقال اني ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فاعدد الخلافة
بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال سالم بن
عبد الله اذا اردت النجاة غدا من عذاب الله تعالى
فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها على الموت وقال
له محمد ابن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله

تعالى فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم لك اخا
وصغيرهم لك ولدا فبئس اباك وار صم اخاك واحتم
على ولدك وقال لرجا بن حيوة ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم شئت من ام
واي اقول لك هذا واخاف عليك اشد الخوف
يوم تزل الاقدام فهل سعدك مثلها وهل من يامرك
بمثل هذا فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا حتى
غشي عليه فقلت ارفق يا امير المومنين فقال
ثكلتك انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق الرشيد
فقال زدني فقال بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
كتب اليه عمر رضي الله عنه ذكر سمر اهل النار
في النار وخلود الابرار في دار القرار واظن ان
ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل واياك ان ينصرف بك من عند الله تعالى

فيكون اثر العمد وانقطاع الرجا منك فلما قرا
كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال لعمر ما اقدمك
فقال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا
حتى القى الله تعالى فبكى الرشيد بكاء شديدا ثم قال
زدني فقال ان العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى
الله عليه وسلم جاه فقال يا رسول الله أامرني فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم ان الامارة حسرة
وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون
اميرا فافعل فبكى الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه
ثم قال زدني فقال الفضيل يا حسن الوجه انت الذي
يسالك الله تعالى يوم القيامة عن هذا الخلق فان
استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل وايك
ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اصبح غاشا لم يرح رايحة
الجنة فبكا الرشيد بكاء شديدا ثم قال له اعليك

دين قال دين لربي ان لم يحاسبني عليه طوبى لي
والويل لي ان لم يلهمني محبتي فقال الرشيد انما اعني
دين العباد فقال الفضيل ان ربي لم يامرني بهذا
انما امرني ان اصدق وعده واطيع امره قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين فقال الرشيد هذا الق
دينارا خذها وانفقها على عيالك فقال الفضيل
انا ادلك على النجاة ونكافيني بمثل هذا ثم صمت ولم يكلمنا
فخرجنا واعلم ايها الامير المغرور اني نفسه اذا اسمايمنع
اهل الصدق ان يرشدونك الى سبيل الخير الا لانك
قليل الرغبة في ذلك وقد طمس الله على قلبك من
مال الحرام كما يموت الادمي باكل السم ولله رجا صدق
ولم يزالوا ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم الى
يوم القيامة لهم مع ربهم سبحانه وتعالى استقامة

وانعم

وانعم بها كرامة سلكوا خلف من صدقوا اعاد الله علينا
من بركاتهم فانه عند ذكرهم تنزل الرحمة واجتمع سفيان
الثوري بالمهدي يمشي فقال المهدي ايها الرجل طلبناك
فاعجزتنا هربا والحمد لله الذي جاء بك فادنع الينا
حاجتك فقال له سفيان قد ملئت الارض ظلما وجورا
فاتق الله اتقاد فطاطا راسه ثم رفع ثم قال ارفع
الينا حاجتك فقلت ابنا المهاجرين والانصار ومن
تبعهم باحسان بالباب فاتق الله تعالى واوصل
اليهم حقوقهم فطاطا راسه وكان المنصور يبلغ عن
سفيان الثوري الانكار عليه في عدم اقامة الحق
فتطلبه المنصور فلما جاء المنصور بعث بالخشابين
امامه وقال حيث ما وجدتم سفيان فخذوه واصلبوه
فوصل الخشابون الى سكة وبقوا الخشب فوجدوا سفيان
وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان
ابن عيينة رضي الله عنهم فقالوا له قوفا عليه وشفقة

لا تشتبنا فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها
عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها
يعني المنصور فزلفت رحلته في المحجون فوقع من
ظهرها ومات فخرج سفيان وصلى عليه وكتب الرشيد
على ما ذكره بعضهم الى سفيان لما ولي الخلافة وكان قد
قصدة العلما باسرهم الا سفيان وكان بينه وبين
سفيان صحبة كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هارون الرشيد الى اخيه سفيان اما
بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى قد اخا بين المومنين
وقد راضيتك مسراحاة لم اصرم منها حبلك ولم
اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة والارادة
ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك
ولو صبوا لم اجد لك في قلبي من المحبة ولم يبق احد من
اخواني واخوانك الا زاري وهناني بما صرت اليه
وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم من المواهب ما

فرحت

فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استنبطانك
وقد كتبت اليك كتابا شوقا مني اليك شديدا وقد
علمت يا عبد الله ما جاء في فضل المومن وزيارته ومواصلته
فاذا ورد عليك كتابا فالعجل العجل ثم اعطا الكتاب
لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه فلما وصل الى
الكوفة وجد سفيان في مسجده قال عباد فلما راني
من بعيد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرقنا
الا بخير قال فنزلت وسلمت فلما رفع احد من جلسايه
راسه قال فبقيت واقفا منهم لم اقدر على الجلوس
وقد غلبتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب
فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية
عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم ثم ادخل يده
في كمه واخذه وقبله ثم رده الى من كان خلفه وقال
ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه ظالم

بيده فقال عباد فمد بعضهم يده اليه كانه حية تنهش
ثم قرأه وسفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من
قراته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهره فقيل يا ابي
عبد الله انه خليفة فلم تكتب اليه في قرطاس نقي فقال
اكتبوا للظالم في ظهره فان كان قد اكتسبه من حلال
فسوف يجزي به وان كان اكتسبه من حرام فسوف
يصلى به ولا يتق شي مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا
ديننا فقيل ما تكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال ها
رون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة القران اما بعد
فاني كتبت اليك اعلمك اني قد عرفت حيلك وقطعت
ودك وانك جعلتني شاهد اعليك باقرارك على
نفسك في كتابك بما جمعت على بيت لمال المسلمين فاما
نفقته في غير حقه وانفدته بغير حكم ولم ترض بما
فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على

نفسك

نفسك اما اني قد شهدت عليك انا واخواني وسودي
الشهادة بين يدي الله تعالى الملك العدل يا هارون
جمعت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك
المولغة قلوبهم والعالمون عليها في ارض الله والمجاهدون
في سبيل الله ام بن السبيل امر رضي بذلك حملة القران
واهل العلم يعني العالمين ارضي الايتام والارامله
امر رضي بذلك رعيتك فشد يا هارون بين ركبتيك
واعد للمسالة جوابا وللبلاء تجافا واعلم انك سوف
تقف بين يدي الله الحكم العدل فانق الله في نفسك
اذ سلبت حلاوة اهل العلم والزهد ولذيذ القران
ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما
وللظالمين يا هارون قعدت على السرير ولديك الوثير
واسبلت ستورا دون بابك وتشبهت بالحجبة برب
العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك
يظلمون الناس ولا ينصفون ويجورون ولا يعدلون

ويشربون الخمر ويفرون من يشرب بها ويزنون ويجلدون
الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون
ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك ولهم
قبل ان تحكم بها على الناس فكيف يا هارون عند
اذا اتاك المنادي من قبل الله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم اين الظلمة واعوان الظلمة فتقدم
بين يدي الله سبحانه وتعالى ويداك مغلولتان الى
عنقك لا يفكها الا عدلك وانصافك والظالم لا يحكم
وانت امامهم ولهم سايق واسام الى النار واياك اياك
ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام قال
والقى الكتاب الي منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته
واقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة في قلبي
فناديت يا اهل الكوفة فاجابوني فقلت يا قوم من
يشتري رجلا هرب الى الله فاقبلوا بالدنانير والدراهم
فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباة

فطوابية

فطوابية فاتيت بذلك فنزعت من كان على من اللباس
الذي كنت اجالس به امير المومنين واقبلت افود
البردون الذي كان معي فاتيت باب الرشيد حافيا راجلا
فمنعني من كان على الباب للخليفة ثم استاذن لي
فلما راني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم على راسه
ووجهه ويدعو بالويل والثبور والحزن ويقول اسمع
الرسول وحاجب الرسل مالي وللدنيا والملك يزول
عني سريعا فالقيت الكتاب مثل ما دفع الي فاقبل
هارون يقراه ودموعه تنحدر على وجهه ويقراويشهق
فقال بعض جلسايه لقد اجترى عليك يا امير المومنين
فلو وجهت اليه فاثقلته في الحديد وضيقت عليه
السجن كنت تجعله عبرة لغيره فقال هارون اتركوا
سفيان يا عبيد الدنيا المغرور من غرته والشقي
من اهلكته ان سفيان امة وحده فاتركوا سفيان
وشانه ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقراوه

عند كل صلاة رحمه الله وعفا عنه وقال الرشيد لابن
السماك عظني وبيده شربة من ماء فقال يا امير
المومنين ارايت لو حبست عنك هذه الشربة اكنت
تفديها بملكك قال نعم قال يا امير المومنين فلو حبس
عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال
يا امير المومنين فلو حبس عنك خروجها اكنت تفديها
بملكك قال نعم قال فلا خير في ملك يساوي شربة ولا
بوله ودخل عمرو ابن عبيد الله على المنصور فقراوا الفجر
وليال عشر حتى بلغ ان ربك لبر مصاد لمن فعل مثل
فعلك فاتق الله يا امير المومنين فان بابك نير ان
وانت مسيول عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد
اخرتك اما والله لو علم عمالك انه لا يرضيك الا العدل
لتثوب به اليك من لا يريده فقال سليمان ابن بجالة كنت
فقد غممت امير المومنين فقال له عمرو ويلك يا ابن
بجالة اما كفاك ان خزنت بضبعتك عن امير المومنين

فان

فان هولاء قد انخدعوك سلما الى شهواتهم فانت كالماسك
بالقرن ويخرك بجلب فان هولاء لن يغنوا عنك من الله
شيا وروي ان امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال لكعب الاحبار رحمه الله تعالى خوفنا يا كعب
فقال يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق
ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسال من حرها فتلمس
عمر راسه ثم رفعه ثم افاق رضي الله عنه فقال زدنا
فقال يا امير المومنين ان جهنم تزفر زفرة يوم القيامة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى عليه ركبتيه
حتى يقول خليل الرحمن يا رب لا اسالك اليوم الا
نفسي ودخل السيد الجليل طاووس على سليمان بن عبد
الملك فقال له اتدري يا امير المومنين من اشد الناس
عذابا يوم القيامة فقال سليمان قل قال اشدهم
عذابا من اشركه في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان
على سريره وهو يبكي فما زال يبكي حتى قام عنه واعلم

ان مثل هذا كثيرة جدا وقد كانت تلك الملوك تعطي
العطا الجزيل وتكثر للناصح البذل ولهم من المعروف
في سد الثغور وبنا القناطر وتمهيد السبيل وفعل
القرب ما اثاره باقية الى يومنا هذا وقد آن لنا ان نذكر
بعض صفات لهم رأيناها اليوم وما هم عليه من الامور
المظلمة والافعال القبيحة ونذكر ما توعدهم به من
خلقهم وكذا ما ورد من الاخبار والاثار ليلا يكون
لهم عند الله حجة في عدم علمهم ذلك فمن اخذ لنفسه
حظا من الاتعاظ فقد هدي الى صراط مستقيم والا
فهو وشانه وليتبوأ مقعده لما يلقى من العذاب الاليم وينظر
قدر ما حول به مما خوله ملوك ملوك الخافقين فخرا
وعزا واستدلت لهم العدالة هذا وان اهل تحص منهم
من احد او تسمع لهم ركزا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ولاه الله شيا من امور المسلمين فاحتجب دون
حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته

وفقره

وفقره يوم القيامة وقال الله سبحانه وتعالى تلك
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال انس رضي
الله عنه جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سايرا الا واعرابي جذبه
وقال يا محمد مرلي من مال الله الذي عندك فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ظالم بمن اقتديت
في فعالك هذه الخبيثة شامت الجبابرة استعد
يا مغرور لاهوال الاخرة ولما اظهر قيصر ملك الروم امر
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا
لينظر عن احواله ويشاهد افعاله فلما دخل المدينة سال
اهلها وقال اين ملككم فقالوا لنا ملك بل لنا امير
خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلبه فراه نايما في
الشمس فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت
راسه فلما رآه على تلك الهيئة وقع الخشوع في قلبه

وقال رجل تكون ملوك الارض تحابه لا يزولهم قرار من عظم
هيبته تكون حالاته لكنك يا عمر عدلت فامنت فنمت
وملكنا جاير لاجرم لا يزال ساهرا خايفا اشهدان دينكم
لدين الحق ولولا اني اتيت رسولا لاسلمت لكن ساعود
بعد هذا واسلم ثم ان الامير الفاشي لنفسه اذا اصحب
واظهر الشمم احجم ذو الحاجات عن رفع صوايحهم اليه
فلحقهم الضر فتكدرت فلو يمم عليه فتكر رقلبه بجارة
للقلوب فاضم لهم غشاوا ساءة ولم يدر ما لحقه من سخط
الله وبالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عبد يسترعيه الله رعية فيموت يوم يموت وهو غاش
لرعيته الا حرم الله عليه الجنة رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لم يجد رائحة الجنة وفي
رواية لمسلم ما من امير على امور المسلمين ثم لا يجتهد لهم
وينصح لهم يدخل معهم الجنة ويحك يا ظالم ما اذا صنعت
بنفسك لو علمت الدابة انه يصنع بها بعض ما يصنع بك

من العذاب لما تنت خوفا الدابة احسن حالا منك ثم ان ك
مع جهلك تظن انك تنسوس الامارة ولعمري ان عقلك
لا يعدل قيمة ابره حضر بعض السياح بين يدي خليفة
فقال له عظني فقال يا امير المومنين ان سافرت العين
وكان ملك الصين قد اصابه الصمم فسمعته يوما يقول
وهو يبكي واسفا ما ابكي لزوال سمعي وانما ابكي لاجل مظلوم
يقف ببابي يستغيث فلا اسمع استغاثته لكن الشكر لله
الذي يصرني سالم وامر منادي ينادي الا وكل من كانت
له ظلامة فليلبس ثوبا احمر وكان يركب الفيل فكان كل
من يراه عليه ثوبا احمر ادعاه واستمع شكواه وازال
ظلامته وكان سبب عدله انه كان يتتبع العلماء العاملين
والاخيار الموفقين فيجالسهم ويسترشدونه الى ما فيه نجاته
وكان اذا راى عالما او صوفيا ارشده الى ما فيه الاخلاد
الى الارض طرده وابى مجالسته وامرانا اليوم عكس ذلك
فكاني بهم وقد سجبوا جميعا على وجوههم الى مالك ومن

الصفات الخبيثة والاحوال العيبة ما اطردت به
عادة نواب السلطان في البلدان لدمشق مثلا فاني
شاهدت ذلك فانما اخبر عن معاينة فاذا قلد السلطان
شخصا امرها وورد عليها فاول المظالم الذي يمنعها ان
ترصد له الاقامات في المنازل المعتادات فتوخذ الاقامة
على وجه الاكراه والظلامة فمثل هذا الامير انما هو شبيه
للمخنث وهو جنس ايما حمل عمل ومن الله الكبير والصغير
لا يحل ثم يفتح بطنه للبن طويل ولا يزيد ولو كان سمنا قدر
النقير والفتيل فاذا قارب البلد خرج اليه قضاة الرشاء
وهتوه بما فيه هذا له عند الصباح والعشاء يجتمعون
له في مشيهم كان بعمر عن الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا ثم يضع له سماط خارج البلد كله من
دماء المسلمين وغيرهم وتتبع الظلمة الذين هم اعوانهم ما
يليق بمنصبه الخبيث على قدر ظلمه وجبروته ويسخرون
الناس ودوابهم فالناس معهم في ضيقة وحيرة فاذا اراد

الدخول الى البلد هرع اليه القينات بالعارف والات
اللهو وتبعهم الفساق واهل النفاق وحدقوا اليه
بالابصار وكانوا بفعلهم هذا الخبيث له من الانصار فاذا
انتهى الى مجلسه الخبيث جلس جلسة الجبر وتنوعاب عن
قلبه المعمور بهذه المصايب لانه لا يموت ثم يقول من له
حاجة فليرفعها فيأتي الى مجلسه شخص فيذكر مظلمته
فيحكم له بما يلقي الشيطان على لسانه لانه جاهل لا يعرف
علما ولا يجالس اهل الخير الذين هم اهل الدين والعلم
فاذا حكم بجهله تلك المحكومة الخبيثة قال لجلسايه
من الفقها الذين هم اشر على الخلق من الشيطان ما
تقولون فيقولون هذا حكم الله ثم ينظر بعضهم الى بعض
ويقولون مثل هذا ينبغي ان يكون امير الحمد لله الذي
سن على المسلمين بمثل مولانا امير الامر اقاتلهم الله اني
يؤفكون فيعجب ذلك الخبيث بقولهم ولا يدري انه قد
كتب في النار بحكمه بجهله قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في
النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق
فقضى بخلافه فهو في النار وقاض قضى على جهل فهو في
النار قال العلماء كل من ليس باهل للحكم فلا يحل له
الحكم وان حكم فهو اثم ولا ينفذ حكمه سواوافق الحق امر لا فان
وقعت اتفاقية ليست صادرة عن اصل شرعي فهو عاص
في جميع احكامه سواوافق الصواب امر لا وهي مردودة كلها
ولا يعذر في شيء من ذلك والله اعلم ثم اذا علم هذا
الظالم بحكم الجاهلية وحسنه لجلسائه من القضاة هو
الساعين في هدم الشريعة طلب للمحكوم له ان يستحل
بذلك فامر هذا الظالم لقضاة السوء بذلك فيبادرون
الى امضاء مراده فالحاصل ان المحكوم عليه بذلك بادر الى
الرشوة اما بالاعطاء ناجزا واما بالوعد فيأتي راس
الظلمة بعد الامر فيقول له ان خصمك ابدا شهمة ويطلب
من ملك الامر النظر في حاله ويشير اليه بعلامة الرشوة

فيحكم

فيحكم للمحكوم عليه بعد التسجيل والحكم ثم يقول للقضاة
احكموا لهذا فقد بان لنا ان الحق في جهته او لا يذكر
شيأ من ذلك ويبادرون الى ابطال ما فعلوه اولا هم
يفعلون ما يومرون به ولو تكرر ذلك مرارا فقبح الله
هذه القضاة وهذا الامير ما اكرههم لشرع الرحمن
واحبهم في شرع الشيطان انا لله وانا اليه راجعون
مما يصنعه هؤلاء الاخباث ثم ان هؤلاء الظالم يستمر على
قاعدة من تقدمه من الامراء من ابقاء الملوس والظلم
والجور بل يزيده ثم اذا قيل له في ذلك يقول انا
انما احدثت شيأ من ذلك وهذا في ذمة الذي احدثه
قاتله الله ما ابغضه لدين الله ولشرعه الذي شرعه
وانزل به كتبه واذا انقضى مجلسه هذا الخبيث الذي
كله ظلم وجور بادر الى منزله المشحون بالرشا والبلا فوجد
فرشا سوغة من كل خز وبز فجلس على ما حرم الله تعالى
عليه ثم يقدم له من الاطعمة اللينة الشهية ما يذهب

بلذتها دين الاريب اللبيب وقد قال سفيان الثوري
مع جلالته وعظم قدره عن مثل ذلك اي قلب يحمل هذا
فاذا تضلع من ذلك الطعام الحرام بادوا اليه يغسل فيه
ويديه ويرشوا عليه من انواع الطيب ما يهيج الاريب
ثم يقدمون اليه من انواع الفاكهة والثمار وربما كان
الخدام في ذلك غلمانا كالاقمار فتهيج عند ذلك شهوته
ويتزايد طغيانه وعتوه فيطلب منه المسكر الحرام
الذي هو راس الذلات والاثام فيوضع له في اواني الفضة
ويبقى في تعاطيه الجرعة والمصة ثم لم يزل كذلك حتى
يمتلئ بطنه ويتمعر بهذه الخبايث ويذهب عقله ولبه
ومع هذه المصايب لم تزل للمغاني والقينات رافعين با
لغنا الحرام الاصوات ويحركون ايديهم وارجلهم بالالات
وكل ذلك محرم بالنصوص والايات قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي الحديث
الصحيح من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تلبسوا

الحرير

الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة رواه
البخاري ومسلم وفي رواية في الصحيحين انما يلبس
الحرير من لا خلاق له وفي رواية البخاري من لا خلاق
له في الاخرة ومعنى لا خلاق له اي لا نصيب له وفي الحديث
الصحيح من رواية حذيفة رضي الله عنه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب في انية الذهب والفضة
وعن لبس الحرير والديباج وان يجلس عليه رواه البخاري
ويحك يا ظالم يا خبيث الطوية كاني بك وقد لبست ثوبا
من نار واجلست على فراش من نار وفي حديث معاوية
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تركبوا الخز والنمار رواه ابو داود وغيره باسناد حسن
ويحك يا خبيث تركب في السروج المزينة وعلى المياثر الحرير
تحت استك الخبيثة وتشرب في انية الذهب والفضة
ولو سن المسكر الحرام استعد لعذاب الله تعالى وتصوبت
النار في بطنك ففي الحديث الصحيح من رواية مسلم

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي
يشرب في اٰنية الذهب انما يجرجر في بطنه نار جهنم رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم الذي ياكل ويشرب في اٰنية
الفضة والذهب ومعنى يجرجر يصوت فكاني بك وقد صاحت
النار في بطنك وحينيذ وتندم ولا ينفك الندم وهذا اذا
اعتقدت تحريم ذلك والا فانت كالد مخالد الى ابد الاباد
ولو صمت وصليت وحججت واتيت بجميع انواع الطاعات عافانا
الله من نار جهنم ومن غضبه ومكره وقد رايت شخصا تركيا
يتعاطى شرب الخمر ويتظاهر بذلك وكان ساكنا في قبة
فيها مزيج عجيب معبد عليه علامة اهل الخير وكان له
وجاهة من طرف السلطان سالوم عن شرب هذا الامر
في هذا المحل فقال انا اشربه بمالي لم اخذه غصبا وفي
الحديث الصحيح من رواية جابر رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله
حرم بيع الخمرة والميتة والخنزير والاصنام رواه مسلم

واما

واما سماعك الالات والاغاني يا غاني فكاني بك وقد
مسخت واديب الرصاص في اذنيك واعلم ان السكر هو زوال
العقل انما كان بالخمر وبا في معناه فتعاطيه حرام ولا يختلف
في ذلك برد ولا حاجة لان حفظ العقل من الخمس الكليات
الذي اتفق اهل الملل على حفظه فيقال لكل ايها الحبيب
ما اعتقادك ان كنت مسلما الله احرام في دين الاسلام
وان كنت نصرانيا فهذا حرام في دين النصارى
وان كنت يهوديا فهذا حرام في دين اليهود وان كنت
مجوسيا فهذا حرام في دين المجوس وكذا يقال لكل في كل دين
فلا يزال بهذا الاعتقاد الى الملك الديان لكل فانا لله وانا
اليه راجعون من مصيبة اصابتك ومن هو على هذا
الصفات لا يصلح ان يكون حاكما
ثم ان هذا الامير الفاسق لنفسه ولرعيته قد اتخذ
على بابه حجاب سوء دابهم توليد المظالم يطلبون عرفا
الاسواق الذين هم من اشراف الفساق ويامرون

بتتبع عشرات المسلمين واخذ ما يقومه امر الامير حتى
انهم ياخذون الابر والخوازيق فكابي بهذا الظالم
وباعوانه وقد شلت الابر وقت الخوازيق في اصابعهم
وهي من نار اعاذنا الله الحليم منها ولا يعلم هذا الظالم
هو ولعوانه ان من اخذ شيا ص اما عذب به وفي رواية
ابي هريرة رضي الله عنه قال اخر جنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا
ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى
الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبة له
رفاعة فقام العبد كليل رحله فرمي بسهم فكان فيه كتفه
فقلنا هنيا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب
عليه نارا اخذها من الغنايم يوم خيبر لم يصبها المقاسم
ويحك يا ظالم اذا كان شهيد المعركة وصاحب حق في الغنيمة
وجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو

اراد

اراد ان ينقله ما اخذه لكان يسوغ له الاخذ والشملة و
او العباءة تلتهب عليه نارا فكيف حال من ياخذ الاموال
بالاحمال ولا حق له فيها البتة فكابي بكل وقد جاء بها من
فرسك الذي قهرت صاحبه عليه ظلما وعدوانا وقد غمرك
في نار وكذا ما اخذته من مقاطع وظرايف وغير ذلك ويحك
انك كنت ورطت نفسك في جبال من نار الله واغلالا اليه
راجعون فيما صنعت بنفسك ثم اذا اصبحت يا هذا الامير
الحميت الجاهل نفسه وهو في النار وفي اثرات غمرات هذه
المصايب منا ه خذا مه بطبيب تفنيمه وهو محصن فاصبح
وهو مراق الدم الكلب محترم مبقي وهو لا بقاء له بل هو يا
لسرع مراق الدم سطلقا بينما هو على ذلك جا شخص فاسق
فاجر حمار لا يصلح ان يكون امينا على من بلة لانه لا يوسر منه
ان يفسدها فيطلب منه ولاية حاجة من معاملته ويبذله
على ذلك فلا يتوقف من توليته وبوليه تلك الناحية فيخرج
هذا الفاسق الفاجر الحمار الى الناحية التي وليها فاول شيء

يصفه من الاذي قاتله الله ان يستعرد واب الناس وزما
اهال بينها وبين ماكلها حتى يتربط على تشييها وان
اعجبه شيء منها اخذه واحال بينه وبين صاحبه فكابي
بهذا الخبيث وقد جاء يوم القيامة وهو حاملها والزلة والعار
عليه فاذا وصل الى محل ولايته باد رهو واعوانه الى
ماجرت به عادة من سبقه من اخذ اموال الموحدين وغيرهم
ويسمونه الرسم والعادة فكابي بهذا الخبيث وقد نسي
الشهادة ثم لايزال يولد المظالم ويقول البلد القلانية
قطاع طريق المحل القلاني يتيمون العشير البلد القلانية
ماوي المناحيس البلد القلانية عصاة وعلى هذا المنوال
يقصد ان ياخذ ما اخذه الظالم منه ويقصد زيادة
ربح ولايزال يفعل ذلك حتى يهلكه الله تعالى او يعزل
ثم ان الظالم الكبير يجيء شخص اخر على صفة الاول فيوليه
جهة اخرى وهكذا يفعل في كل معاملته فيجعلهم حياة
لهذا الخبيث الذي لحق مملكته ظلما وجورا ثم لايقنع هذا

الخبيث

الخبيث بهذه المصايب والبلية حتى يشاور بنفسه سوء
يسمونها السرحة فكابي بهذا الخبيث وقد سرحت اعضاوه
في السعير حين لاسعير له ولا نفير فينزل اهل تلك
الناحية التي يريد التوجه اليها لما يعلموا اما يجعل لهم
من الغرر والخسارة والعنا ويتسلط مشايخ البلاد
ويسعون في الارض الفساد حتى ان الفقير منهم يكون
عنده نصف مدس الشعير يريد ان يقتاته هو وعياله
تلك الليلة وربما كان عنده ايتام فياخذوه منه
بالقهر والغلبة ويبيتون طول ليلتهم طاوين من
الجوع ثم اذا اصبح هذا المسكين لايدري الا وقد جاءه
رئيس بلده الذي هو من اشد الناس عذابا يوم القيامة
فيقول قد فرض الشيخ عليك كذا وكذا الملك الامر
فان لم يحصل والا فلا تلومن الا نفسك فيدور على جيرانه
وغيرهم فلا تعرضه احد لعلمهم بفقره فيتحزن للناس
فلا يلتفتون اليه لان كل واحد منهم مشغول بنفسه

وحينئذ فيعمد الى ثوب امرأة فيبيعه ويجعلها بعباة
لا تستر عورتها ويقعد هو واهله حزانا عن ابا لا يجدون
لهم ملجاء الا الله سبحانه وتعالى فياخذ هذا الظالم
الفاسق لنفسه ولرعيته ذلك المال الحرام الذي لم يقل
احد بجوازه ولا اختلف علماء المسلمين حتى ولا القائلين
بقدم العالم ثم مع هذا كله يريد التوجه الى القدس
الشريف ويعتقد انه في طاعة الله تعالى وقربته وانه
حصل بسببه تعمير البلاد وهو قبحه الله تعالى يسعى في
الارض الفساد فاذا وصل اليه ازعج الناس من بيوتهم
وفسق عليهم في المعاملة والمال فيسرع اليه طايفة وسمت انفسها
على الخلق والدين من الشيطان اللعين وكذا يسرع اليه
طايفة وسمت انفسها بالغاصونية وقد صنعت همتهم الى
الدنيا الدنية ورتعوا وراطهروهم طريقة خير البرية
ليسوا كما عيسى عليه السلام ليس البرهان وتلونهم احجار

قال

قال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال
العلماء هؤلاء هم المحاربون هم الذين يشهرون السلاح
في الطريق والمكابرون في المدن والقرى واي فساد اعظم
مما ذكرناه من فسادك يا ظالم ومن صنعك اعوانك عافانا
الله من ذلك ومثل هذا الظالم قد اخبر الله العزيز
الكريم بان له العذاب الاليم وقال الله تعالى من يعمل
سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
وقال سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى
يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
ثم اذا اراد هذا الظالم التوجه الى منزله تزعج اهل
الناحية التي يمر عليها فعلمهم بما حل باخوانهم او بهم فهو
الذي خلق الحية وبرا النسمة لقد رايت اقواما اذا

ذكر ان هذا الظالم يمر عليهم تتغير الوانهم واحوالهم لشدة
الخوف الحاصل لهم مما يحصل لهم من مروره عليهم من الجور
الظلم وتضيع الامانات التي هي والله اعلم سبب اقامته
في النار ويوخذ من مال اهل تلك الناحية تفن من
على ضعيف مستضعف حتى يلحق بسبب هذه الاقامة
اذاه للعجايز والاطفال فان العجوز يكون لها دجاجة توخذ
منها وتضع لهذا الظالم وقال تعالى الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا ان الله لا يخلف الميعاد ومع هذا البلا الذي
يحصل بسببه لا يقتصر عليه بل ترد عليه قطاع الطريق
ومشايخ البلاد يقدمون التقادم وكلها من اموال الناس
فلا يسلم هذا الخبيث مما افسدوا ولا من اثم هذه التقادم
بل ياخذ منهم وهو مسرور بذلك ويظهر انه لا بد له
الاخذ ويعتمم في ذلك والناس يعلمون منه انه يكذب
في اظهاره لكذبه لانه لا يرد شيا فيبقى سخرة في اعين

الرعية ثم اذا قبل هذه الهدايا التي هي حبال النار عليه
على ما بين هذه المناحيس الذين قدموا المال الحرام
بين الناس فاذا فارقهم هذا الخبيث الظالم تسلطوا على
الناس لو اتفق ان شخصا اشتكى على حق له من قتل او غيره
ان حصل من القاتل بر طيل يرضيه اهمل امر الشاكي
ولا يلتفت اليه فيخرج ذلك الملعون القاتل ويبالغ
في سفك الدماء ولا يوخذ للمظلوم بثار لان الذي به
تخلص الحقوق هو خصمه فكيف تتوقع المظلوم خلاص حقه
ولا يبقى له سلما الا الله قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي
الله عنه حين بعثه الى اليمن واتق دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري ومسلم
وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يملي للظالم حتى اذا
اخذه لم يفلته ثم قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم اذا قارب هذا
الظالم البلد الذي هو سوقه هرع اليه الظلمة والعوام

الذين هم تباع الرجال والقينات بالآلات ويكرهون
اعوانه الناس حتى اليهود والنصارى على اخذ الشوع
تشغل وتضرب النصارى على اخذ الشوع ولو بالنهار فيدخل
البلد وقد عمق في الذنوب وفي اسباب النار التي اعدها
الله تعالى للظالمين وهو على هيئة قارونية فيقولون
الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا ما اوتي قارون
انه لذو حظ عظيم فيمر عقوله تباع الدجال من العوام
والنسا القينات يطول البقا والنعم على الاعدا فيزداد
بذلك فرحا وسرورا ويكون راس هذه المصايب طايفة
يقال لهم القضاة عليهم من الله ما يستحقونه من
عقابه الاليم فيمشون بين يدي هذه الخبيث من جملة
اعوانه الظلمة والسعيد منهم من يلبس هذا الخبيث الذي
قد تظاهر بمحاربة الله تعالى ورسوله في وجهه فاذا
استقر به المجلس صفوه بالسلامة وقبول الزيادة ثم
يقولون لله الحمد والمنة على تمهيدك واستقرار الناس

في

في بلادهم بالامن والسلامة والله ما سمعنا بمثل عدلك
وهيبتك من وقت الامير الغلاي ولقد اتيت بالمعروف
كله واحسنت الى رعيتك غاية الاحسان ولم يبق لملك
مما صنعته الملوك المتقدمون الا انك تبني لكل مدرسة او رباط
او معروف تذكره ويكون جاريا عليك بره بعد عمر طويل اه اخرت
الى الله تعالى فيحلوا في قلبه تدليس هذه الفسقة
الذين قد تظاهروا بالسعي في اهدار شريعة سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم فيبادر الى ما دلسوه
عليه قاول شي يصنعه هذا الظالم انه ياخذ ارضا ظلما
ويتبعه باخذ الآلات ظلما ويرفد كل باستعماله
الناس ظلما وعلى تقدير ان يعطي ثمنا يعطي من المال
الحرام الذي اكتسبه ظلما فيرد بارادته المعروف
ظلما ومن الله بعدا ولم يسمع هذا الخبيث الذي طبق
البلاد قول سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
من ظلم قدر شبر من الارض طوقه الله من سبع ارضين

رواه البخاري ومسلم ويلك يا ظالم تشتغل بالقصر والغلبة
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطاني العهد ثم
غدر ورجل باع حرا واكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فا
ستوفى منه عمله ولم يعطه اجره رواه البخاري اذا كان
في رجل استاجر فكيف بمن ياخذ الناس قهرا استعد يا
مغرور لهذا الهول ويحك يا ظالم اما بلغك قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه اما بلغك قوله تعالى ان بطش
ربك لشديد اما بلغك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه
اما بلغك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله غيور وغيرة
الله تعالى ان ياتي المرء ما حرم الله تعالى عليه رواه البخاري
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى برجل
قد وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فوقفه بنعمه
فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يحب
ان ينفق فيه الا انفقت فيها قال كذبت ولكن

فعلت

فعلت ليقال جواد وقد قيل ثم امر به فيسحب على
وجهه ثم القي في النار ويحك يا امير اقبل هذا العبد الفقير
فان العمر قصير والناقد بصير والحساب عسير واحترص
على القران الحقير فما اشد حر السعير قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير
صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله غير
ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
حديث صحيح رواه ابو داود باسناد جيد على شرط
مسلم ويحك يا امير ان عذاب الله شديد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهون الناس عذابا يوم
القيامة رجل يوضع في اخمص رجليه جمرتان يغلي منهما
دماغه ما يرى ان احدا اشد عذابا منه وانه لاهونهم
عذابا رواه البخاري ومسلم وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال قدم شخص حتى يسال عن عمره فيما افناه وعن عمله

فيما عمل وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن
جسمه فيما ابلاه رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون اطت السما وحق
لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم
الى الصعدات تجارون الى الله رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وقد سرهد الحديث واما ذكرته ثانيا
لانه من الادلة التي تخضع به الجبابرة يا هذا لا توكل
الحياة الدنيا ولا يوكل الشيطان اين ام القرون الخالية
اين الملوك السالفة اين الذي بنيت على رؤسهم التيجان
اين الذي كانوا لهم سنة وسلطانا اين الذي ملكوا
المشارق والغاربة ومتعوا باللذات والمادية ذهبت
والله عنهم الشهوات اين الذين تاهوا على الخلايق كبرا وعتيا

اين

اين الذين يتجبرون في الحلل بكرة وعشيا اين الذين
اسلموا الملابس اشاشا ورايا تغيرت والله نهم المحاسن
وصاروا نسيا منسيا لحزوا والله من سعة القصور وحشروا
بعدها لكل في ضيق القبور وسد عليهم باللبن والصخور
وتخلت عنهم الاحبة والاولياء وهجرهم والله الاخوان
والاصفيا فلو سالت عنهم لاجابك الثري وانت تسمع
ولا تري شعر

منهم بالجون رهين رمس • واهلي رايحون بكل وارد
وكاني لم اكن لهم حبيبا • ولو كانوا الاحبة في السواد
فوجوا بالفراق فان أبيتم • فاموا بالسلام علي بعادي
فلو انا بوقفكم وقفنا • لزدنا في المحبة والوداد

كان ملكا قد جمع ما لا عظيما من كل نوع ليترفه
به ويتوزع للالتذاذ به ثم بنى قصرا منيعا واحكمه
بصلح للملوك والاكابر واقام عليه الحرس مثل ما اراد
فامر في بعض الايام ان يصنع له من اطيب الطعام

وجمع اهله ومن احب ليأكلوا معه وينالوا رفده وجلس على
سرير مملكته واتكى على وسادة تليق بالملك وقال يا نفس قد
جمعتي بغم الدنيا باسرها فالآن افرغي بالك وتمتعي مهنأة
بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلن يفرغ من حديث نفسه حتى
اتى شخص من ظاهر القصر بثياب رثة على هيئة السايل
فطرق حلقة القصر طرقة عظيمة فخافوا الغلمان ووثبوا اليه
وقالوا ما هذا الحرص وسوء الادب وصاحوا به وقالوا له حتى
تاكل وتطعمك مما يفضل فقال قولوا لصاحبكم يخرج الي فلا
به شغل بهم فقالوا اتسخ فمن استحى نامره بالخروج اليك
فقال عرفوه انتم بما ذكرت فعرفوه فقال هلا زجرتموه ثم طرق
القصر طرقة اعظم من الاول فنهضوا اليه بالعصي والسلاح
فصاح عليهم صيحة وقال انا ملك الموت فارتعبت قلوبهم
وبطلت حركتهم فقالوا للملك ما قال فقال قولوا له ياخذ
بدلاسي فقال انما اتيت لاجلك لا فرق بينك وبين ما
جمعت وخزنت يا مغرور فتنفس الملك الصعداء وقال لعن

الله

الله هذا المال الذي غرني واخرني وشغلني عبادة ربي
وكنت اظن انه ينفعني فاليوم صار حسرة وندامة وبلاء وخرجت
عز اليدين ثم ان ملك الموت قبض روحه قبل كمال ذلك الطعام
وستطاعم سن يره مريعا وانشد وافي معنى ذلك شعر

- احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
- وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقع في زمن عمر ابن عبد العزيز غلاء عظيم تقدم عليه وفد من
العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه تتقدم اليه وقال يا امير
المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة واصابتنا في بيت
المال ومالك لا يخلوا اما ان يكون لله او لعباد الله او يكون لك
فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فانهم اياه وان كان لك
تتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر
بالدموع وقال هو كما ذكرت وامر بحوايجهم فقضيت فهم الاعرابي
ان يخرج فقال له عمر يا فتى الانسان كما اوصلت حوايج عباد الله
الي فاوصل حاجتي وارفع قاتني الى الله تعالى فقال الاعرابي

الهي اصنع بعمر كصنعه في عبادك مما استتم كلامه حتي ارتفع نسيم
عظيم وسطعت السما مطر اعظيما وجاني للطر بردة فوقعت علي
جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براة من
الله العزيز الجبار لعمر ابن عبد العزيز من النار والله اعلم
كتب الوزير يونان الي الملك العادل كسري يوصايا وملاحظ
فقال ينبغي يا ملك الزمان ان تنفي عنك اربعة اشيا الحسد
والكبر والبخل والمعاداة وينبغي ان يكون معك اربعة اشيا
العقل والعدل والصبر والحيا ثم قال يا ملك الدنيا ان الذين
كانوا قبلك سمعوا والذين من بعدك لم يصلوا فاجهد ان يكون
سلوك الزمان وراعاياهم بحبك ومشاقيك خرج ابو
شروان يوما الي الصيد وانفرد عن عسكره فراي قرية وكان
قد عطش فقصد القرية واتي بباب دار وطلب ما فخرجت
امراة فابصرته ثم عادت ووقفت له قصبة واحدة من قصب
السكر وخرجت بما عصرته ووضعته في قدح وناولته اليه
فنظر في القدح فراي ترابا فشرب منه قليلا قليلا حتي فرغ

وقال

وقال لاشاد باش نعم المالولا ذلك القذا كدره فقالت يا سيدي
انا القيت فيه القذا قال ولم قالت لاني رايتك شديد العطش
فلولا القذا الشربته عجلا شربة واحدة فكان يضرك فعجب
ابو شروان من كلامها وعلم انها قالت عن فطنة ثم قال لها
كم قصبة عصرت قالت واحدة فلما انصرف طلب جريدة خراج
تملك الناحية فوجد خراجها قليلا فزاده ثم عاد الي تملك الناحية
واصتاذن علي ذلك الباب منفردا فخرجت الصبية بعينها فابصرته
فوقفت ثم عادت لتخرج له لما فابطات عليه فاستعجلها فخرجت
فقال لاي شي ابطات فقالت لانه لم يخرج من قصبة واحدة
فقال ابو شروان ما سببه قالت سببه تغيرت نية السلطان
وقد سمعتاني الاصبار انه اذا تغيرت نية السلطان علي
قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فتضحك ابو شروان وزال
عن نفسه ما كان قد اضمره له ويروي انه تزوجها لفطنتها
والله اعلم واعلم يا امير الناس اليوم ان وراك طالب حثيث
مدركك لا محالة وانت سايرا اليه ولا تشعر وانت عريق فيما

هو طالبك بسببه فلا تغتر بصداقة الدنيا فانها عدوة لك
في ثياب صديق والنشد واشعر

وما الناس الا مالك وابن هالك • وذو النسب في الهالكين عريق
اذا اصبح الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق

فائدة نصيحتي فاقبل وصيتي فما اسالك من ذلك من اجل ان اجري
الا على رب العالمين قال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه العلماء
الصادقون اشفق على العباد من الاباء على الاولاد لان الاباء
يحفظون اولادهم من عاهات الدنيا والاخرة قيل للاسكندر
لم تكثر من علمك فوق اكرام ابيك فقال لان معلمي سبب حياتي
الباقية وابي سبب حياتي الفانية واعلم ان كل نفس يتنفسه
الانسان فيقدره يبعد عن الحياة ويقرب من الموت كان
الهدهد له قصر اذا قيل قصر وكان له به عين واي عين فبينما
هو ذات ليلة وقد نام في لذة وسرور وقد اخذ بمقلة الغرور

فانشد في منامه شعر

كاين بهذا القصر قد باد اهله • واوحش منه ركنه ومنازله

فلم

فلم يبق الا ذكره وحديثه • بنادي يا ليل هو لات تواصله

ويحكى ان بعض الملوك اعتنا ببنا قصر وجعله على ترتيب
عجيب وسلط في حوانبه المياه تسليطا لا يكاد العقل يهتدي
الى تصوره لانه كان يدور ويلتقي بعضه ببعض على سوال
عجيب فلم يلبث صاحبه الا قليلا حتى باد هو واعوانه فمر
بعض المتنزهين به فوجد مكتوبا عليه هذان البيتان
يقول شعر

هذا منازل اقوام عهدتهم • في خفض عيش فعبس بالقضا نظر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا • الى القبور فما عين ولا اثر

فانظر يا مسكين الناس اليوم بعين الاعتبار وتفكر فيما حل
بملوك الملك والاقطار فانك والله سترول عنهم على الاثار
لا تغتر بصحة بدنك ونفوذ كلمتك مما اخوفني عليك من غضب
الجبار ثم ان من المصايب العظيمة والخطوب الجسيمة ما قد
يقع فيه اصحاب الاقطاعات فانتبهوا لما اذكره يا ذوي
العقلات فاول شي يصنعه صاحب الاقطاع انه اذا اراد

المتوجه الي القسم ان يصحب من الدواب مالا يتغاطي وقت
اقامته ويستخدم اقواما قد غفلوا عن معرفة الحلال
والحرام ثم يردف ذلك بشخص او شخصين يقال لهما
شهود القسم هم اسوء حالا من قطاع الطريق لانهم
علي هيئة اهل العلم الذين هم حملة الشريعة يجسهم الجاهل
انهم لا يريدون مالا يحل ويحفظون علي الناس اموالهم ويقيمون
الكيل بالقسط وهم مصلحة صاحب الاقطاع والفلاح
وهم رجس علي صاحب الاقطاع وعلي الفلاح فاولا ذنب
يفعله هؤلاء الفسقة الذين يخالطون من يتولي القسم بالمواسة
والمواددة مع معرفتهم بانه حما وظالم وربما كان مكاسا
بان كان في الاقطاع مكس وهذه هي اقل الدرجات
في المعاصي وهذه الخصلة محرمة بلا اختلاف عند
المسلمين بل الذي ذهب اليه حلق ان ذلك من الكبائر
ثم ان هؤلاء الاخباث لو قدم اليهم راية قد علموا
انها مغصوبة لا يتورعون علي ركوبها فبحهم الله ما

اجراهم

اجراهم علي صرم الله علي نفسه وعلينا ثم بعد ذلك
اذا وصلوا الي بلد المغل بادر الفلاح المسكين من خوفه
فضع من المال ما يشتهي ولده من ذلك اكلة او لقمة من
طير او طين وبيض ولحم وغير ذلك من السمن النابع
وكل ذلك انما يصنعه من خوفه من قسامة هذا الظالم
الغاشم لانه صنع مع الفلاح ذلك يظهر له شحما وتعيسا
ويقول الفلاح حتي لا يجي الا علي اهانة فتاكل هذا
الشهود الزور من ذلك الطعام الحرام السحت الذي لم
يحل اصد بحله لا من المسلمين ولا من النصاري ولا من
اليهود ولا من المجوس ولا يحل في ملة من الملل ثم يقول هؤلاء
الشهود الزور الفسقة المفسدين للشريعة المطهرة هذا بعض
بعض ما يسرق لكل الفلاح وما يقصر مولانا الامير فيهم
يا امير الفلاح مثل الجوز ما يجي الا علي الكسر فاه احضر وقت
القسم قال الفقيه للكيال الذي لا يعرف دينا ولا شم
له رائحة يا كيال احضر وقت القسم قال الفقيه للكيال

الذي لا يصرف دينا ولا تشم له رائحة يا كيال انما جاء
بك الامير لما يعرف منك من المحبة والشفقة ومع ذلك
ان اختليت فلا تلومن الا نفسك ثم يختلي به ويقول
له سقط وهو بينا فيباد ذلك الخبيث ويوقع نفسه
في ويل للمطففين وهو واد في جهنم لو نسافطت فيه
جبال الدنيا لذابت واذا كان هذا حال الكيال
لتطفيفه فكيف حال الظالم الذي ياخذ الكيال
بكماله فهذا ويل له ثم ويل له ثم ويل له ثم ياخذون
امورا هي نار جهنم من رسوم ومصايب محدثات
لم ينزل الله بها من سلطان ثم ياخذ من خالص الفلاح
ما لم يقل احد كل اخذه مع ما اصابه من التلف ولو
قدر على الهرب لهرب ثم اذا فرغ هذا الظالم من القسم
الخبيث الذي هو سبب كبته في النار طلبا كابر البلد
فمن وجد له سعة صاده ثم بعد ذلك يلقي بعضهم في
الزناجير وبعضهم في الحبوس حتى يتدركوا عمارة بلده

التي

التي تكون حجارتها وقودا عليه في نار جهنم ثم اذا
اراد ان يرحل الى بلد آخر يتبعه اقرانه من اهل الظلم
والعدوان فيأتون به كالاسير فيزيد في عقوبته واذاه
ويتصرف فيه تصرف الكافر في الاسير ولهم مظالم غير
ذلك لخدمة الاعياد والخميس واعداد العشر والنحل
وحق الفدان وغير ذلك من المظالم وكل ذلك حرام
ولا يقول كل ذلك الا ملحد قد مال عن طريق الهدى
وورط نفسه في لجة الردى فاحذر يا امير الناس
اليوم من ظلم العباد وانظر كيف فعل ربك بعاد
وسرادقات العماد فان ربك لبالمرصاد واعلم يا امير الناس
اليوم ان الامارة عليه من هفة اذا وقعت في قلب
اذا وقعت في قلب عبد سكنت ولا يخلص منها الا
من سبقت له عناية وقد ذكرنا ما يترتب عليها من
الحسرة والندامة وما يلقى الامير في حبس جهنم عافانا
الله الحليم منها فان استطعت ان تخلع نفسك منها فبادر

فما اسعدها عليك من حركة تمن اين لك القيام بالحق الذي
شرعه الله تعالى وجعلك خليفة في ارضه لتوصل الى كل ذي
حق حقه فلا تجالس شخصا من حق ولو كان شخصا او عجوزا في
خربة او صغيرا ضعيفا الا في الارقة يا وي الى البر والفاجر
ومن اين لك قدرة على اقامة الحدود ومنع من يتعاطى الفواحش
من الخمور والحشيش وقمع المتمردين من سفلة الناس كرجم الزاني
المحصن وقطع يد السارق ومنع الاعداء من التعدي على الضعفا
في تسخيرهم وتسخيرهم ايهم واحد ما يحتاجون اليه فعليك
بالاطباء يعني اطبة القلوب الذي من شانهم من اقبة علام الغيوب
فان المريض قلبك فان لحق الطبيب فيه حياة فابشر ان شاء
الله بالسلامة بالنجاة والامان والا فاعلم انك مفتون قد غلبت
عليك اسباب العطب ولا يامن عليك ان يتخبطك الشيطان
عند مفارقة روحك جسدك وقد ذكر ناس قبل ان الشخص
اذا كان في صحة بدنه وكمال عقله ان الشيطان اخذ بناصيته
كيف شاء فكيف حاله من وقت قدر الله فيه عقله وليه

فلا

فلا تغفل ايها الامير عن التداوي بهذه الاطبا واياك
ثم اياك ان تغتر بقوله فقيها او فقيرا يتردد اليك ان فلانا
صالح نعم خديعة لك لانهم يتواطيون على ذلك ليتناولوا من
من بلتك وعليك بالفحص بحسن عقلك وصحة فكرتك
في توصلك اهل الرغبة والرهبة الذي عند جاهتهم بل عند
ذكرهم تنزل الرحمة وقد نقل ذلك عن تقدم من الاسرا
الاخيار وبكوا عنه وعظهم لهم بالدموع الغزار قال امير
المومنين اي المنصور لشيبة عظني فقال له ان ربك ليلى ساد
فاتق الله يا امير المومنين فان بايك يزان تاج لا يعمل فيها
بكتاب الله ولا بسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم وانت
مسيول عما اجترحوا فلا تصلح دنياك بفساد اخرتك فبكى
فقال له علام احميت الامير فقال له ويلك ما كفاك ان كتمت
عليه نصيحته حتى اردت ان تحول بينه وبين من ينصحه
اتق الله يا امير المومنين فان هواك قد اخذ وك وسلما الى شهواتهم
ولن يغنوا عنك من الله شيا قال رآي مالك دينار الهلب

ابن ابي صفرة امير البصرة وهو يتبختر في ثوابه فلما انته
فقال له ارفع ثيابك فقال له المهلب او ما تعرفني فقال له
بلى اعرفك اولك من نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت
فيما بين ذلك حبيبك تحمل العذرة قال مالك ابن انس
رضي الله عنه بعث خليفي المنصور وخلف ابن طاووس وه
قد خلا عليه فاذا هو جالس قد قصدت وانما قد بسطت
وبين يديه جلاوزة بايديهم السيوف يضربون الاعناق
فاومى الينا ان اجلسا فجلسنا فطرق عنا طويلا ثم رفع
راسه والتفت الي ابن طاووس وقال حدثني عن ابيك
فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في
ملكه فادخل عليه الجور فامسك المنصور ساعة فقال مالك
فضممت ثيابي مخافة ان ينضحني به واسود ما بيننا وبينه
ثم قال يا ابن طاووس ناولني هذا الدواه فامسك عنه ثم قال
ناولني هذا الدواه فامسك عنه ثم قال ما يشغلك ان

تنا

تناولني ما قال اضافه ان تكتب بما مظلمة فاكون شريكك
فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال ابن طاووس
ما كنا نبغي منك اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن
طاووس فضل من ذلك اليوم والله اعلم هكذا كان العلما
الامراء شدتهم لا يسعهم عقولهم الا ان يقبلوا الموعظة
وان كان كلام العالم يغرق صرمته ويوبخه في مجلس سلطنته
وسنهم من كان يتخفى ويجالس عوام الناس ليتعرف من ينفع
بكلامه قال بشر ابن السري بينما الحجاج جالس جالس
في حجره اذ دخل رجل من اهل اليمن يطوف بالبيت فوكل الحجاج
به بعض من معه وقال اذا فرغ من طوافه فاتني به فلما
فرغ اتاه به فقال من اين انت قال رجل من اليمن قال
فلك علم بمحمد بن يوسف قال فاخبرني عنه فقال للترك
ابيضا سمينا عريضا طويلا قال ويلك ليس عن هذا
سيلك قال نعم تسالني عن سيرته وطعمته قال فاجر
السير واطيب الطعم واعدى العداة على الله تعالى

وعلى اكمامه فغضب الحجاج وقال ويلك اما علمت انه
اخي قال بلى قال فما حفزتني فقال يا حجاج اما علمت ان
الله زكي والله لعواسغ لي منك اكثر منك لاضيك لله ذرة
من رجل تمسك بقول الله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرس ما الله فلم
يخف بمره وقال الحق في سوطن الهلكة رضي الله عنه ه
ويروى ان امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
بعث الى عامل ليستعمله على الصدقة فابى وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة
يوتى بالوالي فيقذف به على جسر جهنم فيماس الله تعالى
الجسر فينتقض به انتفاضة فيزول كل عظم منه عن
مكانه ثم ياس الله تعالى فترجع الى اماكنها ثم يساله
فان كان سليما الله تعالى اخذ بيده واعطاه كفلين
من رحمته وان كان عاصيا احترق به الجسر فيهوي
به في جهنم مقدار خمس وسبعون خريفا فقال عمر رضي

الله

الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم
اسمع فقال نعم وكان سلمان الفارسي وابو ذر رضي الله
عنهما حاضرين فقال سلمان اي والله يا عمر ومع السبعين
خريفا اي واه يلتهب التهابا فقال عمر رضي الله عنه
بيده على جبهته انا لله وانا اليه راجعون **ووعظ**
بعضهم بعض الخلفا فقال يا امير ان في كلام الله موعظة
من كل شيء ان الله قال لنبيه داود عليه السلام يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب **وسئل** هذا واشباهه كثيرة وفي بعض ما ذكرنا
كفاية لمن انتظر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وكم
من اسير لما سمع ما ذكرنا ترك المملكة وتمم نفسه واض
عرته عاقبته وقوته وصبده وصفرته فتمادي فيما
هو فيه من مفسدات الامارة فاورثه ذلك عند موته

حسرة والندامة فنادى على نفسه بالويل والثبور
فلم ينفعه ذلك وصار حرقة في حلق القبور احذر الدنيا
يا امير فان نوالها يسير وعيشها قصير ودركها خطير
فبالله هل تسمع عني غير الخبر وهل ترى بعينك غير
الاثر وفي مثل ذلك تنبيه وعظة لمن اعتبر قال وهب
بن منبه وجد على قصر بن ذي يزن بارض صفا اليمن
وكان ملكا جليلا اكتوبا بالقلم المسند فترجم بالعربية
هذه ابيات جليلة وموعظة عظيمة وهي هذه الابيات

شعر

• باتوا على قلل الاجبال تحرسهم • غلب الرجال فلم تنفعهم القلل •
• واستنزلوا من اعالي عز منعتهم • فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا •
• ناداهم صارخ من بعد ما قبروا • اين الاسرة والتيجان والحلل •
• اين الوجوه التي كانت منعمة • من دونها تضرب الاستار والكلل •
• فافصح القبر عنهم حين ساءلهم • تلك الوجوه عليها الدود يقتتل •
• قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا • فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا •

وختم

وختم الكتاب بقول صاحب الاولين والاخرين محمد صلى
الله عليه وسلم لابي الدرداء رضي الله عنه لما دخل الشام
قال لهم يا اهل الشام اسمعوا قولي فانا صح كلم مالي اراكم تبنون
ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم
بنوا مشيدا واطولوا بعيدا وجمعوا كثيرا فاصبح لسلهم عفورا
وما جمعوا بورا ومساكنهم قبورا قال مصنفه رحمه الله تعالى
جمعت هذه الاحرف بالقدس الشريف راجيا من الرب
اللطيف العفو عما اجترحته وضيعت وبقي فيه بالتسويف
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الاحد
المبارك ثالث يوم من شوال من شهور سنة
الف ومائة وواحد واربعون
من الهجرة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام

ويليه كتاب المجلس الاول في ختم البخاري من كتاب
التذكرة في مجالس اكرام البررة للشيخ الامام شهاب

الدين احمد صدقة بن احمد بن حسين بن عبد الله العيرفي
تغمده الله برحمته امين والحمد لله رب العالمين

ختم البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الاول في الكلام على قول الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم كلمتان
حبيبتان الى الرحمن الى اخره وذلك عند ختم صحيح
البخاري في سنة تسع وخمسين وثمان مائة قال
رضي الله عنه الحمد لله الذي اوضح الدليل على وحدانيته
وكشفها وبين مناهج الهدى بمنه ووضعها وضح القلوب
مطلقة معرفته وعرفها واوجد الاشياء كما شاء وعرفها
وجمع المتفرقات بصنعته والفها وانعم بنعم جمة اعطاها
واسداها وخاطب النفوس فحرم واحل وكلفها ووصف
لها الجنة وظرفها والنار واسعادها وذكرها وعرضها
وموقفها ونصب موازين العدل لمن طغى ولها فقال

تعالى

تعالى ان احسنتم لاحسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها الحمد
سبحانه فهو القايم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة
بما اجترحت المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الخبيث
على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يغرب عن علمه مثقال ذرة
في السموات والارض تحركت او سكنت المحاسب على القطمير
والتمر والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن
معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة عبد اصطفاه الى المنهج الرشيد والمسلك
السديد وانعم عليه بشهادة التوحيد ليثقل بها موازين
من قالها من قالها خالصا مخلصا من قلبه بريئا من
التشكيك والترديد ويفوز بها يوم الحساب من عرف
الله ربه سبحانه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد
لا ضد له مفرد لا ند له قديم لا اول له اولي لا بداية له
ابدي لا نهاية له مستمر الوجود لا اخر له قيوم لا انقطاع

له دايم لا انفرام له لم يزل ولا يزال سنعوتا بنعوت
الجلال لا يقتضي عليه بالانقضاء بتصرم الاباد وانقضاء
الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يحده المقدار
ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه
الارضون والسموات وهو الى العبيد اقرب من حبل
الوريد وهو على كل شيء شهيد واشهد ان سيدنا محمد عبده
ورسوله الذي رقت رتبته في سمائه نبوته واسرعت
المهارق الى جنابته حين دعاها لاظهار معجزته ودعا
الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجابه الخلايق لدعوته
وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع
حديثه واخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رايته
الذي بشر امته صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
بان موازينهم تثقل يوم القيامة بشهادة ان لا اله
الا الله وبالتسبيح والتحميد وترجح بها حسناتهم كل

ذلك

ذلك برحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحابته سادة الخلق وايمته وقادة الحق وارثته وسلم
تسليما قال البخاري رحمه الله باب قول الله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان اعمال بني آدم
وقولهم يوزن وقال مجاهد القسط من العدل بالرومية
ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل واما القاسط
فهو الجابر حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا محمد
ابن فضيل عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفة على
اللسان ثقيلة في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم الكلام على ذلك من وجوه الاول في الترجمة
اعلم وفقك الله ان البخاري رحمه الله جمع في هذه الترجمة
بين فوايد منها وصف الاعمال بالوزن ومنها ادراج
الكلام يوزن في الاعمال ومنها وصف الكلمتين بالخفة

على اللسان والثقل في الميزان فدل على ان الكلام يوزن وسئل
انه ختم كتابه بهذا التسبيح وانه كفارة لما في الحديث ما يدل
على استحباب ختم المجالس بالتسبيح وانه كفارة لما ينقله في
المجالس مما ينبغي محوه ولما كان ذلك مندوبا اليه عند اواخر
المجالس جعل البخاري كتابه كمجلس علم يختم به كتابه
وقصد رحمه الله بذلك اخر تسبيحا وتحميدا كما انه ابتدا
كلامه بحديث الاعمال بالنيات ارادة لبيان اخلاصه
فيه رحمة فقد تادب رحمه الله في فاتحة كتابه وخاتمته
باداب السنة اما في الابتدا فباخلاص القصد والنية
واما في الاختام فمراقبة الخواطر ومناقشة النفس على
المعاصي من النزعات الداخلة في ضمن في سير المعهودات
روي الترمذي في جامعه وغيره من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
في مجلس كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

اليك

اليك الا غفر له ما كان من مجلسه ذلك وفي الحلية لابي نعيم
من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل عند ارادة القيام
من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون ورويت
انه صلى الله عليه وسلم قال من جلس مجلسا ولم يصل على نبيه
كان عليه فيه كان عليه من مجلسه ذلك حسرة فان جعل
اخر مجلسه الصلاة على نبيه غفر له ما كان في مجلسه ذلك واعلم
ان في ترتيب البخاري رحمه الله كتابه على هذا الوجه
اولا واخرا اشعارا بما كان عليه المولف رحمه الله في حالتيه
اولا واخرا اشعارا بما كان عليه المولف رحمه الله في حالتيه
اولا واخرا ظاهرا وباطنا من الاخلاص والتادب باداب
السنة والتاسي بالسلف الصالح وغير ذلك ورايت
فيما نقلته من كلام شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى
لما كان اصل العصمة اولا واخرا هو توحيد الله تعالى
ختم البخاري كلامه بكتاب التوحيد ولما كان اخر
الامور التي يطهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها

جعله ترجمة الكتاب فبدأ بحديث الاعمال بالنيات
وذلك في الدنيا وختم بان الاعمال توزن وذلك في الاخرة
واشار الى انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الصالحة لله
تعالى الوجه الثاني في سبب النزول قال بن عباس
رضي الله عنه نزلت هذه السورة في منكري البعث وقيل
نزلت هذه الاية يريد بها في منكري الحساب والميزان
وقال عطا فيها رد على المعتزلة في انكارهم الميزان حيث
قالوا المراد من الميزان العدل والقضاء الميزان حقيقة
الوجه الثالث في اللغة الموازين جمع ميزان وهو مذكر
والوزن معرفة قدر الشيء وزنته ازنه وزنا وزنة
قال الراغب والتعارف في الوزن عند العامة ما يقدر
بالقسطاس والقبان قال وقوله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم وقولوا واقيموا الوزن بالقسط اشارة الى رعاية
الانسان حاله في الاقوال والافعال قوله القسط
قال الراغب القسط النصيب بالعدل كالنصف والنصفة

وقال

وقال الاقساط ان يعطي الرجل جاره قسطه اذا عدل
قال تعالى ولما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى
واقسطوا ان الله يحب المقسطين وفي المحكم القسط
اذا انقاسموا بالسوية الوجه الرابع في الاعراب قوله
تعالى ونضع الواو عاطفة وقيل استيفائية ونضع فعل
وفاعل والنون فيه للتعظيم والموازين مفعوله والقسط
مصدر المقسط بحذف الزوائد نظرا الى اصله ان المصدر
الجاري على فعله هذا هو الاقساط وفيه اوجه احدها
انه واقع صفة للموازين مبالغة على حد قولهم زيد عدل
ورضى وعلى هذا فانما افرد وان كان الموصوف به جمعا
لانه مصدر والمصدر يوحد مطلقا الثاني ان يكون
صفة للموازين ايضا لكن على حذف مضاف الى ذوات
القسط وقد صرح به الزجاج فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه الثالث ان يكون مفعولا من اجله قلت
وفي هذا نظر من حيث ان المفعول له اذا كان مصدرا فاعل

يقول تجرده من حرف العلة تقول حيت للاكرام ولا تقول
حيبت الاكرام ولذلك اضره السفاسيج في الذكر وفي السلام
في ليوم القيامة اوجه احدها قال الزمخشري في قوله
حيتك الخمس طولون من الشهر فتكون بمعنى عند كما
قال بن هشام في المعني ومنه بيت النابغة قال
شعر توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
الثاني بمعنى في اليه ذهب بن قتيبة وابن مالك وهو
راي الكوفيين ومنه عندهم قوله تعالى لا يجليها لوقتها
الا هو اي في وقتها وقول مسكين الداري شعر
اليك قومي قد مضوا لسبيلهم
كما قد مضى من قبل عاد وتبع
الثالث انها على بابها من التقليل ولكن على حذف مضاف
اي ونضع الموازين القسط كساب يوم القيامة الى اخر
الاية ثم يقول ما خلقنا الا اسر عجيب رب سلم فانت
اهل السلامة قال عطا بن واسع نسي قلبي على سرة فاردت

تهذيبه

تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت
وما فيه وما بعده من اهوال وبعثر ونشور وصراط
وميزان واهوال يوم القيامة فكبر علي الامر وعظم واشتد
جزعي وضوئي وبكاي وتحيبي فعرفت عملي علي نفسي
فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص مما علي من ذلك فتبليت
واردت وجدا وتخيبا وجزعا قال فاصنع له قبرا في
بيته وصفره وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة
نفسه لحظة نزل في القبر وعفر وجهه بالتراب واضطجع
ثم جعل يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وعذبته وضيقته
ويذكر يوم ذلك قله عمله وعجزه وتقصيره ويذكر يوم ذلك
انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيقول ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت يردد ها على نفسه مرات ثم يبكي
ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فاعمل فاشتد به الجزع
وهذا الامر يوما فخرج الى المقابر فراى مكتوبا على قبر

يا ايها الناس كان لي امل شوهظيم فقري عند بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
مادنا وحدي فقلت حيث ثوى كل الى حملي فينتقل
تبكي وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج هايما
حتى مات رحمه الله الوجه التفسير والتاويل اختلف العلما
المفسرون رحمهم الله في حقيقة الميزان فانكرها المعتزلة
وطايفة من المتكلمين قالوا والمراد في الاية العدل والقضا
لا الميزان حقيقة ومشى على ذلك مجاهد وقتاده والضحاك
وطايفة من المفسرين وقال بعضهم المراد بالوزن القسط
بينهم في الاعمال فمن احاطت حسناته بسياته ثقلت
موازينه اي ان حسناته تذهب بسياته ومن احاطت سياته
بحسناته خفت ميزانه اي ان سياته تذهب بحسناته حكاه
ابن جرير عن ابن عباس والاكثر على انه ميزان حقيقة
ذات كفتين ولسان وهو المعتمد وسياتي موضحا وقال
القرطبي الغرض من الاية الكريمة البالغة ان شيا من

الاعمال

الاعمال صغيرا كان او كبيرا غير ضايع عند الله تعالى قال
ومعني قوله تعالى وكفى بنا حاسبين اي محصين وقال
ابن عباس عالمين حافظين لا يفوتنا من حسب شيا علمه وحفظه
قال والغرض منه التحذير من الله عز وجل المحاسبين
اذ كان عالما بحيث لا يمكن ان يفوته شي وكان في القدرة
بحيث لا يعجز عن شي محقيق بالعاقل ان يكون شديد
الخوف منه خرج بن دينار رحمه الله يوما الى المقابر
وكان قد تذكر الموت واهواله وما بعده فلم يبيت تلك
الليلة فوقف عند القابر وانشد يقول بعد ان بكا بكاء
شديدا وتواجد وقال شعر

اتيت القبور فنادبتها
اين العظم والمحتقد
واين المدل بسلطانه
واين العزيز اذا ما قدر
واين المليك اذا ما دعي واين المزكي اذا ما افتخر

فقال مالك فاذا الصوت يجيبني ويتشهده الابيات

شعر

تفانوا جميعا فلا خير وما تو اجميعا وهذا الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى وتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيمن مضى معتبر
فراقب الهك واعمل لما يثقل ميزانك يوم الظفر
فتوصيده مخلصا ناصح ليوم ينادي بك اين المفر

قال داود الطائي سرت بالمقابر يوما فاذا مكتوب على قبر

شعر

تمر اقاربي جنبات قبري
كان اقاربي ما يعرفوني
وذو الميراث يقتسمون مالي
ويا بالون ان حمدوا وديني
وتداخذ واسماءهم وعاشوا
فيا لله ما اسرع ما نسوني

غدا

غدا في العرض والميزان القي
ذلولي ليس منها يخر جوبي

الوجه السادس يتعلق بعلم الكلام ان ما جاء به الشرع من الصراط والميزان والحساب ونحوها كلها من بلا تاويل عند اكثر الامة وان عجز العقل عن ادراك بعضها والعمدة في اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في انفسها ان لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها واجماع المسلمون قبل ظهور المخالف عليها ونطق بها الكتاب العزيز وصالغ في ذلك المعتزلة فانكروا من اخرهم الميزان لانهم من اصاله عقلاوه منهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف ابن المعتمر وقالوا يجب حمل ما ورد في القرآن من الوزن والميزان على رعاية العدل والانصاف وذلك لان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها فلا يمكن وزنها اذ لا توصف الاعراض بالخفة والثقل بل جسمان مختصان بالجواهر والجواب انه

ودوي الحديث ان كتب الاعمال التي هي توزن فيكون
حجمها باعتبار ما كتب فيها وخفتها باعتبار قلته
فلا اشكال الوجه السابع ويتعلق بالاية من حيث ما
يذكر من اصول الفقه اختلف العلماء رحمهم الله في الفعل
المضارع المثبت على ستة اقوال احدها وهو المشهور من
قيل المشترك للفظ بين الحال والاستقبال والثاني
انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال والثالث عكسه
والرابع انه حقيقة في الحال ولا يستعمل في الاستقبال
لا حقيقة ولا مجازا والخامس عكسه والسادس من
قيل المتواطي موضوع للقدر المشترك بين الحال والاستقبال
صالح لاستعماله في ~~الحال~~ كل منهما فاستدل من ادعى
انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال بهذه الاية
ونحوها قال ولانه اذا اطلق لم يفهم منه الاستقبال
لاحتاج الى قرينة كقولك الان تفعل ذلك غدا وجعل قرينة
ارادة الاستقبال منه في الاية قوله تعالى يوم القيامة

قلت

قلت ولا يخفى على متامل المغايرة بين هذا القول
وبين قول من يدعي صلاحيته للحال والاستقبال بناء
على انه قبيل المواطي الموضوع للقدر المشترك كاين مالك
مثلا ولو قلنا المتواطي نقع على افراده بالحقيقة وقد
خالف في ذلك ابن السبكي رحمه الله في كتابه الاشباه
والنظائر وادعى ما حاصله اذا بينا على ان المتواطي
يقع على افراده بالحقيقة لم يبق فرق بين القولين
ولم يتجه لي وجه ذلك فليتامل الثامن فيما يتعلق
بهذه من حيث علم القراءة قرئ شاذا وضع الموازين
القصط لاجل الطابعدها لتقارنهما في المخرج وقرا
جمهور السبعة مثقال بالنصب على انه خبر كان واسمها
مضمر اي وان كان هو اي العمل وقرا نافع هنا وفي لقمان
بالرفع على الفاعلية بناء على ان كان تامة اي وان
وجد مثقال وقرا الجمهور اتينا بالقصر بمعنى جينا
وقرا ابن عباس وميمون اتينا بالمد من المواتاة وهي

المجازاه اي جازينا بها ولهذا اثقر بحذف الجار من
الاتيا كما توهم بعضهم الوجه التاسع في ذكر ما جاء
في صفة الميزان جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه وصف الميزان لاصحابه تعالى انه ذات كفتين
ولسان وان كل كفة طباق السموات والارض وروي
ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفة الحسنات من
نور وكفة السيات من ظلام والكفة الكبيرة النيرة للحسنات
وروي عن سلمان انه قال يوضع الميزان يوم القيامة
فلو وضع فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملايكة
عند روبتها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى
هذا ازنت به لمن شيت من خلقي فتقول الملايكة عند ذلك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروي ان داود
عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة
تملاء ما بين المشرق والمغرب تعشي عليه ثم افاق فقال
الاهي من ذي الذي يقدر ان يملا هذه حسنات فقال

الله

الله عز وجل يا داود اذا رضيت عن عبدي ملا تمالله
بثمرة واحدة فيها وودا ملاها بكلمة لا اله الا الله الوجه
العاشر فيما قيل في الميزان اهو ميزان واحد ام موازين
متعددة اختلف المفسرون في ذلك فبعضهم اثبت ان
متعددة يتعدد الموزون لهم لكل واحد من الحاسبين
ميزان يخصه يوزن به اعماله وحمل الجمع في قوله تعالى
ونضع الموازين القسط على صيغته قال ولم يقع في
الميزان في غالب القرآن الا بلفظ الجمع ووقع في السنة
بالافراد وبالجمع بصورة الافراد وبالجمع محمولة على
ان المراد الجنس جمعا بين الكلامين وقال بعضهم وقوعه
في القرآن بصيغة الجمع مرجح وحينئذ يحتمل ان يكون
تعددها بتعدد في الاعمال فيكون هناك موازين
للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من اعماله
وقال بعضهم انما هو ميزان واحد يوزن به الجميع وانما
ورد في الآية بصيغة الجمع للتفخيم وليس المراد حقيقة

التعدد وهو نظير الجمع في قوله تعالى كذبت قوم المرسلين
والمراد رسول الله واحد وهذا هو المعتمد وعليه الاكثر
وابعد بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الاية فقال يحتمل
ان يكون المراد بالموازين في الاية جمع موزون اي
الاعمال الموزونة لاجمع ميزان الوجه الحادي عشر في
الموزون نفسه اختلف العلماء رضي الله في الذي يوزن
يوم القيامة على اقوال احدهما قال بعضهم الاعمال انفسها
توزن وهي وان كانت اعراضا الا انها تجسم يوم القيامة
فتوزن وروي عن ابن عباس انه قال ان الله يقلب هذه
الاعراض اجساما فيزنها يوم القيامة قال بعضهم ويشهد
لذلك ما قيل سئله في ذبح الموت يوم القيامة من ان
الله يجد المعاني اجساما الثاني عشر ان الموزون
انما هي صحايف الاعمال وقد تقدمت الاشارة في ذلك
واستدل بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تثقل الموازين بالصحف التي فيها الاعمال السيئة

وبها

وبها تخف وقال ابن عمر توزن صحايف الاعمال يوم
القيامة قلت الظاهر ان هذا هو الراجح لكثرة ما ورد فيه
الثالث قال بعضهم الموزون انما هو الرجال بانفسهم
واستشهد له بحديث رواه عبيده ابن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيامة بالرجل
الطويل العريض الاكول الشروب فلا يزن عند الله
جناح بعوضة قال عبيد وهو معنى قوله تعالى والوزن
يومئذ الحق قلت ولا ينفي ما فيه فليتامل قال وهي
التي يصيبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة
ثم عرج بها الى السما فامر بها الى نار جهنم تتلقاها الزبانية
يضربونها ويصرخون عليها بالويل والثبور ويرمونها
بالشهب من النار حتى القوها في النار فتعجب ملك الموت
من ذلك فقالت الملائكة له لمن كنت اشد رحمة بمن تقبض
روحه قال امرت بقبض نفس امراة في فلاة ليس بها
انيس فاتيتها فوجدتها قد ولدت مولودا فرحمتها

لغربتهما ورحمة ولدها لصغره وكونه في فلاه لا يعهد له
فقالت الملايكة الجبار الذي قبضت روحه الآن
هو المولود الذي رحمته وهو لا يرى عند الله جناح
بعوضة فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف لما يشاء
قال يزيد الرقاشي بينما جبار من الجبابرة في بني
اسرائيل جالسا في داره منزله قد خلى بعض اهله
في يوم عيده وزين بيته بانواع الفرش والاسقية
وصنع له اطيب الطعام وهو جالس بين خدمه وحشمه
مغتبط بنعمته اذ نظر الى شخص قد دخله من باب بيته
فثار اليه فزعا مقتضبا فقال من انت ومن اذن لك
على داري فقال اما الذي اذن لي الدار فربها وما انا
فان الذي لا يمنعني حجابه ولا استيذانه على الملوك
ولا اختلاف دولة المتسلطين ولا يمتنع مني كل جبار عنيد
ولا شيطان مريد قال فما زال يقدح حتى سقط منكبا على
وجهه ثم رفع راسه مستخزيا مستذلا فقال له انت اذا

ملك

ملك الموت قال انا هو قال فهل انت مسهلي حتى اخذ
عهدا على اهلي قال له هيهات انقطعت مدتك وانقضت
انفاسك ولفظتك ساعاتك فليس الى تاخيرك سبيل
قال فاين تذهب بي قال الى مملكك الذي قدمته والى
بيتك الذي عمرته قال فاني لم اقدم عملا صالحا ولم
امهد بيتا حسنا قال فالى لظى نزاعة للشوى ثم قبض
روحه فسقط بين اهله فهم بين صارخ وباك وستاوه

وباك

شعر

ان الحبيب عن الاحباب يختلس لا يمنع الموت بواب ولا حرس
كيف تفرح بالدنيا ولذتها ياس يعد عليه اللفظ والنفس
اصبحت يا نمائلا في اللهو منهمكا واثقا دهرك باللذات ينغمس
لا يرحم الموت ذا اجلال لعرسته ولا الذي كان منه العلم يقتبس
كم اصل من الموت في قبور ت جه عن الجواب لسانا ما به خرس
قد كان قصرك معمورا مشرفا وقبرك اليوم في الاحداث مندرس

الوجه الثالث عشر في الموزون لهذا اعلم ان العلماء ذكر

على اقوال احدها قال بعضهم يوزن لجميع اهل الحشر لعموم
قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه اذ يصدق ذلك
بمن ليس له الا سيئات فقط كما يصدق بمن خلط عملا صالحا
واخر سيئا والثاني قال الاكثر من العلماء انما تكون
في حق كمل اهل الناس في ذلك على ثلاثة اقسام فقسم
يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب وفي الحديث ايضا يدخل الجنة من
امتي من الحساب عليه وقد تقدم ذلك في البخاري وقسم
يدخلون النار بغير حساب وهم الذين قال الله تعالى
في جهنم يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم
القيامة يا ادم اخرج من ذريتك بعث الى النار الحديث
في البخاري وغيره وبقي الميزان لمن بقي في الحشر من خلط
عملا صالحا واخر سيئا من المومنين الوجه الرابع عشر في من

يزن

يزن الاعمال يوم القيامة بين يدي الله تعالى جاء في
الحديث عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب الميزان يوم القيامة
جبريل وهو الذي يزن الاعمال يوم القيامة الوجه
الخامس عشر في كيفية الرجحان والنقص حكي عن بعضهم
خلاف فقال الراجح ان الموزون في الاخرة يصعد عكس
ما في الدنيا واستدل في ذلك لقوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الزركشي وهو عكس
مفهوم قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية الوجه السادس عشر في الذي يوزن في الاخرة
هل هو الاعمال كلها ام صوابها عن وهب بن منبه انه
قال انما يوزن من الاعمال صوابها واستدل له بقوله عليه
السلام انما الاعمال بالخواتيم الوجه السابع عشر هل
الحساب قبل رويا الاعمال او بعده المنقول الاعمال
انما توزن بعد انقضاء الحساب وكان الوزن للحجة ينبغي

بعد المحاسبة لان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار
مقاديرها فيكون الجزاء بحسبها الوجه الثامن عشر في سؤال
ورد يتعلق بالميزان والحساب قيل اهل القيامة اما
ان يكونوا عالمين بكونه عادلا غير ظالم او لا فان علموا ان ذلك
كان يجرد حكمه كافيا في معرفة ان الغالب من اعمالهم هو
الحسنات او السيات فلا فايدة في وضع الميزان وان لم
يعلموا ذلك لم تحصل الفايدة في وزن الصحايف كما لا
يخفى وحينيذ فلا فايدة في وضعها اصلا والجواب
عن ذلك انهم عالمون بعدله سبحانه وتعالى وانما يفعل
ذلك لاقامة الحجة عليهم ولاظهار وعدله تعالى في كونه
لا يظلم مثقال ذرة وانه ياتي بها وبالحبة من الخردل
واظهار العظمة قدرته في ان كل كفة طباق السموات والارض
ترجح بمثقال الحبة من الخردل وتخف بها وايضا فانه
سبحانه لا يسال عما يفعل روي عن سلمان انه قال فان
انكر ذلك منكر جاهل بتوجيه خبر الله تعالى وخبر الرسل

عن

عن الميزان قال او بالله حاجة الى وزن الاشيا وهو
العالم بمقدار كل شي قبل خلقه اياه وبعده وفي كل حال
قيل له وزان ذلك اثبات اياه في ام الكتاب واستشهد
في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف
النسيان وهو عالم بكل ذلك ليكون حجة على خلقه كما قال
تعالى في كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون فلذلك وزنه لاعمال خلقه بالميزان حجة
عليهم واظهارا بالتقصير في طاعته والتضييع واما با
لتفضيل والتتميم واظهار كرمه وعفوه ومغفرته وحلمه
مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساويه ومساخطه
وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته حكي ان
بعضهم يوقف للحساب بين يدي الله تعالى فيحاسب
ثم يوزن اعماله فتتساوى حسناته مع سياته فيقول الله
له قد تساوت حسناتك مع سياتك فاذهب الى

حسنة ادخلك بها الجنة يذهب فيجد رجلا ليس له
الا حسنة واحدة فيسأله عن حاله فيذكر له فيقول يا اخي
لست اسألك سوى حسنة واحدة فانها لا تقضي عني من الله
شيأ خذ ما انت فادخل بها الجنة وها انا واقف بين يدي
الله عز وجل انتظر ما يفعل بي ربي قال فيأخذها ذلك
الرجل ويمضي الى ان يقف بين يدي الله تعالى فيسأله
ربه وهو اعلم به فيقول من اعطاك هذه الحسنة فيقول
يا رب اعطانيها من لا يملك غيرها وانت اعلم فعند ذلك
يقول الله عز وجل اهو اكرم مني خذ بيد اخيك وامضيا
الى الجنة فسبحان المتفضل على العباد بقبول حسناتهم وان
قلت المسئول عليهم بالعفو عن معاصيهم وان كثرت قال
بعض الصالحين كنت مارًّا في سياحتي واذا انا بصوت ولم
ار شخصا يقول الاهي ما عصيتك جراءة مني عليك ولا استخفافا
بحقك لكن معصيتك بسابق قدرك الذي قدرته علي وها انا
في مقام الاعتذار اتكس راسي للانكسار الحمعني قولك والي

لغفار

لغفار قال قد مرت سنة فاذا بشاب قد اصفر لونه من
العبادة فقلت له يا شاب ما الذي بلغ بك الى هذا الحال فقال
يا عم خوف النار قلت له هذا خوفك منها ولا رايتها ولا
عاينت ما فيها فلو رايتها وعاينت ما فيها قال يا عم هل
تحفظ شيأ من الذكر فتسمعني لعلك بذلك ان تنفعني
فقلت له قلبك يجرح واخاف ان تبكي وتنوح فتبكي وقال
يا عم لا تخجل علي وانظر بعين البصيرة الى قال فاستفتحت
وقرات ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم فبكى وقال يا عم هذه حالة من هجر
اهلي عن حالة من احبه واشتهره قال فاستفتحت
وقرات للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال فصاح صيحة
انت الوحش الى باب الغار قال فحركته فوجدته قد
مات فقلت من اي ماء اغسله وفي اي ثوب اكفنه
وفي اي ارض الحده فاذا انا بهاتف يصرخ بي يا هذا
دعه وانصرف فان مولاه تولاه قال فذهبت وانا

انكس اسفا واظهر لهفا فلما كان تلك الليلة رايته في روضة
من رياض الجنة وهو يلاعب الحور العين فقلت له يا شا —
ما فعل الله بك فقال يا ابن الجوزي وهل يفعل الكريم الا ما يليق بكرمه
او قضى بيني بين يديه واعطاني جميع ما تمنيت عليه ثم انشا يقول
هذه الابيات كما تراه شعر
حاسبونا فدققوا • ثم مرونا فحققوا • هلك اسيء الملوك
بالمعاصي يرتقوا • ان قلبي يقول لي • ولسان يصدقوا
كل من مات مسلما • ليس بالنار يحرقوا •
وحكي بن الجوزي رحمه الله ان بعض اهل المغرب انكر ما نقل
عنه انه يموت في مجلس وعظ الاثنان والثلاثة في اكثر
المجالس من سنده وقع كلامه على قلوب الحاضرين لاخلاصه
رحمه الله فقال لا اصعد بمجلسه قال تحمل اليه ليحضر مجلسه
فجاء فجلس تحت كرسيه منكرا ما سمعه فجاء الشيخ رحمه الله وجلس
على الكرسي واستلا المجلس بالخلايق واستفتح بالكلام فكان
اول اية تكلم عليها هي قوله تعالى ام يحسدون الناس

على

على ما اتاهم الله من فضله فكانت منه مكاشفة للمغربي
فبكى المغربي وانتحب ثم انه اخذه النوم فنام تحت الكرسي
فراى في المنام كان القيامة قد قامت وكان قد اوتي
يا ابن الجوزي فاوقف بين يدي الله تعالى فقال بما
اذا جيتني يا ابن الجوزي فقال بكذا وكذا صلاة قال
اتقبل منها شيا قال بكذا وكذا صوم قال الم اتقبل منه
شيا قال بكذا وكذا مجلس وعظ خير قال ما تقبلت من
ذلك كله شيا قال يا رب جيتك بكل راجيا عفوك وكرمك
قال عفوت عنك امضوا به الى الجنة فاستيقظ المغربي
من نومه مسرورا فسمع ابن الجوزي يقول على الكرسي هـ
حاسبونا فدققوا • ثم مرونا فحققوا الى اخره
وللامام الشافعي رحمه الله ابيات وهي هذه شعر
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا فضل علي ولم تزل • تجود وتعفو منة وتكرما

الوجه التاسع عشر في الكلام على بقية ترجمة الباب قوله
وان اعمال بني آدم توزن يجوز في همزة الفتح والكسر
والفتح وقع في غيرها والكل وجه قال شيخنا الشيخ شهاب
الدين ابن حجر الحافظ العسقلاني رحمه الله الفتح رواية
الاكثر قوله وقولهم بالافراد قال شيخنا وتبعه من طريق
القابسي وطائفي وقولهم بالجمع وهو المناسب للاعمال
انتهى قوله وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية يجوز
في قاف القسطاس الكسر والضم وهو الميزان قاله الجوهري
الوجه العشرون في رجال اسناده قوله حدثنا احمد بن
الشكاب هو بكسر الهمزة وبالمعجمة وبعد الالف باء موحدة
للصرف وبعد الالف باء موحدة غير منصرفة لوجود العلمية
والعجمية قال بعضهم احمد بن الشكاب بحدث ممنوع
وقيل بل عربي منصرف قال شيخنا الحافظ ابن حجر رحمه الله
وهو لقب اسمه صبيح وقيل عمر وقيل عبيد الله وهو
العطار الحضرمي نزل بمصر قاله البخاري ما اخر لقبته

بمصر

بمصر سنة سبعة عشر ومايتين وارخ ابن حبان وفاته
فيها قال شيخنا رحمه الله قلت وليس بينه وبين علي
ابن الشكاب ولا محمد ابن الشكاب قرابة يروي عن
شريك وعبد السلام بن حرب وبن فضيل وجماعة وعنه
البخاري وابو اسمية الطوسي وعباس وابو بكر الصغاني
وكتب عنه يحيى بن معين كثيرا قوله ثنا محمد بن فضيل
هو بضم الفاء وفتح المعجمة هو محمد بن فضيل بن غزوان
الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن مات سنة اربع وتسعين
وماية قال شيخنا الحافظ لم ار هذا الحديث الا من
طريقة هذا الاسناد وتقدم في هذا الدعوات وفي
الايمان والنذور وقال شيخنا رواه مسلم والترمذي
والنسائي وبن ماجه وبن حبان كلهم من طريقه
قوله عن عمارة بن هو بضم العين وتخفيف الميم
ابن القعقاع بن شبرمة الضبي كان اكبر من عمه عبد الله
ابن شبرمة قوله عن ابي زرعة اختلف في اسمه على

فقيل هو مرو قيل عبد الله وقيل عبد الرحمن قوله عن ابي
هريرة اختلف في اسمه على نحو ثلاثين قولا حكاها النووي
والاصح انه عبد الرحمن بن صخر روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر وابي قال هشام بن عمرة توفي
هو وعايشة سنة تسع وخمسين الوجه الحادي والعشرون
ويتعلق بالحديث من حيث مناسبة الترجمة قوله صلى
الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان وقد تقدم ان ذلك
نص في ان الاعمال توزن ناسب ان يذكر بعد وضع
الميزان ليعلم ما يوزن فيها الوجه الثاني والعشرون
فيما يتعلق من حيث علم العربية قوله كلمتان خبر مقدم
وحبيبتان وما بعد هما صفة بعد صفة اي محبوبتان
بمعنى اسم المفعول والمراد محبوب قايلها وجيء بالتاء
في حبيبتان وان كان الفعل بمعنى المفعول يستوي فيه
المذكر والمونث لان كونه يستوي فيه ذلك امر جايز

لا

لا واجب وايضا فيما ذكراه ما هو في الغرة لا في المشي
وقد يقال ان هذه التاءات هي التي نقلت من الوصفية
الى الاسمية وسبحان اسم جنس من الامور المصدرية هو
للتسبيح وهو لا ينصرف للعلمية والتانيث فان اردت
اضافته نكرته ثم اضفته كما تفعل في غيره وقيل هو
اسم مصدر لان مراد اضافة منصوب بفعل محذوف
اي سبحت الله سبحانا اي تسبيحا اي نزهته ويعمل عمل
فعله واكثر اضافة انما تكون الى مفعوله قوله وبحمده
الواو واو الحال والمعنى اسبحه ملتبسا بحمده له لاجل
توفيقه لي للتسبيح ونحوه ان يكون من باب عطف الجملة
على الجملة اي اسبح والتمس بحمده الوجه الثالث والعشرون
في معنى التسبيح في الحديث والتنزيه قال الكرماني
المعنى انزهه انه تنزيها مما لا يليق به تعالى قال واعلم
ان الله تعالى صفات سلبية مثل لا شريك له ولا ضد
له ولا مثل ولا جهة وكذا سايل التنزيهات وتسمى صفات

الجلال وصفات وجودية مثل العلم والقدرة وكونهما
تسمى صفات الاكرام اقتباسا من قوله تعالى ذو الجلال
والاكرام فالتسبيح اشارة الى الاول والتحميد الى الثانية
واطلاق هذين اللفظين من غير تقييد بمتعلق يشعر با
لعموم فكانه قال انزهه من جميع النقايص واحمده بجميع
الكمالات والنظر الطبيعي يقتضي اثبات التخلية اولا
عن النقايص ثم التحلية بالكمالات فلهذا قدم التسبيح على
التحميد لان التنزيهات بمنزلة عقود لتاجلان كمالاته
فان عقولنا قاصرة عن ادراك حقيقتها وبالجملة فهذا
الكلام من جوامع الكلم وفيه امتثال لقوله تعالى فسبح
بحمد ربك وتاويل له فليتامل الوجه الرابع والعشرون
في ذلك ما جاء في الحديث من جهة علم المعاني اعلم ان من
البلاغة تقديم الخبر على المبتدا لقصد تشويق المسامع
الى المبتدا كقول الشاعر بيت

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وقد

وقد وقع في الحديث ذلك حيث قدم كلمتان الى آخره
السكاكي واذا كان التقديم يفيد التشويق فحقه
تطويل الكلام ليزداد تشوق السامع وتشوقه الى الخبر
الوجه الخامس والعشرون فيه من جهة علم البديع هو
المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة
فقد قابل الخفة على اللسان للثقل في الميزان واما الموازنة
في السجع حيث قال حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان كاجل
موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله
ضعيفتان فانه كناية عن قلة اجرهما فقد شاقتهما
قال الطيبي فيه استعارة بالكناية فانه شبه سهولة
جريانهما على اللسان بما خف على الحامل من بعض الاثقة
فحذف ذكر المشبه به وابقى شيئا من لوازمه وهو الخفة
الوجه السادس والعشرون فيه من جهة علم العروض
افادة الى ان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء
على وفق البحور في الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه

الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على وفق
البحور فمنها ما جاء على وفق الرجز كقوله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وسن السنة قوله
تعالى صلى الله عليه وسلم هل انت اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت الوجه السابع والعشرون فيه سبع جهة علم ما في
لطايف اسناده من كونه وقع القول فيه موضع والمصنفة
في موضعين والتحديث في موضعين وعنعنة رجال
البخاري الخبر المتكلم فيه محمولة على السماع او هي منهم
بمثابة قولهم اخبرنا لان العنعنة من غير التدليس محمولة
على السماع كما سبق جوابه الوجه الثامن والعشرون يستفاد
منه سبع من الاحكام اما خاتمه بقوله ثقيلتان في الميزان
نص في ان الاعمال توزن ويستفاد منه ايضا ان سائر
التكاليف صعبة شاقة وهذا انما سهل عليها مع انها
تثقل الميزان ويستفاد ان مثل هذا السجع جايز وان
المنهي عنه في قوله عليه السلام سجع كسجع الكهان ما كان من

متكلفا

متكلفا او متضمنا لما لا يحل لما جاء عن غير قصد سبيل
بعض السلف عن سبيل تثقل الحسنة وصفة السيية فقال
لان الحسنة حفرت سرائرها وحلت بحلاوتها حلاوتها
وغابت سرائرها مخافة فلا يحملنك صفتها على ارتكابها
الوجه التاسع والعشرون فيه سبع جهة علم التصرف الدالة
نحو الجملة على مواظبة الاذكار وملازمتها وان الاوراد في
الاوقات المعينة المأثورة لها خصوصيات في المقاصد
اذا كانت على وجه الاخلاص ولا اخلاص كما قال السيد الجليل
التستري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فما وجدوا غير
هذا ان يكون حركة العبد وسكونه في سره وعلانيته لله
تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى الوجه الثلاثون وهو خاتمة
المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله ما رياض الجنة قال حلق
الذكر وفي البخاري في باب فضل الذكر عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله

ملائكة يطوفون بالطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى سما الدنيا فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم
ما يقول عبادي فيقولون يا ربنا يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك فيقول هل راوني فيقولون لا والله
ما راوك فيقول فكيف لو راوني فيقولون لو راوك كانوا
اشد لك عبادة واشد تحميدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول
ما يسالوني قال يسالونك الجنة قال يقول هل راوها
فيقولون لا وعزتك ما راوها قال فيقول وكيف لو راوها
فيقولون كانوا اشد حرصا عليها واشد لها طلبا قال فيقول
يا ربنا من النار قال فيقول هل راوها فيقولون لا وعزتك
لو راوها كانوا اشد منها هربا واشد لها مخافة قال فيقول الله
عند ذلك اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك
منهم يا رب فيهم فلان وليس منهم انما جاء لحاجة قال فيقول
الله عز وجل هم الجلساء الذين لا يشقى بهم جليسهم و في

البخاري في سبعة يظلهم الله تحت ظله ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما اغبرت قدما عبد في مجلس من مجالس الذكر
الا حرم الله وجهها على النار ولا اعلم ولكل شيء جزاء
الدمعة فانها تكفر بحور الخطايا وفي معنى ذلك شعر

الا ياعين ويحك فاستفيضي ... غزير الدمع في صبح الليالي
لعلك في القيامة ان تفوزي ... بخير الدار في تلك العالي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله من
قلبه خالصا مخلصا اوجب الله الجنة من اي باب شاء ومتعه
بالنظر الى وجهه وفي الحديث من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه غفر له ما تقدم من ذنبه وحاسبه حسابا يسيرا
واوجب له الجنة بفضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

وفي معنى ذلك شعر

الهي قد مددت يد اجتنت ... وما لي سوى توحيدك اليوم شافع
اتيتك بالتوحيد ارجو بكارما ... فعفوك يا رب البرية واسع

وفي الحديث في فضل التسبيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال سبحان الله وبحمده حطت خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر وفي الحديث من قال سبحان الله وبحمده في كل
يوم مائة مرة لم يات احد مثل ما اوتي به الا رجل قال
مثله او زاد عليه وفي الحديث ايضا من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وفي مسلم سبحان الله العظيم قال بعضهم
بينما انا ماش في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا ارى شخصا
يقول يا عباد الله ان الجنة رضيضة فاشتروا وان الرب كريم فما
قبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول
يا هذا اشتري الجنة وتاجر فيها تربح ثم انشا يقول شعر
عجبت من عاقل لبيب ٥ يذهب في الفانيات عمره ٥
ويبذل المال في متاع ٥ يفنى ويبقى عليه حسره ٥
بين يديه الغداة نار ٥ ما يتقيها بسوق عمره ٥
فيا عباد الله اذا كان الامر كذلك فاقبلوا بالقلوب اليه
وقفوا بالخضوع والخشوع لديه والكسر والذل بين يديه

فانه

فانه كريم مد والناس الرجا والخشوع لديه والكسر والذل
بين يديه فانه كريم مد والناس الرجا الى باب واقرعوا
بالبكا طريق احبابه واحذروا سطوته وعقابه ٥
فعقابه اليم فقوموا بنا لعله يهب علينا من النفوس نسيم
لقد رغبتكم بالوعظ وقومتكم وشرحت ما اشكل عليكم
وفهمتكم واعلمتكم ان الجنة رضيضة ووصفتكم وما صيلة
الواعظ الا التعليم واشتروا وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم ثم المجلس المبارك بفضل الله وعونه والحمد
لله رب العالمين

وهذه الاربعون حديث قواعد الاحكام الشرعية للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة
كمال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى الحمد لله والشكر لله
والصلاة والسلام على رسول صلى الله عليه وسلم هذه ٥
اربعون حديثا من الصحاح الحسان جمعتها في قواعد

الاحكام الشرعية وفضايل الاعمال والزهد وغير ذلك عملا
بالحديث الوارد فى ذلك لعل الله ان يحشرنى فى زمرة العلما
عنه وكرمه الاول انما الاعمال بالنيات الثانى من احدث
فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد الثالث بنى الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام
الرابع لاصلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب الخامس لولا ان
اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة السادس لاصلاة
بحضرة طعام ولا وهو يدافع الاخبثان السابع الولد
للفراش وللعاهر الحجر الثامن يحرم من الرضاع ما يحرم من
النسب التاسع العايد فى هبته كالعايد فى قيئه العاشر حيس
امماكم الصلاة الحادى عشر احب الاعمال الى الله تعالى الصلاة
لوقتها الثانى عشر الصيام جنة الثالث عشر لاصيام لمن لم يبيت
الرابع ابغض الحلال الى الله الطلاق الخامس عشر الدين النصيحة
السادس عشر من غشنا ليس منا السابع عشر دع ما يريبك الى

ما لا يريبك الثامن عشر لا يوسن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
التاسع عشر طلب العلم فريضة على كل مسلم العشرون ما نهيتكم
عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم الحادى
والعشرون ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس
يحبك الله الثانى والعشرون من كذب على متعمدا فليتبوا
مقعده من النار الثالث والعشرون من سيل عن علم فكتمه
الجمه الله بلجام من نار الرابع والعشرون ليس الخبر كالعيان
الخامس والعشرون مدارة الناس صدقة السادس والعشرون
البركة مع اكابركم السابع والعشرون المجالس بالامانة
الثامن والعشرون المستشار موتمن التاسع والعشرون
من دل على خير فله مثل اجر فاعله الثلاثون المومن مراة
المومن الحادى والثلاثون المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل الثانى والثلاثون لا يلدغ المومن من
جحر مرتين الثالث والثلاثون اشفعوا توجروا الرابع
والثلاثون المرء مع من احب الخامس والثلاثون سيد

القوم خادمهم السادس والثلاثون اللهم بارك لامتي
في بكورها السابع والثلاثون المؤمن يالف ويؤلف ولا
خير فيمن لا يالف ولا يؤلف الثامن والثلاثون انما
الاعمال بخواتيمها التاسع والثلاثون من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا الاربعون من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة تم الاربعون حديثا للسيوطي

وليليه كتاب المنحة في السبحة للسيوطي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
طال السؤال عن السبحة هل لها اصل في السنة فجمعت فيها هذا
الجزء مستتبعا فيه ما ورد فيها من الاحاديث والاثار
وسميته المنحة في السبحة والله المستعان واخرج ابن
ابي شيبة وابو داود رضي الله عنهما قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده واخرج ابن ابي
شيبة وابو داود والترمذي والحاكم عن يسيرة وكانت

من

من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين
التوحيد واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات
واخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية رضي الله
تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين يدي اربعة الاف نواة اسبح بهن فقال ما هذا يا
بنت حيي قلت اسبح بهن قال قد سبحت منذ قمت على راسك
اكثر من هذا قلت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله
عدد ما خلق من شيء واخرج ابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصا تسبح فقال
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل قولي سبحان الله
عدد ما خلق الله في السما سبحان الله عدد ما خلق في الارض
سبحان الله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو

خالق الله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك وفي
جزء هلال الحفار ومعجم الصحابة للبغوي وتاريخ ابن عساكر
من طريق سعيد ابن سليمان عن ابن كعب عن جده بقية عن
ابي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوضع له قطع
ويجاء بنبيل فيه حصا فيسبح به الى نصف النهار ثم يرفع
فاذا صلى الاولى اتي به فيسبح به حتى يمسي واخرجه الامام
احمد في الزهد حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن
زياد عن يونس بن عبيد عن امه قالت رايت ابا صفية
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جارنا قالت
فكان يسبح بالحصا واخرج بن سعيد عن حكيم بن الديلمي
ابن سعيد ابن ابي وقاص كان يسبح بالحصى واخرج بن ابي
شيبة في المصنف عن مولاه سعدان سعدا كان يسبح بالحصى
او النوى وقال بن سعد في الطبقات اخبرنا عبيد الله بن
موسى اخبرنا اسرائيل عن جابر عن امراة حدثته عن

فا

فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب انها كانت تسبح بخيط
معقود واخرج عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد
من طريق تميم بن محرز بن ابي هريرة رضي الله عنه
عن ابي هريرة انه كان كان له خيط فيه الف عقدة فلا
ينام حتى يسبح به واخرج احمد في الزهد حدثنا مسكين
بن كثير اخبرنا ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن
قال كان لابي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس فكان
اذا صلى الغداة اخرج منهن واحدة واحدة يسبح بهن
حتى يعدهن واخرج بن سعد عن ابي هريرة انه
انه كان يسبح بالنوى المجزع واخرج الديلمي في مسند الفردوس
اخبرنا عبدوس بن عبد الله اخبرنا ابو عبد الله الحسين
ابن فنخوية الثقفي حدثنا علي بن محمد بن بصروية
حدثنا محمد بن هارون بن عيسى بن المنصور الهاشمي
حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي حدثنا عبد الصمد بن
موسى حدثتني زينب بنت سليمان بن علي حدثتني ام

الحسن بنت جعفر بن الحسن عن ابيها عن جدها عن علي
من فوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المذكر
السبحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري انه كان
يسبح بالحصى واخرج من طريق ابي بصرة عن رجل من
الطفاوة قال تزلت على ابي هريرة رضي الله عنه ومعه
كيس فيه حصى او نوى فيسبح به حتى ينفذ واخرج عن
زاذان قال لحدث من لم يعقد تسابيح لها فلما اتيت
عليا قال اردد على امر يعقد تسابيحها ثم رايت في
كتاب تحفة العباد ومصنفه مناصر عالم الجلال البلقيني
فصلا حسنا في السبحة قال ما فيه ما نقله من السبحة لحديث
ابن عمر ولكن يقال ان المسبح ان اتخذ من الخيط كان
عقده بالانامل افضل والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة
سادات يشار اليهم ويوخذ عنهم ويعتمد عليهم كابي
هريرة رضي الله عنهم كان له خيط فيه الف عقده
فكان لا ينام حتى يسبح به اثنتي عشرة الف تسبيحة قاله

عكرمة

15
189

عكرمة وفي سنن ابي داود من حديث ابي بصرة الغفاري
قال حدثني شيخ من طفاوة قال تزلت يا هريرة بالمدينة فلم ار رجلا اشد تشميرا ولا اقوم على ضيف منه قال
فبينما انا عنده يوما وهو على سريره وبين يديه كيس فيه حصى
او نوى واستقبل منه جارية سوداء وهو يسبح به حتى اذا انفد
ما في الكيس القاه اليها فاعادته في الكيس ودفعه اليه
يسبح قوله تزلت اي تضيفته وتزلت في منزلته والنوى
المنزل وقيل كان ابو هريرة رضي الله عنه يسبح بالنوى
المجزع وهي الذي حمل بعضه حتى ابيض شيء منه وترك
الباقي على لونه وكلما فيه سواد وبياض فهو مجزع قاله
اهل اللغة وذكر الحافظ عبد الغني في الكمال في ترجمة
ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه انه كان يسبح في اليوم مائة
الف تسبيحة سوى ما يقرا فلما وضع ليغسل جعل باصبعه
كذا يحركها يعني بالتسبيح ومن المعلوم المحقق ان المائة
الف بل والاربعين الفا واقل من ذلك لا تضبط بالانامل

تقدم بذلك وثبت انهما كانا يعدان بالة والله اعلم
وكان لابي مسلم الخولاني رحمة الله تعالى عليه سبحة تنام
ليلة والتسبيح في يده قال فاستدارت السبحة فالتفت
ابو مسلم والسبحة تدور في ذراعيه وهي تقول سبحانك
لسه يامنبت النبات وبارئ الثبات قال علي ام مسلم
فانظر الى العجب العجاب قال فجاءت ام مسلم والسبحة تدور
وتسبح فلما جلست سكنت ذكره ابو القاسم هبة الله
ابن الحسن الطبري في كتاب كرامات الاولياء
وقال الشيخ الامام العارف عمر البزاركات سبحة الشيخ ابو
ابو الوفا كاكبش وبالعربي عبد الرحمن الذي اعطاها
لسيدي محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله ارواحهم
اذا وضعها على الارض تتعرصبة صبة وذكر القاضي
ابو العباس احمد ابن خلكان في وفيات الاعيان انه
راى في يد ابي القاسم الجنيد ابن محمد رحمه الله يوما سبحة
فقيل له انت مسن شركبار تاخذ بيدك سبحة قال

طريق

طريق وصلت به الى ربي لا افارقه قال وقد رويت في ذلك
حديثا مسلسلا وهو ما اخبرني به شيخنا الامام ابو
عبد الله محمد ابن ابي بكر بن عبد الله سماعا لفظا ورايت
في يده سبحة قال اخبرنا الامام ابو العباس احمد ابن
ابي المحاسن يوسف ابن البانياسي بقراءتي عليه ورايت
في يده سبحة قال اخبرنا عبد الصمد ابن احمد ابن القادر
ورايت في يده سبحة قال اخبرنا ابو محمد يوسف بن
ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ورايت في يده سبحة قال اخبرنا
ابي ورايت في يده سبحة قال قرات على ابي الفضل بن
ناصر ورايت في يده سبحة قال قرات على ابي محمد عبد الله
ابن احمد السمرقندي ورايت في يده سبحة قلت له سمعت
ابا بكر محمد بن علي السلمي الحداد ورايت في يده سبحة
فقال نعم قال رايت ابا نصر عبد الوهاب بن عبد الله
بن عمر المقري ورايت في يده سبحة قال رايت الحسن
ابن ابي القاسم المتوفق الصوفي وفي يده السبحة

قال فسمعت ابا الحسن المالكي يقول وقد رايت في يده سبحة
فقلت له يا استاذ وانت الان مع السبحة فقال له كذلك
ورايت استاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ
وانت الان مع السبحة قال كذلك ورايت سري السقطي
السقطي وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ وانت الان مع
السبحة فقال كذلك رايت استاذي معروف الكرخي وفي
يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال كذلك رايت استاذي
بشر الحافي وفي يده سبحة فقلت الان مع السبحة فقال كذلك
رايت الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ
مع عظم شانك وحسن عبادتك وانت الان مع السبحة
فقال لو كنا اشتغلنا في البدايات ما كنا نتركه في
النهايات احب ان اذكر الله بقلبي وفي يدي وفي لساني
فلو لم يكن في اتخاذ السبحة غير موافقة هؤلاء السادات
والدخول في سلكهم والتماس بركتهم لصارت بهذا الاعتبار
من اهم الامور واكدها تكليفا بها وهي مذكرة بالله تعالى

لان

لان الانسان قل ان يراها الا ويذكر الله تعالى وهذا من
اعظم فوائدها وبذلك كان يسميها بعض السلف رحمه الله
تعالى الاستعانة على دوام الذكر كلما راها ذكر انها آلة للذكر
تعاده ذلك الى الذكر فيا صبذا سبب موصل الى دوام
ذكر الله عز وجل وكان بعضهم يسميها حبل الوصل وبعضهم
رابطة القلوب وقد اخبرني من اثق بقوله انه كان مع
قافلة في درب بيت المقدس فقام عليهم وحرد والقافلة
جميعهم وحرد وفي معهم فلما اخذوا عما يتي سقطت سبحة من
راسي فلما راوها قالوا هذا صاحب سبحة فردوها علي ما كان
اخذ والي وانصرفت سالمين فانظر يا اخي الى هذه
الالة المباركة الزاهرة وما جمع فيها من خيري الدنيا
والاخرة ولم ينقل عن احد من السلف ولا من الخلف المنع
من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان اكثرهم يعدونه بها
ولا يرون ذلك مكروها وقد راى بعضهم يعد تسبيحا
فقيل له اتعد على الله فقال لا ولكني اعد له وللفضول

وللقصور ان اكثر الذكر المسنون والذي جاءت به السنة الشريفة
لا ينحصر بالاناسل غالبا ولو امكن حصره لكان الاشتغال
بذلك يذهب الخشوع وهو المراد والله اعلم واخرج ابن
عساكر في تاريخه عن بكر بن خنيس عن رجل سماه قال
كان في يدي مسلم الخولاني سبحة يسبح بها قال فنام والسبحة
في يده فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وهي تقول
سبحانك يا منبت النبات ويا دايم الثبات فقال هلمي
يا لام مسلم وانظري الى اعجب الاعاجيب فجاءت لام مسلم
والسبحة تدور لتسبح فلما جلست سكتت وقال عماد الدين
المنادي في سبحة يقول شعر
ومنظومة السمل يحلو بها ... اللبيب فتجمع من همته
اذا ذكر الله جل اسمه ... عليها تفوق من هيبته
وهذا اخر النسخة في السبحة والله اعلم بالصواب
ويليه ايضا كتاب الزجر بالمحو لحافظ عصره
الجلال السيوطي
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا يا رب العالمين قال
تعالى واعرض عن الجاهلين وقال الطبراني حدثنا
ابو هارون بن سليمان المصري قال حدثنا يوسف
بن عدي قال حدثنا شهاب بن فراس عن ابيه عن
بسير بن عمرة وكان قد راى النبي صلى الله عليه وسلم قال
اصرم الاحمق فليس للاحمق شيء خير من الصمت قال
البيهقي في شعب الايمان انا ابو الحسين بن الفضل
القطان انا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب
بن سفيان ثنا ابو اسعيد الاشج ثنا عمرو ابن قيس
بن بسير بن عمرو عن ابيه عن جده بسير ابن عمرو اصرم
الاحمق اخو جده ابن لعمر في المعرفة قال البيهقي هذا هو الصحيح
موقوف وبسير ابن عمرو كان على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم بن احدى عشرة سنة وروي من وجه اخر مرفوعا
ثم قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر ابن ابي
دارم الحافظ ثنا احمد بن موسى الكمال ثنا محمد بن

اسحاق البلخي اللولوي حدثني عمر بن قيس بن بشير عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرم الا
حمق قال الحاكم ابن بشير بن زيد الانصاري مسانيده
عمر وه وفي الفردوس للديلمي من حديث الحسن بن علي
مرفوعا هجران الاحمق قربان عند الله وقال بن سعد في
الطبقات انا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيده عن
زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال وفدت
على عبد الملك بن مروان وعنده محمد بن الحنفية والحجاج
فقال بن الحنفية يا امير المومنين ان هذا يعني الحجاج قد
اذاني واستحق بحقي ولو كانت خمسة دراهم ارسل اليه فيها
فقال عبد الملك للحجاج ادركه قبل سخيمة فادركه فقال
ان امير المومنين قد ارسلني اليك لاسل سخيمتك ولامرضا
بشيء سأك صوم الدهر فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك الى
راس الجالوت فذكره الذي قال محمد فقال ما حرضت هذه
الكلمة الا سابيت نبوة واخرج بن ابي شيبة وبن المنذر

وابن

وابن ابي حاتم في تفاسيرهم بسند صحيح عن السعدي في
قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما قال يعرضون عنهم
لا يكلمونهم وقال البيهقي في شعب الايمان انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن
اسحاق ثنا الاسود بن عامر ثنا ابو بكر منه عن ليث ابن
مجاهد قال كانوا يقولون لا خير لك في صحبة من لا يرى
لك من الحق مثل ما ترى له وقال البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ حدثني صالح بن احمد النهيمي ثنا محمد بن احمد
ابن ابي سفيان ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي
يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته وقال
مسلم في صحيحه حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا اسماعيل
ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير ان قريبا لعبد الله
بن مغفل حذف فنهاه وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الحذف وقال انها لا تقيد صيدا ولا تنكي
عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين قال فعاد

قال فاحذركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه
ثم عدت تحذف لا اكلمك ابدا قال النووي في شرح مسلم
في الحديث هجران اهل البدع والفسوق ومنابزي السنة
والنهي ص
واما تجوز هجرانه دايما لكن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو
فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا واما اهل البدع
وغيرهم فيجب هجرانهم دايما وفي الحديث ما يؤيده مع نظائر له
كحديث كعب بن مالك وميزه هذا كلام النووي وقال
الخطابي في معالم السنن في حديث كعب بن مالك ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فيه
من العلم ان تحريم الهجرة بين المسلمين انما هو
فيما يكون بينهما من قبل عتب وموجده او التقصير
يقع في حقوق العشرة ونحوها دون ما كان من مالك من
حق الدين فان هجوت اهل الاهواء والبدعة دايما على
ممر الاوقات والازمان ما لم يظهر منهم التوبة والرجوع
الى الحق وقال في موضع اخر فاما الهجران اقل من ثلاث

فانما

فانما جاز ذلك في هجران الرجل اخاه لعتب وموجده
ان البشرة تكون منه فرخص له في الثلاث لقلتها وجعل
ما وراءها تحت الخطر فاما هجران الوالد الولد والزوج
الزوجة ومن كان في معناهما فلا يضيق اكثر من ثلاث
وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وقال
البخاري في صحيحه حدثنا ابو اليمان انبا شعيب عن
الزهري حدثني عروة بن الطفيل ان عبد الله بن الزبير
قال اني بيع واعطاه قطعة عايشة والله لا تنتهين عما
بشة او لاحجرن عليها فقالت اهو قال نعم قالت هو لله
علي نذر ان لا اكلم الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها
حتى طالت الهجرة فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا وقال
بن عبد البر حديث النهي عن الهجرة مخصوص بحديث كعب
بن مالك حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان يهجروه ولا يكلموه هو وهلال ابن امية ومرارة ابن
ربيعة وقالوا اجمعوا على جواز الهجران فوق ثلاث لمن

خاف من مكالمته ما يدخل على نفسه معرة في دينه او دنياه
فقد رخص له في مجانبته وبعده قال ورب هجر طويل جميل
خير من مخالطة مؤذية قال الشاعر اما تقلي الود
الا مكاشرا فهجر جميل عند ذاك صالح وقال غيره ذكر الله
تعالى في القرآن الهجر الجميل في قوله تعالى واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا والصبر الجميل في قوله فاصفح الصفح
الجميل قال فالهجر الجميل هو الذي لا اذى معه والصبر الجميل
هو الذي لا شكوى معه والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه
وكان عمار ابن ياسر رضي الله عنه يقول مصارمة جميلة
احب الي من مودة على دخل وقد جمع بعضهم اسماء من كان
يزجر بالهجر من الصحابة والتابعين فمن بعدهم فذكر
منهم عايشة وحفصة وسعد ابن ابي وقاص وعثمان
ابن عفان وعمار ابن ياسر وعبد الرحمن ابن عوف وسعيد
ابن المسيب وطاوس ووهب ابن منبه والحسن البصري
وابن سيرين وسفيان الثوري وخلقا الى ان ختم بالنووي

فانه

فانه كان يزجر بالهجر ويراه وقد رده في شرح مسلم وغيره اوضح
تقريره واحتج له بعدة من الادلة وابلغ ما ذكر في ذلك
ان سعيد ابن المسيب هجر اباه فلم يكلمه الى ان مات ذكره ذلك
ابن قتيبة في المعارف وابن المسيب اعلم التابعين وافضلهم
وكان ابوه صحابيا مع اي لا ادري ذلك وما استثنى من الهجر الوالدين
فلا اودي هجرهما بحال وقال عبد الرزاق في المصنف عن
معمر عن الزهري ومن قتادة عن سعيد ابن المسيب قال
كان ابو بكرة اخا زياد لامه فلما كان من امر زياد ما كان
حلف ابا بكرة ان لا يكلم زيادا ابدا فلم يكلمه حتى مات
اخرجه ابن المنذر في تفسيره وقال ابن سعد في الطبقات
انا الفضل ابن دكين ثنا قيس بن الربيع عن عاصم ابن
ابي النجود قال مر رجل من الانصار على زر بن حبيش وهو
يصلي فقال يا ابا مريم قد كنت اكرمك عن الاذان فقال
اذا لا اكلمك كلمة حتى تلحق بالله وقال ابن عبد البر
في التمهيد عند ما جرى بين معاوية وبين عبادة

ابن الصامت وابي الدرداء رضي الله عنهم حيث انكر عليه
شيا ورويا له عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه
فقال ماري بهذا باسا فهجروه فقال مالصه انما كان ذلك
منهما انفة من رده سنة علما هاسن سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم برايه وقد تضيق صدور العلماء عند
مثل هذا وهي عندهم عظيم رد السنن بالراي وجايز للمري
ان يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه وليس هذا من الهجرة
المكروهة لان تركه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الناس ان لا يكلموا كعب ابن مالك حين تخلف عن تبوك
وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهجرته
وقطع الكلام عنه وقد حلف ابن مسعود ان لا يكلم رجلا
راه يضحك في جنازة اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى اشا
احمد ابن سعيد ثنا عبد الملك بن بحر ثنا موسى ابن هارون
ثنا العباس ابن الوليد ثنا سفيان بن عبد الرحمن بن
حميد الرواسي عن رجل من عيسى ان ابن مسعود راى

رجلا

رجلا يضحك في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة والله
لا اكلمك ابدا اخرجه الامام احمد ابن حنبل في كتاب
الزهد عن سفيان به وقال ابن فرحون المالكي في كتاب
تبصرة الحكام قد عزر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجر
وذلك في حق الثلاثة الذين خلفوا وامر عمر بن الخطاب
بهجر صبيغ الذي كان يسال عن مشكلات القران فكان لا
يعلمه احد وقال ابن سعد في الطبقات انا عبد الله
ابن جعفر ثنا ابو المليح عن ميمون قال وفد معاوية
عمر بن العاص وهو يريد يعلم ما في نفس بن عمر بن يريد
القتال ام لا فقال يا ابا عبد الرحمن ما يمنعك ان
تخرج فتبايعك وانت صاحب رسول الله وابن امير
المومنين وانت احق الناس بهذا الامر وقد اجتمع الناس
كلهم على ما تقول الا نفر يسير قال نعم ولم يبق الا ثلاثة اطلع
لم يكن لي فيها حاجة قال نعلم انه لا يريد القتال قال
هل لك ان تبايع لمن قد كان الناس مجتمعون عليه وتكف

لكم من الارضين ومن الاموال ما لا تحتاج انت ولا ولدك
ما بعده فقال اف لك اخرج من عندي ثم لا تدخل علي ويحك
ان ديني ليس بدينار ولا درهم وانما رجوا ان اخرج
من الدنيا ويدي بيضا نقية واخرج بن عساكر عن
عمارة بن غزية قال دخل ابو ايوب على معاوية فقال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لمعاشر الانصار انكم سترون بعدي
اثرة فعليكم بالصبر فبلغت معاوية فقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من صدقه فقال ابو ايوب
اجراة على الله وعلى رسوله لا اكلمه ابدا وقال بن الاثير
في النهاية حديث لا هجرة بعد ثلاثة يريد به الهجر فوق
الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة
او تقصير يقع في حقوق العشيرة والصحبة دون ما كان من
ذلك في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع
دائمة على مر الاوقات ما لم تعلم منهم التوبة والرجوع الى

الحق

الحق فانه عليه السلام لما وجد على كعب بن مالك واصحابه
حين تخلفوا عن غزوة تبوك امر بهجرانهم خمسين يوما وقد
هجر نساء شهرا وهجرة عايشة للزبير مدة وهجر جماعة منهم
وماتوا متهاجرين ولعله احد الخبرين منسوخ بالاخر
اثنين وقال ابن سعد عمر بن قيس الملقب بسندل كان
فيه بذا وتشيع الى الناس وهو الذي حمل بمالك فقال
سرة يخطي وسرة لا يصيب وذلك عند والي مكة فقال
له مالك هكذا الناس وانما تقول الشيخ فبلغ مالكا فقال
لا اكلمه ابدا واخرج ابن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن
قال دخلنا على لمير رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يتبدأ من
الحيا الاخير قال حميد فقال صاحبي ان في قصص لقمان
ان بقض الحيا ضعف وبعضه وقار قال فاوعدت
يد الشيخ وقال اخرج عن دارنا ما اد خلك على قال
فما زلت اسكنه حتى سكن ثم خرجت انا وصاحبي وقال

الامام شمس الدين ابن مفلح الحنبلي في كتاب الاداب الشرعية
بين هجر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية
وقيل يجب ان ارتدع به والا كان مستحبا وقيل يجب
هجره مطلقا وقيل تركه السلام على من هجر بالمعاصي حتى يتوب
منها فرض كفاية وقال القاضي ابو الحسين في التمام
تختلف الرواية في وجوب هجر اهل البدع وفساق الملة
ولا فرق في ذلك بين ذوي الرحم والاجنبي اذا كان الحق
لله فاما اذا كان الحق للادمي كالقذف والسب والغيبة
واخذ ماله غصبا ونحو ذلك نظرت فان كان من اقاربه
وارحامه لم يجز هجرته وان كان غيره لكل جازت وقال
الرافعي في شرح المسند حق المبتدع ان يهجر وان يحترز من
مكالمته ومجالسته وقال بن ابي شيبة في المصنف حدثنا
وكيع عن عبيد الله بن عامر عن الزهري ان رجلا سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه فقيل له
لم قال لانه ذو وجهين وفي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة

ابراهيم

ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري قال عبدان ابن
احمد الهمداني سمعت ابا حاتم الرازي يقول ابراهيم بن
المنذر عارف بالحديث الا انه غلط في القرآن جاء الى
احمد بن حنبل فاستاذن عليه فلم ياذن له وجلس حتى
خرج فسلم فلم يرد عليه السلام وقال زكريا الساجي بلغني
ان احمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه وقصد اليه
بغداذ يسلم عليه فلم ياذن له وكان قدم الى ابن ابي داؤد
قاصدا من المدينة واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي
بكر الاعين قال اتيت آدم العسقلاني فقلت له عبد الله
ابن صالح كاتب الليث يقرئك السلام قال لا تقربه مني السلام
قلت لم قال لانه قال القرآن مخلوق واخرج يعقوب
ابن سفيان في تاريخه والبيهقي والخطيب وابن عساكر
عن يحيى ابن عبد الله بن بكير ان ابا جعفر المنصور قال
لليث تلا له مصر قلت لا يا امير المومنين اي لا اضعف
عن ذلك قال فما اذا اتيت فدلني على رجل اقلده مصر

قال عثمان بن الحكم الخزاعي رجل له صلاح وله عشيرة
قال فبلغه ذلك فعاهد الله ان لا يكلم الليث ابن سعد
ابدا والله اعلم بالصواب **كتاب**
افادة الخبر بنصه في زيادة العمر وتقصه للشيخ العمدة
العلامة حافظ عصره جلال الدين السيوطي الشافعي
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اطل امان ما في طاعتك
قال الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة الجلال
السيوطي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته بمحمد واله
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **بيل** والدي
رحمه الله تعالى عن قوله لكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب **واخرج** ابن جرير وابن مردوية
في تفسيرهما من الكلبي في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت
قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه
فقيل له من حدثك بهذا قال ابو صالح من جابر بن عبد
الله بن رياب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج**

ابن

ابن مردوية في تفسيره وابن عساكر في تاريخه عن علي
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يمحوا الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال لا قرن بينك
بتفسيرهما الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع
المعروف يحول الشقا سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع
السوء **واخرج** ابن جرير عن مجاهد في قوله يمحوا الله ما
يشاء قال الله ينزل كل شيء يكون في السنة في ليلة القدر
فيمحوا ما يشاء من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقا
والسعادة فانهما ثابتان **واخرج** البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سره ان يبسط له في رزقه وينسا له في اجله فليصل
رحمه **واخرج** البخاري عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه
وينسا له في اجله فليصل رحمه **واخرج** الحاكم والبيهقي في
شعب الايمان عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من سره ان يمد الله في عمره ويوسع له في رزقه
ويدفع عنه ميتة السوء ويستجاب دعاه فليتق الله
وليصل رحمه واخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن عقبة
ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة
الا اخبرك بافضل اخلاق اهل الدنيا والاخرة تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك الا ومن
اراد ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليصل ذا
رحمه واخرج البيهقي عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلة الرحم وحسن الخلق يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار واخرج البيهقي عن ابن عمر قال
من اتقى ربه ووصل رحمه نسئ له في عمره وثري ماله وليحبه
اهله واخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي من
طريقه عن معمر عن ابن اسحاق الهمداني قاله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره النسائي الاجل والزيادة
في الرزق فليتق الله وليصل رحمه قال معمر وسمعت عطا

الخراساني

الخراساني يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قاله
البيهقي عقب ايراده ذلك قال الحليمي في معناه ان من
الناس من قضى الله عز وجل بانه اذا وصل رحمه عاش
عدد من السنين فيساوان قطع رحمه عاش دون ذلك
تحمل الزيادة في العمر على هذا وبسط الكلام فيه ولا يخفى
عليه اي العددين بعيش انتهى واخرج الحاكم وصححه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة
في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر واخرج الطبراني
عن عمرو ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صدقة الملم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء واخرج
الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صنايع المعروف تقي مصارع السوء خفيا تطفئ
غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر واخرج الطبراني في
الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر
الا الدعا ولا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا
البر انتهى كتاب التعقب بتقلم التعقب تاليف الشيخ
عبد الرحمن بالشيخ كمال الدين ابن ابي بكر السيوطي رضي الله عنه

وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من بتفضيل الشيء وتكميله والصلاة
والسلام على حبيبه وخليله هذه رسالة سميتها التعقب
بتقلم التعقب رتبتها على فاتحة ومقصد وخاتمة والله اسال
حسن الفاتحة والخاتمة الفاتحة قال الشيخان من حديث
ابي هريرة من قوعا الفطرة خمس وذكر منها تقليم الاظفار
وروي مسلم عن انس حديث وقت لنا في قص الشارب
وتقليم الاظفار ان نترك اكثر من اربعين يوما وفي تاريخ
ابن عساكر من حديث جابر بن عبد الله من قوعا قصوا
اظافيركم قال الشيطان يجري منابن اللحم والظفر وسني

حديث

حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعهد
في كل سبعة ويقلم اظفاره في كل خمس عشرة وفي الموطا
اول من قلم الاظفار ابراهيم عليه السلام المقصد قسمان
الاول في كيفيتها قال الغزالي في الاصابع يبدا بمسبحة
اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم صغر اليسرى
الى ابهامها ثم ابهام اليمنى ووافقه النووي عليه
في نكت التنبيه وذكر انه يبدا في الرجل بخنصر اليمنى
ويمر على الترتيب ان صغر اليسرى كالتحليل ووجه
وذكر ان مسبحة اليمنى اشرف الاصابع لانها آلة التشهد
وابتدئت بالوسطى لانها تليها الايمن فالايمن وكذا ذكر
الشيخ ابو اسحاق العراقي شارح المهذب وقال
التاج الفزاري في الاكليل يلي سبابة اليمنى الخنصر
اليسرى كالرجل لانه مقتضى القياس وقال الامام
احمد يقصها مخالفا ووافقهم ابن الرفعة والشرف
العمياطي من اصحابنا ونقل عن بعض مشايخه انه

ايس من الرمد وكيفية ذلك نظمها بعضهم قايلا
ونقلته من خط ابي البقا السبكي رحمه الله تعالى وهذا

شعر في معناهم

ابدا يمناك بالخنصر في قص اظفارك واستبصر
وثن بالوسطى وثلث كما قد قيل بالابهام والبنصر
والختم الكف بسبابة في اليد والرجل ولا تمتر
وفي اليد اليسرى بابهامها والاصبع الوسطى وبالخنصر
وبعد سباتهما بنصر فانها خاتمة الايسر
قد اكملت مرة يا فتى من رمد العين فلا تزدري
هذا حديث قد روي مسندا عن الامام المرتضى حيدر
واختصرها الاديب جمال الدين بانه فقال
في قص يمنى ذي بدت خواتم اوخص للبسرى وتاء خامس
قلت وانا مواظب على ذلك من حين ستي عشر سنين
ونحوها فلم ار رمدا والحمد لله الثاني في يومه المعرج به في
كتب اصحابنا استحبابه يوم الجمعة حيث يذكرون استحباب

التقلم

التقلم وازالة الشعر والريح الكريهة فيها ويشهد له
ما رواه الطبراني في الاوسط والبزار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره
ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة قال
الهيثمي في مجمع الزوايد فيه ابراهيم بن قدامة ذكره
ابن حبان في الثقات وقال البزار ليس بحجة اذا
تفرد بحديث وقد تفرد بهذا وفي الاوسط ايضا عن
عايشة مرفوعا من قلم اظافره يوم الجمعة وفي من
السوء الى مثلها وفيه احمد ابن ثابت ويلقب بوحوية
وهو ضعيف وروى البيهقي من رسل الى جعفر الباقر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان
ياخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وروى العمري
في عمل اليوم والليلة من حديث ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استحق يوم الجمعة

واستن شاربه ونتف ابطه واغتسل فقد اوجب
اجله ثقات الا ان فيه محمد ابن اسحاق وهو مدلس
وقد عنعن واخرج سعيد ابن منصور في مسنده
عن راشد ابن سعد قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولون من اغتسل يوم الجمعة
واستاك وقلم اظفاره فقد اوجب واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عبد الى حميد الحميري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج
الله منه اكرا واد خل عليه الدوا من سل وفي مسنده
بهم واخرج سعد ابن منصور في سننه حدثنا عيسى
بن يونس حدثني المسعودي حدثني ابن حميد الحميري
قال كان يقول من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه
الدوا واد خله الشفاء وقال حدثنا فرج بن فضالة
حدثنا عقبة بن سنان عن سكحول قال من قص اظفاره
وشا

وشاربه يوم الجمعة لم يمت من الما الاضر واخرج
البيهقي في سننه عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقلم
اظفاره ويقص شاربه في كل جمعة واخرج عن معاوية
بن قرة قال كان لي عمان قد شهد الشجرة باحد ان من
شواربهما واظفارهما كل جمعة فرايت في مجموع بخط
ابن القماح عن زياد العبادي كان سفيان الثوري
يقلم اظفاره يوم الخميس فقيل له عد يوم الجمعة فقال
العشة لا نوضر قلت ذكره عبد الرازق في مصنفه قال
وروي في الحديث من اراد ان ياتيه الغنى على كره
فليقلم اظفاره يوم الخميس وفيه فرقوها يفرق الله
همو اكم انتهى ويشهد لذلك ما رواه الديلمي في مسند
الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا من اراد ان يامن
الفقر وشكاية العمى والبرص والجنون فليقلم اظفاره
يوم الخميس بعد العصر وليبدا بخنصر اليسرى وما
رواه الطبراني عن علي من قص اظفره نتف الابط

وطق العانه يوم الخميس والغسل والطيب واللباس
يوم الجمعة ورويناه ايضا مسلسلا من طريق
جعفر المستغفري في سلسلاته قرات على العلامة ابي
العدل الحنفي ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس وقال
رايت محمد ابن عمر بن حبيب يقلم اظفاره يوم الخميس
وكان ابابكر احمد ابن محمد العجمي يقلم اظفاره يوم
الخميس وكتب الي عاليا بدرجة اخري سند الدنيا
على الاطلاق ابو عبد الله بن مقبل سماعا عليه عن محمد
بن علي الحرازي انا الحافظ شرف الدين عبد المومن
ابن خلف الدمياطي قال رايت ابا الظفر مقرا بن
يحيي وابا القاسم بن سعيد واباطالب عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم بن العجمي الحلبيين وابا الحجاج بن خليل
ومحمد وعبد الحليم ابن عبد الهادي الدمشقي يقلمون
اظفارهم يوم الخميس قال رايت جدي ابا القاسم
اسماعيل ابن محمد التيمي يقلم اظفاره يوم الخميس

قال

قال رايت الحسن ابن احمد السمرقندي يقلم اظفاره يوم
الخميس قال رايت ابا العباس المستغفري يقلم اظفاره يوم
الخميس قال رايت الفضل بن العباس الكوفي يقلم اظفاره
يوم الخميس قال رايت الحسن بن هارون الفي يقلم
اظفاره يوم الخميس قال رايت الحسن بن هارون عمر
بن الخضر يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت محمد ابن
علي يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت علي ابن الحسين يقلم
اظفاره يوم الخميس قال رايت عليا رضي الله عنه يقلم
اظفاره يوم الخميس قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقلم اظفاره يوم الخميس ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي فذكره وسنده مجهول وقال النووي
ينبغي ان يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال
والضابط الحاجة في الحاجة ونحوه واما ما نسب للشيخ
الاسلام بن حجر هذه الابيات

شعر

في قص الاظفار يوم الجمعة تبدوا وفيما يليه تذهب البركة

وعالم فاضل بيد وبيتلوهما • وان يكس في الثلاثا فاحذر الهلكة
وبورك السوبي الاحلاق رابعها • وفي الخميس الغني يأتي لمن سكنه
والعلم والكرم زايدا في عمر وتتما • عن النبي رويناها فتقتفو انسكه
فمعتري عليه بل جاني مسند الفردوس بسنده واه عن
ابي هريرة مرفوعا من قلم اظافيره يوم السبت خرج
منه الداء ودخل فيه الشفا ومن قلم اظافيره يوم الاحد
خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين
خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلمها يوم
الثلاثا خرج منه المرض ودخل فيه الشفا ومن قلمها
الخلا يوم الاربعا خرج منه الوسواس والخوف ودخل
فيه الامن والشفا ومن قلمها يوم الخميس خرج منه الجذام
ودخلت فيه العافية ومن قلمها يوم الجمعة دخلت فيه
الرحمة وخرجت منه الذنوب واثار البطلان لا يخفى عليه
قلت وبالجملة ان رجمها نقلا ودليلا يوم الجمعة والاخبار
الواردة فيه ليست بواهية جدا بل الضعيف فيها تماسك

خصوصا

خصوصا الاول لاسيما وقد استفيد بشواهد ونص
الائمة عليه مع ان الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال
وايضا فان الحديث الاول ليس فيه علة الا انفراد ابراهيم
الابه وهو لا يقتضي الضعيف لانه ثقة فاقبل الراجح
ان يكون حسنا لما عضده من الاحاديث والله اعلم
الخاتمة يستحب لمن قلم اظفاره ان يبدء فيها مرجح به
في الروضة في باب الجنايز وورد الامر به في حديث
ضعيف عند البيهقي وغيره ويكره كراهة شديدة
ناظرة عن اربعين يوما لحديث مسلم السابق ومن
قلمها مستويا سن له ان يعيد وضوءه وجزوا سن
خلافا لوجيه ذكره في شرح المهذب في قص الشارب
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
امين

كتاب الاجر في العزل لشيخ الاسلام جلال السيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء جمعت فيه الاحاديث الواردة في العزل سميته الاجر في الجزل في العزل قال ابو نعيم في المعرفة ثنا ابو بكر الطلحي ثنا احمد بن حماد بن سفيان ثنا عمرو بن عثمان الحمصي ثنا بن عياش عن سليم بن عمرو الانصاري عن عمه ابيه عن بكر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ابناكم السباحة والرماية ونعم الرمنة في بيتها العزل وقال بن عدي ثنا جعفر بن سهل ثنا جعفر بن سهل ثنا جعفر ابن سفر ثنا حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا لا تقتلوا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن العلالي وقال الديلمي اخبرنا ابو علي الحداد عن ابي نعيم الحافظ عن ابي بكر يعني ابن

محمد ابن السري بن سهل بن عبد الله بن احمد الجصاص عن يزيد بن عمرو العتوي عن احمد ابن الحارث الغساني عن سلام بن عبد الرحمن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لهو المراة العزل وقال بن عساكر اخبرنا بن محمد ابن الالعاني انا ابو الحسن احمد ابن عبد الواحد بن ابي الحديد حدثنا ابو محمد بن ابي نصر الدستقي وقال تمام من فوايده عن عبد الدايم ثنا ابو الحسين محمد بن اسماعيل بن محمد التميمي عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء العزل وقال الخطيب انا الحسن ابن محمد الخلال عن علي ابن عمر الحافظ ثنا اسماعيل بن العباس ابن سهران ثنا عباد بن الوليد عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا مجالس النساء بالعزل وقال الخطيب في تاريخه عن محمد ابن الحسين بن الفضل القطان ابن عثمان ابن احمد

الدقاق ثنا احمد ابن سهل بن احمد الواسطي ثنا محمد ابن علي
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطوكس
طاقة واخرج بن عساكر من طريق يزيد بن مروان عن زياد
بن عبد الله القريشي قال دخلت على هند بنت المهلب بن
ابي صفرة وهي امراة الحجاج بن يوسف فرايت في يدها
مغزلا تغزل فقلت اتغزلين وانت امراة امير المومنين
قالت سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطوكس طاقة اعظم من اجراو هو يطرد الشيطان ويذهب
حديث النفس قال الحاكم في المستدرك اخبرنا ابو علي الحافظ
حدثنا محمد ابن محمد بن سليمان حدثنا عبد الوهاب بن
الضحاك حدثنا شعيب بن اسحاق الدمشقي عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تنكثوا من الغزل ولا تفلوهن من الكتابة
وعلموهن الغزل وسورة النور قال الحاكم صحيح الاسناد
واخرجه البيهقي في شعب الايمان عن الحاكم انتهى واخرج

بن

بن سعد عن ام صبيه حود بنت قيس قالت كنا نكون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدر
من خلافة عمر في المسجد فدخالس وربما غزلنا وربما
عالج بعضنا فيه الخوص فاخرجنا منه عمر رضي الله عنه
وقد تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والله
اعلم ويليه ايضا كتاب الباحة في السياحة
للمرحوم الجلال السيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا
جزء في السياحة يسمى الباحة ذكر الامر بتعليم السباحة
وفضلها قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو بكر
احمد ابن الحسن القاضي ثنا ابو جعفر محمد ابن علي بن دحيم
الشيباني عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علموا ابناءكم السباحة والرمي والمراة
المغزل قال البيهقي عبيد العطار منكر الحديث قال

البيهقي حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد وس الطرايفي ثنا
عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن
عيسى بن ابراهيم عن الزهري عن ابي سليمان مولى
الى رابع قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم
قال نعم حق الولد على الولد ان يعلم الكتابة والسباحة
والرمي وان يورثه طيبا قال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول ثنى عمر بن ابي عمر عن يزيد ابن عبد ربه قال
البزار في مسنده حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد
ابن وهب ثنا عبد الرحيم خالد بن ابي يزيد عن عبد
الوهاب الكلبي عن عطا قال رايت جابر بن عبد الله
وجابر ابن عمير فقال احدهما لصاحبه اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس فيه ذكر الله
فهو سهو ولغو الا اربع مشي الرجلين بين الغرضين
وتاديبه فرسه وتعليمه السباحة وملاعبة اهله قال

البزار لا نعلم اسند جابر بن عمير الا هذا الحديث انتهى
وقد اخرجه الطبراني في معجمه الكبير واسناده صحيح وقال
ابو نعيم في معرفة الصحابة ثنا ابو بكر الطلحي ثنا احمد
بن حماد وسفين ثنا عمرو ابن عثمان الحمصي ثنا اسماعيل
عن عياش عن سليم بن عمرو الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علموا ابناءكم السباحة والرماية
ونعم لهو المراة مغزلها واخرج ابن عدي في الكامل عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لهو الرجل
السباحة وخير لهو المراة المغزل وقال الحافظ ابو يعقوب
القراب في كتاب فضل الرمي انا محمد بن الحسن بن
سليمان ثنا محمد بن عبد الله المخلدي ثنا احمد بن سعيد
الهمداني ثنا ابن وهب عن السري بن يحيى عن سليمان
التيمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
ان يكون الرجل سابحا راميا وقال ابو حاتم محمد بن يعقوب
ثنا الحسين بن ادريس ثنا سعيد بن نصر ثنا عبد الله

ابن المبارك عن اسامة عن زيد حدثني مكحول الدمشقي
ان عمر بن الخطاب كتب الى اهل الشام ان علموا اولادكم
السباحة والرمي والفروسية وقال عبد الرازق في المصنف
عن ابن جريج اخبرني عبد الكريم بن ابي المخارق ان زياد
ابن جارية اخبره عبد الملك ان عمر ابن الخطاب كتب
الى امير الشام ان يعلموا الرمي ويمشوا بين الغرضين
حفاة وعلموا صبيانكم الكتابة السباحة واخرج البيهقي
في سننه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال كتب عمر
رضي الله عنه الى ابي عبيدة بن الجراح ان علموا اولادكم
العوم ومقاتلتكم الرمي وقال ابن سعد في الطبقات
كان اسيد ابن الحضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت
الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي
وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية واول
الاسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في اسيد وقال في ترجمة
سعد ابن عبادة ورافع ابن مالك بن العجلان واوس

ابن

ابن ضولي مثل ذلك ان كلا منهم كان يحسن الثلاثة
وكان يسمى الكامل وقال بعضهم قال سلم ابن قتيبة وقال
الحجاج لمعلم ولده علم ولدي السباحة قيل الكتابة فانهم
يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم قال
الحافظ رايت ابا هاشم الصوفي مقبلا من جهة النهر
فقلت شيخي كنت هذا اليوم قال في تعلم ما لا ينبغي وليس
لشيء من الحيوان عندي قيمة ما ذاك قال السباحة
ذكر هل عام النبي صلى الله عليه وسلم سل بعض الاشياخ
بحضرتي هل عام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا لانه
لم يثبت انه سافر في بحر ولا بالحرمين بحر واقول قد
ورد من طرق انه عام واخرج ابن سعد في الطبقات
عن ابن عباس عن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة
وكل حديث في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ستة سنين خرجت به امه الى اخواله
بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام ايمن

فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر امورا في مقامه
ذكر ونظر الى الدار فقال ها هنا نزلت بي امي
واصبت العمر في بني بني عدي بن النجاري واخرج
ابو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد
الجبار بن الورد عن ابن ابي سليكة قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عند اسعال ليسبح
كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل منهم الى صاحبه فبقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتقه وقال لو كنت
متخذا خليلا لكنت صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار
ابن الورد اخرجه ابن عساكر في تاريخه وعبد الجبار
وثقه وشيخه امام الائمة رسل وقد درجوه
قال ابن شاهين في السنة حدثنا عبد الله ابن سليمان
ثنا محمد بن عثمان ثنا عبد الله بن مروان بن معاوية

ثنا

ثنا ابي ثنا سليمان بن احمد بن عكرمة عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يسبحون
في عذير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لسبح
كل رجل الى صاحبه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابو بكر حتى عانقه وقال انا وصاحبي انا وصاحبي
واخرج الطبراني في الكبير ثنا محمد ابن عثمان بن ابي
شيبة ثنا عبد العزيز بن مروان بن معاوية القرقوري
حدثني ابي عن سليمان بن جرير اللندي به وقال
في اخره ثنا انا الى صاحبي انا الى صاحبي اخرجه ابو
نعيم في فضائل الصحابة ثنا سعد بن محمد بن اسحاق
ثنا محمد بن ابي شيبة وقال ابو نعيم ثنا ابو بكر محمد
بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا الحسن بن علي الطوسي
حدثنا احمد بن الازهر حدثنا حبيب بن رزيق
عن هذا والحمد لله رب العالمين

تم

جرحت قلب سعدكم ، لما رايتم نحوه اسهما ،
فعللوه بالرضا انه ، لا يبتغي غير اللقا سرهما ،

وهذه بعض فوايد وجدتها في بعض المجاميع قال العقل السليم يقتبس من نوره الفضايل ويجتنب به الرذايل

فايدة اليتيم من الادميين صغير لا اب له ومن البهايم من فقد الام ومن فقد الام يسمى منقطع ومن الطيور من فقد الام والاب لان كلا منهما يرقه فايدة اذا دخل المسجد يقدم في دخوله رجله اليمنى وفي خروجه رجله اليسرى ويقول في دخوله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفي خروجه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك فايدة الحلال ما ورد في الشرع بحله فهو حلال والحرام ما ورد في الشرع بتحريمه فهو حرام فايدة التيمم لغة هو القصد وشرعا ايصال التراب الى الوجه واليدين بنية معتبرة فايدة الصلاة لغة الدعا بخير واصطلاح اقوال وافعال معتبرة با

لتكبير

لتكبير مختتمة بالتسليم بشروط مخصوصة فايدة المكلف هو البالغ العاقل المواخذ باقواله وافعاله فايدة وجد في بطن خمسة وسبعة ووجد اربعون على ما حكاه ابن الرقعة وان كلا منهم كالاصبع وان عاشوا وركبوا الخيل مع ابيهم في بغداد وكان ملكا بها شرح الرملي انتهى

فايدة سئل تقرير شيخ الاسلام الرملي نفعنا الله به افاد ان كل ما جاز التيمم به من التراب صح ازالة النجاسة المخالطة به وما لا فلا خرج عن ذلك التراب المختلط نحو دقيق فلا يكفي في التيمم لان التراب كثيف والخليط كثيف ايضا فيمنع الخليط ايصال التراب الى جميع البشرة

فايدة افاد انه ورد في الحديث الشريف حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده وافاد ان جميع اطفال الموسنين يجتمع ارواحهم على سيدنا ابراهيم وان يعلمهم القرآن اما ابتدا واما ان يكمل لهم ما حفظوه في الدنيا حتى والاتاث على زوجته وتكمل لمن لم يكمل رضاعها بنية

الرضاع وان كل شخص من الاطفال يكون في قصر ابيه
في الجنة فان بلغ قبل موته وادخل الجنة افرد بقصر
والحكمة في ذلك تبعيته لابيه قبل البلوغ واستقلاله
بعده وافساد انهم يزوجون في الجنة ويتزاورون
ومن اشتهى زيارة احد من اهله او اصحابه يحمله فقره
حتى يأتي اليه في ساعة واحدة من غير مشقة ولا الم
واما انه يسن النظر الى الخطيب والمؤذن لان فيه
لان فيه عبادة فايدة البسملة تسعة عشر حرفا
والزبانية تسعة عشر فاذا قال الشخص بسم الله الرحمن الرحيم
لم يجعل الله لهذا الزبانية عليه سبيل فايدة يحرم
على الشخص ان يغتسل بحضرة الناس مكشوف العورة
ويعزر على ذلك التعزير اللايق بحاله ويحرم على الحاضرين
اقراءه على ذلك ويجب عليهم الانكار فان سكتوا اثموا
وعزروا ويجوز ذلك في الخلوة والستر افضل لان الله
تعالى احق ان يستحيى منه فايدة اشهد ان لا اله الا

اله

اله الا الله اي اعلم وتحقق لا يعبد بحق الا الله عز وجل
وعلا انفرد بالالهية واشهد ان محمدا رسول الله
اي علمت وامنت به صلى الله عليه وسلم انا نقر لله
بالوحدانية ولمحمد بالرسالة صلى الله عليه وسلم فايدة
المذهب ما ذهب اليه الامام المجتهد من الاحكام
مجازا عن مكان الذهاب قال بعض الحفاظ ان النبي
صلى الله عليه وسلم صام تسع رمضانات منها رمضانات
ثلاثون ثلاثون وسبعة تسعة وعشرون فايدة
الرخصة انتقال من صعوبة الى سهولة مع قيام السبب
للحكم الاصلي فايدة لو وجد المسافر في طريقه خابية
ماء مسبلة تيمم ولا يجوز له الوضوء منها لان مايها
موضع للشرب فايدة الاخرس ان كان خرسه عارضا
يشترط ان يحرك لسانه ولهاته وان كان خرسه غير
عارض فلا يشترط ان يحرك لسانه ولا لهاته فايدة
افاد انه وقع الخلاف في الربا هل هو الله انما عند الله

والا القذف اشد اثما كان بعض الائمة يرى ان القاذف
لا تقبل له شهادة ابدا مطلقا ولو بعد التوبة واستدل
بقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا مطلقا
ولو بعد التوبة واستدل بقوله تعالى ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا وما كان فيه حد اشد اثما مما لا حد فيه
وافاد ان الصبي يثاب على الطاعات ثواب الواجب
وان كان غير مكلف بها وافاد ان الشخص اذا احمل
شخصا والشخص المحمول على صحف لا يحرم عليه وافاد
ان الماء الذي نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
اختلف فيه هل هو كثير موجود او ايجاد معدوم
والصحيح انه ايجاد معدوم وانه خرج حقيقة من
بين الجلد واللحم والعروق وشرب منه ذلك اليوم قيل
سبعين الفا وقيل لتسعماية وتوضوا ايضا وهو افضل
المياه على الاطلاق سياه الدنيا ومياه الاخرة ووقع
الخلاف في ماء زمزم وماء الكوثر فقيل ان ماء زمزم

افضل

افضل سياه الدنيا وماء الكوثر افضل سياه الاخرة
ووقع الخلاف ايضا في يوم عرفة ويوم عاشوراء فالاكثر
فيهما فاما دسولنا ان يوم عرفة يوم محمدي ويوم
عاشوراء يوم عيسوي فلذا كان يوم عرفة صومه
يكفر السنة الماضية والسنة القابلة بما في الحديث
وصوم عاشوراء يكفر السنة الماضية فقط فايدة لو
وطي كلب ادمية فانت بنصفه نصف ادمي ونصفه
الاخر كلب قال شيخنا الطبلاوي ان كان نصف الادمي
اعلاه حكمنا بطهارته قياسا على ما قالوه في العدد
والا تحكم بنجاسته وهو كلام واضح فايدة اما المتولد
من كلب وادمي فقال ابن حجر ومن تبعه انه نجس العين
لكن اذا بلغ عاقلا يوطي احكام المكلفين من وجوب
الصلاة عليه وغير ذلك من الواجبات ويدخل المسجد
يوم الناس ولو مع الرطوبة لكن يمنع مما يتعلق با
لولايات فلا يكون قاضيا ولا يزوج بنتا بالولاية

ولا عتيقته وتزوج امته بالملك وانتهى شيخنا الرملي
بطهارته مطلقا فيجري عليه احكام المكلفين فايدة
اختار الم والغزالي ان الغيبة بالقلب يكتبها
الملكان الحافظان كما لو يلفظ بها ويدركان ذلك
بالشم ولعل هذا فيما اذا صمم على ذلك والا فما
يخطر على القلب مغفور كالولد الذي لم يبلغ احد
الشهوة يغسله الرجال والنسا ومثله الخنثى فايدة
الاسامي يقتدي به في الدين فايدة المضغة
والعلقة ورطوبة الفرج ليست بنجسة فايدة
نقض بمس العانة ولا الانثيين ولا الاليتين
وما بين القبل والدبر فايدة لو وطئ ادمي بهيمة
فولدها الادمي مملوك لمالكها فايدة لو قال لزوجته
ان لم تري من كلم الله وكلمه الله فانت طالق فارته
نفسها او غيرها من بني آدم لا يقع عليه الطلاق لان
الله تعالى خاطب جميع بني آدم وهم في عالم الذر وقال

لهم

لهم كما اخبر في كتابه الستة بركم قالوا بلى فكلمهم
وكلموه وافاد ان المراة اذا بدات بالسلام على الرجل
الاجنبي حرم عليها ذلك ويجب الرد عليه واذا بدا بها
بالسلام على الرجل الاجنبي لا يحرم عليه ولا يجب عليها
الرد وافاد ان المراة اذا كانت مستنجية ولو مستجمرة
بالاحجار يحرم عليها ان تمكن زوجها من وطيها ولذلك
يحرم عليه اذا علم ذلك واذا كان هو على غير استنجاء
يحرم عليه وطيها حينئذ فان شك هل هي مستنجية
او لا او شك هل هو مستنج او لا عمل على كل منهما على
الطهارة ولا يجب على واحد منهما السؤال على حال
صاحبه انتهى قال المفيد رحمه الله ان الصور
التي تعمل من الحلوى مثلا كالتي تعمل من العجين لكن
ولا يصح بيعها لان المقصود تزويج السلعة فقط
واما الفصل فحرام مطلقا فايدة يسن ايقاظ النائمين
للصلاة لاسيما عند ضيق وقتها فان عصى بتركه

وجب على من علم بحاله ايقاظه وكذا يستحب ايقاظه
اذا راى نايما امام المصلين وفي الصف او محراب
المسجد او بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس لان
الملايكة تتبع الى الله تعالى من علما حينئذ او
بعد صلاة العصر او خاليا في بيته وحده فانه مكروه
او ناست المراة مستلقية ووجهها الى السما وقام
رجلا ستبطحا على وجهه فانهما مضجعة بيغضها الله
فايدة لروية النبي النبي صلى الله عليه وسلم من اراد
ذلك فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة
وليتم على طهارة كاملة ثم يتوجه الى القبلة ثم
يقول اللهم اني اسالك بثبوت الربوبية وعظمة
الصمانية وسطوة الالهية وعزة الجبروية وتقدم
القروانية وقدرة الوحدانية ان تصل وتسلم على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان تنزلني اياه
في منامي هذا انك على كل شيء قدير ويكون الدعا

سبع

سبع مرات والله الموفق للصواب وقد تم وكان
من كتابة هذه النسخة يوم الثلاثا
١٢ عشر شهر شوال المبارك من شهور سنة
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام
والحمد لله رب
العالمين

